وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ـ قطب شتمة ـ

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

العلاقات الفرنسية_الألمانية1914_1945م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:
ـ ناجعة فائزة

إشراف الأستاذ:
بن بوزيد لخضر

السنة الجامعية:
2016م/2015 م
1436 هـ / 1437 هـ

إهداء

أهدي عملي إلى روح أبي الغالي رمز الرجولة و التضحية، الذي دفعني إلى العلم، وعلمني الصبر، و الذي جاهد في صمت و غادر في صمت....

إلى من حملتني وهنا على وهن و ربتني و سهرت على راحتي أمي العزيزة....

إلى زوجي الغالي محمد معلم

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إخوتي و أخواتي :

خاصة أخي الصغير عبد الله،وحيد ، عمار.

أختي وسا م، وردة ، نادية ، ليندة زوجة أخي

إلى عائلة زوجي صغيرهم و كبيرهم :

أم زوجي، و والده

و إلى عقبة ، جيهان ، أحلام ، عائشة ، حياة ، بدرة و

إلى صديقاتي و رفقاء دربي:

فرحاتي مليكة ، لفريد حبيبة صاحبة النفس الهادئة ، حرز الله سمية ، صفاء صالحي ، نجمة ساعدي ، تاسة نور الهدى

و إلى كل زميلاتي و زملائي في قسم التاريخ

شكر و عرفان

قال الرسول صلى الله عليه و سلم " **من لم يشكر الناس لم يشكر الله** "

الحمد لله الذي وفقني في إتمام عملي هذا، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام، و على اله و صحبه و سلم تسليما كثيرا.

أما بعد :

أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف بن بوزيد لخضر ، الذي رافقني طيلة فترة انجاز بحثي و لم يبخل عليا بأفكاره و مساعدته ، فألف تحية و شكر .

كما أشكر الأستاذ مصمودي نصر الدين و الأستاذ بوطارفة الصادق اللذان ساعداني كثيرا في ضبط الخطة ، كما أفادوني بمجموعة من المراجع .

و كذلك كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في انجاز هذه المذكرة

ناجعة فائزة

فهرس الأعلام :

بابن فراتزفون : ص 65 .

بسمارك : ص6، ص 7 ، ص 8 ، ص 14.

بول رينو : ص 75 ، ص 75 .

بيتان : ص 75 ، ص 76 ، ص 80 .

بينيتو موسوليني :ص67 .

جوبلز : ص 27 .

جوفر : ص32 ، ص33 .

دلاديه : ص67 ، ص 73 .

ديغول : ص 81، ص 83 .

غليوم الثاني : ص16 .

فوش : ص 36 .

كليمنصو : ص 27 ، ص 47 .

لهندبرغ : ص64 ، ص65 .

لوندروف : ص 41 .

ليوبولد: ص9 .

مولتكه : ص12 .

نابليون الثالث: ص 6 ، ص 7 ، ص 10.

نيفيل تشمبرلين : ص67 .

هتلر : ص 62 ، ص 65 ، ص 68 .

وليم الأول : ص 10 .

وليم الثاني : ص 18 .

ويلسون : ص 25 ، ص 26 .

فهرس الأماكن :

الألزاس و اللورين : ص 12 ، ص14 ، ص 15 ، ص، ص40 ، 31.

ألمانيا : ص14 ، ص41 ، ص40، ص46 .

بروسيا: ص6، ص10، ص11.

بريطانيا : ص40

بلجيكا : ص 7.

الراين : ص7 .

السوم : ص33 .

فردان : ص34 .

فرنسا : ص7 ، ص9 ، ص13 ، ص

فيشي : ص79 ، ص 80 .

لوكسمبورغ: ص 7 ، ص72 .

المارن : ص31، ص36 .

نورمبورغ : ص92 ، ص 96 .

فهرس الملاحق :

فهرس الوثائق :

رقم الوثيقة	عنوان الملحق	الصفحة
01	مبادئ ويلسون	102
02	بنود فرساي	104
03	بعض نصوص العصبة	106
04	معاهدة لوكارنو	108
09	الميثاق الأطلسي	**116**

فهرس الخرائط :

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
05	ألمانيا بين الحربين	**112**
06	خريطة الروهر	**113**
07	خريطة السار	**114**
10	أخر هجوم شنه الألمان على الأرديين	**115**
11	هجوم الحلفاء على نورماندي	**117**
12	تقدم الحلفاء إلى ألمانيا	**118**
13	تقدم جيوش الحلفاء و تقدم الألمان	**119**

مقدمـة

يعد مصطلح العلاقات الدولية مصطلحا واسعا لا يتضمن الإشارة إلى الحرب و السلم فقط بل هو أوسع من ذلك بكثير، فهو يعتبر مجموعة من المبادلات بين الشعوب والدول، و السلع و الأفكار عبر حدود وطنية أو دولية، و باعتباره يتضمن العلاقات الدولية لذلك سنخصص دراسة علاقات بين دولتين أوروبيتين لعبتا دورا بارزا و كبيرا للوصول إلى أهدافهما خلال زمن معين ، و الدولتان هما فرنسا و ألمانيا 1914 – 1945 م .

وقد أظهرت جميع الدراسات التي قام بها أغلب المؤرخين و الدارسين لموضوع أوروبا حيث تم تسليط الضوء على تلك الفترة ، و التي هي فترة الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918 م، و الثانية1939 – 1945 م، وما بينهما1919 – 1939 م، بأنها فترة مهمة في تاريخ البشرية، لأنها شهدت حروب دامية عنيفة لم تشهدها البشرية حيث قامت هذه الأخيرة نتيجة حقد دفين بين دولتين أوروبيتين ترغبان في فرض نفسيهما على الساحة الدولية عموما ، و على الساحة الأوروبية على وجه الخصوص، ومنه يتحقق لهما تزعم العالم ، و ذلك الحقد الذي تعود جذوره إلى فترة قبيل الحرب العالمية الأولى حيث امتازت تلك الفترة بزمن من الحروب والصراعات داخل أوروبا و خارجها .

فهذه الحروب لم تكن حربا بين فرنسا و ألمانيا أو كما كانت تعرف قبل ببروسيا فقط بل امتدت إلى دول أخرى و أقحمتها متحالفة معها لتصبح بذلك حرب متعددة الأطراف.

و هذا ما يدفعنا للتساؤل حول العلاقات التي كانت تربط كلا من فرنسا و ألمانيا خلال الحربين العالميتين باعتبارهما دولتان أوروبيتان تقعان في نفس القارة القارة ناهيك عن الحروب التي خاضتها فرنسا و ألمانيا ضد بعضهما البعض هل سيؤدي ذلك إلى سوء العلاقات و توترها أو قد ينتهي التوتر بنهاية الحروب.

فيا ترى ما طبيعة العلاقات الفرنسية – الألمانية 1914 – 1945 م ؟

و للإجابة على هاته الإشكالية فقد تم تجزئتها إلى جملة من الأسئلة فرعية ندرجها على النحو التالي : ما أوضاع فرنسا و ألمانيا قبيل 1914 م ؟ ما طبيعة العلاقات الفرنسية – الألمانية خلال الحرب العالمية الأولى ؟ و كيف كان سيرها غداة الحرب العالمية الأولى ؟ و كيف أصبحت خلال الحرب العالمية الثانية ؟

إن موضوع العلاقات الدولية موضوع مهم هذا ما دفعني لاختيار فرنسا و ألمانيا لدراسة طبيعة العلاقة بينهما، إضافة إلى الرغبة الشخصية على الاطلاع و دراسة تاريخ أوروبا ، وعلى أهم الشخصيات في تلك الفترة 1914 – 1945 م ، و أهم الحقائق عن فرنسا و ألمانيا و الوقوف على الجانب الخفي ، أما من الناحية الموضوعية فما دفعني لاختيار هذا الموضوع هو نقص في تناول دراسة العلاقات بين هاتين الدولتين في تلك الفترة ، أيضا محاولة التعرف على سياسة الدولتين و أهم الخطط المعتمدة .

و بما أنه لكل سبب هدف معين فان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على قضية هامة في التاريخ المعاصر و المتمثلة في العلاقات الفرنسية – الألمانية أي العلاقة بين الدولتان الراغبتان في السيطرة على أوروبا و العالم ، و فرض نفسيهما على الساحة الأوروبية للوصول إلى أهدافهما ، و الأهم من ذلك محاولة فهم و التعرف على طبيعة العلاقات بينهما باعتبارهما دولتان أوروبيتان أي طبيعة علاقة دولية أوروبية – أوروبية.

أما المنهج الذي تم الاعتماد عليه فيعتمد حسب طبيعة الموضوع ، فهذا الأخير من يحدد لنا ذلك المنهج لذلك ، و من خلال موضوعي و المتمثل في العلاقات الفرنسية – الألمانية 1914 – 1945 م ، فلقد اعتمدت في دراستي على المناهج العلمية في مجال الدراسات التاريخية و هو المنهج التاريخي لسرد ظاهرة تاريخية ، و وصفي لوصف هاته الظاهرة إضافة إلى التحليلي لدراسة و تحليل مظاهر هاته العلاقات من خلال الوقوف على أحداثهما و نتائجهما و ربطهما مع بعضهما البعض قصد الوصول إلى استنتاج عام .

و وفقا لمتطلبات الدراسة فقد تم تقسيم بحثي إلى مقدمة وفصل تمهيدي و ثلاث فصول أخرى و كل فصل تم تقسيمه إلى مجموعة عناصر، إضافة إلى خاتمة، مع مجموعة من الملاحق المتنوعة من وثائق و خرائط.

تناولت في الفصل التمهيدي فرنسا و ألمانيا قبيل الحرب العالمية الأولى لكن تناولت الجانب السياسي فقط ، حيث قمت بتقسيمه إلى أربعة عناصر، تطرقت في العنصر الأول إلى مجريات الحرب التي خاضتها فرنسا ضد ألمانيا سميت هذه الحرب بحرب السبعين نسبة إلى السنة التي حدثت فيها 1870 م ، أما العنصر الثاني فقد خصص لأسباب الحرب و بداياتها ، كما تناولت في العنصر الثالث سير هذه الحرب و نتائجها ، و أخيرا تناولت الأزمات التي أدت إلى عودة التوتر بينهما بعدما هدأت الأضاع بعد مجيء غليوم الثاني و استقالة بسمارك ، و تلك الأزمات كانت من ممهدات الحرب العالمية الأولى.

أما الفصل الأول فقد خصصته للعلاقات الفرنسية – الألمانية في ظل الحرب العالمية الأولى حيث تناولت فيه الدعاية الإعلامية و دورها خلال الحرب العالمية الأولى فقد لعبت دورا هاما سواء الدعاية الألمانية أو الدعاية الفرنسية المضادة ، لتأتي بعدها مرحلة المعارك و الحروب كمعركة المارن الأولى و الثانية و ملحمة فردان و السوم التي تم اعتبارها كمجزرة رهيبة ، كذلك تم الاطلاع على أهم أسباب الصرع بينهما ، ونتائجه ،و التي انتهت باستسلام الألمان و تفوق فرنسا و الحلفاء .

الفصل الثاني تم فيه دراسة زمن تهدئة للأوضاع من خلال المعاهدات و المشاريع ، إلى الأزمة الاقتصادية التي كانت تفاؤلا حسنا لألمانيا ، هذا ما أدى إلى ظهور النازية ، ليأتي هتلر و يفرض نفسه في الساحة الدولية من خلال إصلاحاته الداخلية و الخارجية التي قام بها ناهيك عن سياسته التوسعية ليدخل العالم في حرب رهيبة ثانية ، لأنه كان حاقدا على العالم بسبب ما حدث لهم في الحرب العالمية الأولى ، خلال توقيعهم معاهدة فرساي التي اعتبروها ظالمة و جائرة في حق الألمان .

أما الفصل الأخير فقد تطرقت فيه إلى العلاقات الفرنسية – الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية فقد عاد التوتر من جديد و ذلك سببه سياسة هتلر التعسفية ،و رغبته الشديدة في الانتقام حيث قام باجتياح فرنسا ،و تمكن من إسقاطها ليجبرها على توقيع معاهدة الاستسلام مع حاكمها بيتان الذي قبل شروط الهدنة ، و من ثم انقسمت فرنسا إلى حكومتين حكومة يترأسها بيتان و هي موالية للألمان مقرها فيشي ، و حكومة يتزعمها ديغول و هي موالية لفرنسا ، و هذا الأخير لم يتقبل شروط الهدنة فأراد الانتقام من الألمان ، و بالفعل تمكن من ذلك وبمساعدة من بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية ، لتجبر ألمانيا مرة أخرى على توقيع معاهدة استسلام ، و الاجتماع حول مصيرها حيث تقرر تقسيمها و محاربة مجرمي الحرب من الألمان حيث تم محاكمتهم في محكمة نورمبورغ العسكرية .

و لانجاز هذه الدراسة فقد تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة ، حيث تختلف أهميتها حسب معالجتها للموضوع المهم أن تكون لها صلة بالموضوع ويمكن تصنيفها حسب أهميتها و هي كالأتي :

من أهم المصادر اعتمدت على مذكرات شخصية من بينها : كتاب أودولف هتلر، كفاحي و الذي تناول فيه حياته و كيفية تطبيقه للبرنامج النازي ، و المذكرات الثانية هي مذكرة ونستون تشرشل الجزء الأول و الجزء الثاني حيث تناول فيها كل ما يتعلق بالحربين .

أما المرجع فأهمها ادوارد هاليت كار ، ترجمة : سمير شيخاني، حيث تناول فيه العلاقات الدولية منذ مؤتمر الصلح ، كذلك ريمون كارتيه الحرب العالمية الثانية ، إضافة إلى تايلور أصول الحرب العالمية الثانية .

أما فيما يخص المقالات فأهمها ناصر بلحاج ، دور الدعاية الألمانية في رفض التجنيد الإجباري حيث تناول فيه الدعاية الألمانية خلال الحرب العالمية الأولى و الدعاية الفرنسية المضادة .

الرسائل الجامعية اعتمدت على عامر عنان ، الأزمات الأوروبية الحادة ما بين 1936 – 1939 م حيث تناول جانبا هاما حول مؤتمر ميونيخ و هذا ما ساعدني كثيرا في موضوعي .

الموسوعات أهمها عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية فلقد اعتمدت عليها كثيرا بأجزائها السبعة ، إضافة إلى مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية .

أما فيما يخص على المراجع الأجنبية فقد اعتمدت على:

ويليام شيرر ،" قيام و سقوط الرايخ الثالث " .

William shirer The Rise And Fall The Thired Reich، A History Of Nazi Germany.

أما صعوبات الدراسة فقد واجهتني جملة من الصعوبات، و التي منها التشابه الكبير في المعلومات ما صعب عليا توظيفها و التعمق بشكل أكبر في الكتابة.

الفصل تمهيدي: فرنسا و ألمانيا قبيل 1914 م.

أولا – الحروب الفرنسية – البروسية 1870 م .

ثانيا – أسباب الحروب الفرنسية – البروسية .

ثالثا – نتائج الحروب .

رابعا – عودة التوتر بين فرنسا و ألمانيا .

أولا–الصراع الفرنسي – البروسي 1870م :

أ – مجريات الحرب :

عانت كل من فرنسا و ألمانيا قبيل الحرب العالمية الأولى فترة حرب وصراع كان قد ولدها تدخل "نابليون الثالث"* في مشكلة بين كلا "من بروسيا" **و النمسا، و سبب الصراع بينها هو معارضة النمسا لمسألة إصلاح الدايت الألماني التي كان قد طرحها "بسمارك"*** ، و بسبب تلك المعارضة انعقد مجلس للوزراء عام 1866 م، و تم فيه الاتفاق على إعلان الحرب على النمسا في حالة ما لم تتخلى عن موقفها هذا ، و من هنا بدأت بروسيا البحث عن دول تتحالف معها للقضاء على النمسا ، لكن تدخل نابليون ضد بروسيا ولد لديها قناعة بأنه لم يتدخل سوى لتعطيل الوحدة الألمانية ، و هذا ما سيدفع ببروسيا أن تفكر بحرب أخرى ضد فرنسا بعد الانتهاء من الصراع مع النمسا .[1]

لكن تدخل نابليون بين بروسيا و النمسا لم يحقق أية مكاسب سوى أنه عرضه لجملة

---

* نابليون الثالث (1808 –1873)، كان رئيسا 1848–1852 م ، ثم إمبراطور لفرنسا تحت اسم نابليون الثالث من 1852–1870 م . أنظر : ولز ، معالم تاريخ الإنسانية ، المجلد الرابع في التاريخ الحديث ، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد ، (د ن)، (د س) ، ص 195 م .

**بروسيا : دولة قديمة كانت تقع في شمال ألمانيا على ساحل بحر البلطيق ، و تعرف باسم مقاطعة بروسيا الشرقية . و قد ارتبط تاريخها بشكل وثيق بتحقيق الوحدة الألمانية 1871 م و بعد تحقيق الوحدة كانت الهيمنة الفعلية على الحياة السياسية الألمانية للبروسيين و قد عرفوا بقوتهم العسكرية و ببيروقراطيتهم المتشددة . انظر: الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ج5، ص 529.

*** بسمارك : هو أتوفون بسمارك (1815–1899) سياسي ألماني عمل على تحقيق الوحدة الألمانية. أصبح مستشار الإمبراطورية بعد الانتصار على فرنسا 1871 م جعل من بلاده قوة أوروبية و دولة استعمارية.أنظر : سفيان الصفدي، الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، عمان ، 2005م ، ص 189 .

[1]صلاح هريدي ، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر (1789–1914) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2001،2002 ، ص250

من الانتقادات كونه لم يحقق شيء جراء تدخله كوسيط في الحرب البروسية _النمساوية ، و هذا ما جعل نابليون يطالب بالتعويضات إضافة إلى بعض الأراضي الألمانية على الراين لكن بسمارك رفض تلك المطالب ثم أطلع الدويلات الأربعة–بلجيكا ،لوكسمبورغ ،مناطق في الراين على أطماع فرنسا مما دفعها إلى الدخول في تحالفات سرية مع بروسيا ضد فرنسا ، و اتجه إلى تحقيق تحالف مع اتحاد ألمانيا الشمالية،و بعض الولايات الجنوبية و ذلك لوحدة الشمال و الجنوب ،و هذا ما كانت تخشاه فرنسا ; لأن هذه الوحدة ستسبب منافسة كبيرة لفرنسا في قلب أوروبا. [1]

بعدها قام بسمارك بتعزيز الجيش و البحث عن تحالف دولي فوجد ذلك لدى الروس ، حيث تقوم هذه الأخيرة بتعجيز النمسا ،و ذلك بمحاصرة قواتها في حال نشوب الحرب بين بروسيا و فرنسا ، كما قام بسمارك بإفشال المبادرات النابليونية تجاه النمسا، أما ايطاليا فهو يدرك بأن نابليون الثالث لن يقوم بأية تحالف معها بسبب قضية روما وظل بسمارك يجامل فرنسا حتى أفريل 1870 م، و رأى بذلك أن فرنسا لن تعارض الوحدة الألمانية و سترضخ في النهاية لإتمام الوحدة.[2]

كان بسمارك ينتظر أن تكون فرنسا هي المعتدية في الحرب لكي يضمن المساندة الدولية لأنه كان يدرك بأن فرنسا في تلك الفترة لن تستطيع كسب حليف إلى جانبها ، رغم العروض المغرية التي يقوم يها نابليون الثالث كعرضه السخي للنمسا مقابل عقد تحالف ضد بروسيا لكنه لم يكسب أية نتيجة ايجابية من قبل النمسا لأنها لم تعد تهتم بالشؤون الألمانية

---

[1] علي الهاشمي إياد ، تاريخ أوروبا الحديث ، دار الفكر ناشرون و موزعون ، عمان ، 1430 هـ –2010 م ، ص304 .

[2] فرانسوا جورج دريفوس و آخرون ، موسوعة تاريخ أوروبا العام من 1789م حتى أيامنا ، ترجمة: حسين حيدر ، مراجعة: أنطوان الهاشم ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1995، ص 316 .

كذلك روسيا و التي كانت حريصة على صداقة بروسيا، و بهذا فان فرنسا لم تحصل على حليف قوي على عكس بروسيا ، و التي ضمنت صداقة روسيا و حياد بريطانيا و النمسا ، و بهذا دخلت فرنسا و بروسيا في حرب سميت بحرب السبعين و ذلك بهدف ضمان ألمانيا لوحدتها .[1]

و منه فقد قام بسمارك بإجبار فرنسا على الحرب كما فعل سابقا مع النمسا و الدانمارك لأنه كان يردها أن تبدأ هي بذلك حيث جعل كل الألمان يبتعدون عن فرنسا و يزيدون الارتباط ببروسيا لأن بسمارك نشر بعد انتهائه من الحرب مع النمسا محاولة فرنسا غزو بلجيكا التي كانت تمتاز بالحياد و هذا الأخير يضمن سلامة بريطانيا و بعد نشر بسمارك لذلك الخبر أفقد فرنسا دعم بريطانيا لها ، ما جعل هذه الأخيرة تساند البروسيين .[2]

و من هنا بدأ " بسمارك " يرسم خططه للإطاحة بفرنسا بعدما عمل على مجاملتها أملا منه في اقتناعها بالوحدة الألمانية ، و كان في هذه الفترة" لبسمارك" دور كبير في إشعال الحرب مع فرنسا عام 1870 م ، ذلك نتيجة للعديد من الأسباب و التي من بنها رغبته الشديدة في تحقيق وحدة بلاده ، ناهيك عن جملة أخرى من الأسباب و التي سأقوم بعرضها في الجزء الأتي فما هي أسباب الحرب الفرنسية – البروسية عام 1870 م ؟ و ما مصير العلاقات الفرنسية – الألمانية ؟

---

[1] علي الهاشمي إياد ،المرجع السابق ، ص 305 .

[2] يحي جلال، التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د س) ، ج 2 ، ص 448 .

ثانيا – أسباب الحروب الفرنسية – البروسية 1870 م و بداياتها :

أ – أسباب الحرب :

لقد تعدت أسباب الصراع بين فرنسا و بروسيا عام 1870 م و ذلك لكثرة تخوفات فرنسا من أن تكسب بروسيا وحدتها لأن ذلك سيكسبها مكانة قوية منافسة للدول العظمى و هذا ما دفع ببسمارك أن ينتظر الفرصة السانحة ليعلن الحرب على فرنسا لأنه كان يدرك أن فرنسا لن ترتاح لتكوين اتحاد قوي على حدودها و منافس لها أيضا ، و بذلك فان الحرب قريبة و لا يوجد أدنى شك من عدم قيامها لذلك.

بعد استعدادات من بسمارك قام بإثارة فرنسا ، و ذلك من خلال استغلال، الوضع في اسبانيا بعد قيام الثورة فيها لأنهم بعد ذلك أراد الأسبان تعيين ملك جديد ، و تم اختيارهم على أحد الأمراء من بيت" هوهنزلرن سكمارنكن"، لكنه رفض في البداية ذلك العرض إلا أنه و بعد العديد من الاتصالات من بسمارك وافق" ليوبولد هوهنزلرن"على قبول العرش في اسبانيا في جوان1870 م ، و علمت الحكومة الفرنسية بموقف القبول الذي أبداه " ليوبولد " هذا ما أثار فرنسا شر إثارة و أدى إلى توتر العلاقات بين فرنسا و بروسيا لأن موافقة "ليوبولد" قبول عرش اسبانيا سيكسب بروسيا مكاسب سياسية، و تجارية كبيرة ، و سيرفع من مكانتها و يجعلها قوة منافسة للدول العظمى بالتالي سيشكل ذلك تهديدا لنابليون الثالث و لفرنسا، فهذه الأخيرة كانت ترى ضرورة بقاء ألمانيا مجزأة لكي تكون أوروبا تحت سيطرة فرنسا و تبقى هي القوة الوحيدة في جميع المجالات. و رأت فرنسا في ذلك فخا من بروسيا قام بوضعه [1] بسمارك " للإطاحة بفرنسا و النيل من هبة نابليون أمام الدول و تستفز فرنسا

[1] الزيدي مفيد ، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن–عمان ، 2004 م، ج 3–4 ، ص 776

لتضعف و تتخذ موقفا معاديا و تبدأ هي الأولى بالحرب ، فمن الطبيعي رفض فرنسا لتولي عرش اسباني من طرف ملك بروسي ، ما دفع فرنسا أن ترسل طلبا لضرورة تأكيد من ملك بروسيا على تعهده بعدم اعتلائه العرش الاسباني و عدم إعادة الترشح لذلك مرة أخرى حيث كان ذلك عملا غير منطقي تقوم به فرنسا . [1]

ب – بدايات الحرب الفرنسية – البروسية :

في التاسع من جويلية 1870م طلب السفير الفرنسي "الكونت فنسنت بنديتي" في " ايمز" من ملك بروسيا "وليم الأول"* أن يطلب من "ليوبولد" الانسحاب ، فرفض" وليم الأول" ذلك الطلب لكنه أرسل في سرية إلى "ليوبولد" ينصحه بالانسحاب ، و هنا انتهز بسمارك الفرصة بعدما استلم البرقية من الملك حول ما حدث في" ايمز" ليظهر رفض وليم لطلب فرنسا في شكل يهين فرنسا فقام بسمارك بإدخال معاني جديدة تعكس النوايا الفعلية للملك و التي كانت تطمئن فرنسا بتنازل المرشح عن العرش ليحل محلها عبارة مهينة لفرنسا لدرجة مبالغته في ذلك ، ما أثار فرنسا ودفعها للحرب و هذا ما أراده فعلا بسمارك لأنه توقع أمرين بنشره تلك الرسالة أولهما اعتزال نابليون العرش،

و ثانيهما إعلان فرنسا الحرب على بروسيا ليكون التوقع الثاني هو السابق لأن معظم الفرنسيين كانوا يرون أن ذلك الحل الأنسب هنا أعلنت حكومتها الحرب على بروسيا في

---

[1] يحي جلال، المرجع السابق، ص 449.

* وليم الأول: هو ابن الأمير وليم الخامس، أخر حاكم للأراضي المنخفضة، حارب فرنسا في حروب الثورة الفرنسية و حينما تم احتلال بلاده التحق بالجيش البروسي ثم بالجيش النمساوي ، لقب بملك الأراضي المنخفضة ، أدى حكمه الرجعي إلى إثارة الفتنة في بلجيكا التي أعلنت استقلالها ، و أدى تدخل فرنسا و انجلترا إلى إجلاء جنوده عن بلجيكا و اضطر إلى تنازل عن العرش لابنه وليم الثاني .أنظر : الكيالي ، المرجع السابق ، ج 7 ، ص 353 .

في 19جويلية 1870 م .[1]

و كل هذه الأسباب كانت نتيجتها واحدة ألا و هي إعلان الحرب بين كلا من فرنسا و بروسيا ، خاصة عند نشر النص المحرف في الصحف الفرنسية فهذا النص أثار غضب الشعب الفرنسي و طالب بالثأر من بروسيا حيث وافق نابليون الثالث على مطالب الشعب ، و هذه كانت رغبة بسمارك وفي 6 أوت1870 م بدأت المعارك بين القوات الفرنسية و القوات البروسية بالقرب من مدينة" ميتز" الواقعة على ضفاف نهر" موزيل.[2]

[1] عصمت راشد زينب، تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976، ص399

[2] علي الهاشمي إياد، المرجع السابق، ص 306 .

ثالثا – سير الحرب و نتائجها :

أ – سير الحرب :

لما أعلنت فرنسا الحرب على بروسيا كانت هذه الأخيرة على أتم الاستعداد سواء في العدة أو العتاد ، لكن الجيش الفرنسي فقد كان معظمهم في الجزائر، و كان جيشه يمتاز بضعف التنظيم ، لأن الفرنسيين اعتمدوا كثيرا على النمسا التي بدورها لم تستعد للحرب بل كانت تنتظر النصر من فرنسا ، قبل المجازفة بانضمامها للحرب .

بدأت العمليات العسكرية بانتصار للقوات البروسية حيث تمكنت من تسجيل انتصارين الأول في الألزاس الثاني في اللورين ، ما دفع نابليون للانسحاب و تسليم منصبه للمارشال " بارين " لكن هذا الأخير و نتيجة لانتصارات البروسين اضطر للتراجع صوب ميتز لكن القوات البروسية لم تتركه حرا بل عملت على بمحاصرته ، في تلك الأثناء كان الجيش الفرنسي المتواجد في شالون يرغب في الدفاع عن باريس لكن أصدرت أوامر بضرورة التوجه لإنقاذ " بارين " لكن الجيش تم محاصرته في سيدان من طرف " مولتكه " الذي ضربهم ضربا ثقيلا بالمدفعية ، وفي 2 سبتمبر تم القبض على نابليون الثالث نفسه ليسلم بعده " بارين" نفسه للبروسيين و سهل الطريق أمام الجنود البروسيين ليندفعوا نحو فرنسا . [1]

في 4 سبتمبر تم إعلان الجمهورية الثالثة في باريس ليتزعمها " جول فاقر " و بهذا تنتهي أسرة بونابرت ، كما ينتهي النظام القائم على الاستفتاء ، و من بين أسباب الهزيمة التي تلقها في " سيدان " كالتالي :

– أن الجيش الفرنسي لم يكن مستعدا جيدا لهذه الحرب على عكس بروسيا التي كانت

[1] يحي جلال، المرجع السابق، ص 450 – 451.

على أتم الاستعداد لهذه المواجهة لأنها من دفع فرنسا لشن هذه الحرب من خلال استفزازه باختيار ملك لاسبانيا من أصل بروسي .

– أن فرنسا لم تعقد أية تحالفات مع الدول الأوروبية التي لها مصلحة في هزيمة بروسيا بل اكتفت فقط بوعود لم تكن أكيدة .

– ابتعاد بريطانيا عن مساعدة فرنسا بسبب ما أعلنه بسمارك حول رغبة فرنسا في الهجوم على بلجيكا و ضمها إلى أملاكها ، و هذا ما أزعج بريطانيا لأن الوصول إلى بلجيكا يمس و يهديد أمن و سلامة بريطانيا .

– عدم مساعدة الولايات الألمانية الجنوبية مساندة فرنسا و ذلك بسبب نوايا نابليون في التوسع على شاطئ الراين الأيسر .

– خطأ في إقدامها على تكليف القيادة العسكرية الفرنسية بمهام إستراتيجية كبرى كإرسالها لجيش " شالون " لدعم جيش " بارين " في منطقة الراين ، كذلك تخوفها الكبير من اندلاع ثورة لم يكونوا على استعداد جيد لها .

–عدم تكافئ في خطوط المواصلات البروسية و الفرنسية لأن هذه الأخيرة كانت أقل كفاءة من الأولى. [1]

و بهذا خسرت ألمانيا هذه المواجهة و في ظرف شهر فقط و ذلك يعود للأسباب التي تم ذكرها سابقا.

ب –نتائجها:

و بطبيعة الحال فالحروب الفرنسية –البروسية 1870 م كغيرها من الحروب لها أهداف و أسباب و للوصول إلى ذلك تظهر مجموعة من النتائج ، و كانت أبرز نتائج الحروب

---

[1] عصمت راشد زينب، المرجع السابق، ص 408 – 409.

الفرنسية – البروسية أو كما تعرف كذلك بحرب السبعين ما جاء في معاهدة فرانكفورت التي وقعت في 10 مارس1871 م نذكر :

1. قيام الوحدة الألمانية حيث حقق بسمارك ما كان يرغب بتحقيقه منذ توليه منصب المستشار في عام1862 م، و هو الوحدة الألمانية و جعل ألمانيا دولة قوية مؤثرة في السياسة الدولية مهابة الجانب .
2. تنازل فرنسا على الألزاس و اللورين* و بما فيهما من ثروات لبروسيا ، و بهذا أصبحت ألمانيا المميزة في المجال التجاري و الجمركي و رفضهم تسليم بلفور لكن الألمان لم يوافقوا الا بعد السماح لهم بالقيام بعرض عسكري فيها .[1]
3. إجبار فرنسا على دفع غرامة مالية فادحة بلغت خمسة مليارات فرنك .

هكذا انتهت الحرب الفرنسية – البروسية 1870 م لصالح ألمانيا ، و أصبحت دولة من الدرجة الأولى تحاول فرض زعامتها على أوروبا ، و في المقابل أصبحت فرنسا جمهورية من الدرجة الثانية تعاني من الاضطرابات و الصراعات السياسية .[2]

و بمقتضى معاهدة فرنكفورت حصل الألمان على الألزاس و اللورين ، كما نجحوا في القيام باستعراض عسكري في بلفور ، و رغم أن ذلك يهين فرنسا إلا أنها تقبلته دون التفريط في بلفور لأنها تعتبر موقعا استراتيجيا هاما يهدد أمن فرنسا ، أما فيما يخص

---

[1] الزيدي مفيد ، المرجع السابق، ص 780.

*الألزاس و اللورين : يقعان شمال فرنسا ، حيث الألزاس يمتد من الغرب إلى الراين ، أما اللورين فهو هضبة متموجة مكملة للضفة الشرقية من الراين . يمتاز الألزاس بثرواته الزراعية إضافة إلى البترول ...الخ ، أما اللورين فهو يمتاز برصيده الجم من الحديد . عانا المنطقتان كثيرا من المشاكل التي كانت بين فرنسا و ألمانيا لكن معاهدة فرساي أعادتهما إلى فرنسا بعدما سحبا منها في حرب السبعين . أنظر: الكيالي، المرجع السابق، ج 1، ص 365.

[2] علي الهاشمي إياد ، المرجع السابق، ص 376 .

الغرامة المالية التي فرضت عليهم فقد جمعوها من خلال بيع المقتنيات و إخراج المدخرات ...الخ و إلى أن جمعوا المبلغ المفروض عليهم .

و بهذا فقد أهين الفرنسيين كثيرا في حرب السبعين ما جعل بسمارك يبقى متخوفا من محاولتهم استرداد كرمتهم ما يدفع بسمارك على العمل على عزلها.[1]

كانت حرب السبعين سببا في توتر العلاقات الفرنسية – الألمانية ، حيث زادت من رغبة فرنسا من الانتقام لأنهم لم يتقبلوا فكرة أنهم خسروا الألزاس و اللورين ، لكن بسمارك حاول إغراء فرنسا بمسائل أخرى و توجيه أنظارها إلى القضايا المغاربية و الإفريقية ، حيث أعلن في مؤتمر برلين و تأييده لفرنسا قائلا: خذوا تونس إن كنتم تريدون إلى أن أصبحت الأراضي الإفريقية مسرحا للتنافس بين القوى الاستعمارية انكلترا ، فرنسا ، ألمانيا . . . و هكذا كانت المنافسات الاستعمارية سببا في ظهور الأزمات . و ظل كذلك يظهر في حسن نيته . لأنه كان يدرك أن فرنسا لن تهدأ حتى تنتقم من الألمان لذلك اتجه بسمارك إلى عزل فرنسا حتى لا تجد حليفا ضده كذلك تخوفه جعله يقوم بتحالفات مع النمسا و المجر حيث عرف هذا التحالف بعصبة الأباطرة الثلاث 12سبتمبر 1872 م .

ليأتي عام 1894 م و يقدم بسمارك استقالته بعدما طلب منه الإمبراطور "غليوم الثاني"* الشاب الطموح ذلك لينفرد بحكم ألمانيا لأنه من الطبيعي أن يقوم بذلك بحكم أن " بسمارك " أصبح يبلغ من العمر ستة و سبعين سنة أما "غليوم الثاني" فقد كان عمره

---

[1] سليمان نوار عبد العزيز، محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، (د م)، 1999 م ، ص 377 .

سبعة و عشرين سنة هذا ما سيؤدي إلى صعوبة التفاهم بينهما ليكون فيما بعد الوفاق غير مستقر بينهما ، ما دفع بسمارك يقول للملك " إنني أشعر بأني عقبة في طريق جلالتكم " ، و بعد أن وافق " بسمارك " على الاستقالة قام الملك بتغيير الرجال الجدد من اتجاه السياسة الألمانية تجاه روسيا و من هنا تدخل ألمانيا في تيارات سياسية و عسكرية ، لأن الروس رغبوا في التقرب من فرنسا التي كانت ترغب في الخروج من عزلتها.[1]

في 4 جانفي 1894 م، وافقت فرنسا على إقامة تحالف مع النمسا وبهذا تمكنت فرنسا من توديع عزلتها، ما سيشكل خطرا على ألمانيا لأنها تخوفت من مواجهة في جبهتين، و بهذا تدهورت العلاقات البروسية- النمساوية ، لينهار كل ما بناه بسمارك، و هذا ما جعل نهاية أوروبا البسماركية تمثل توازنا جديدا ، و فرض التطور الاقتصادي الذي يحث على بحث كل دولة صناعية على ساحة جديدة للتوسع ، هذا ما دفع بالدول إلى محاولة كل واحدة عرض منتوجها على أحسن وجه ،أما من الناحية السياسية فقد توجهت إلى سياسة أقل خطر على فرنسا ما أدى إلى طمأنة فرنسا . لكن هذه المجهودات كانت على حساب الدول الضعيفة كإفريقيا ، منشوريا ، و كذلك كوريا ... الخ. [1]

---

* غليوم الثاني : ملك بروسيا ثم امبرطورا لألمانيا ، ابن فريديريك الثالث ، و حفيد غليوم الأول من طرف أبيه ، و ملكة بريطانيا فيكتوريا من طرف أمه ، خلف والده في الحكم عم 1888 م ، اعتمد سياسة التوسع التجاري بعد استقالة بسمارك هذا ما اقلق بريطانيا ، اتسمت سياسته بالتردد و التناقض ، و بسبب تناقض سياسته الخارجية و طموحاته و طموحات الدول الاستعمارية اندلعت الحرب العالمية الأولى. أنظر : الكيالي ، المرجع السابق ، ج 4 ، ص 357 .

[1] يحي جلال، المرجع السابق، 481 – 482.

[1] فرانسوا جورج دريفوس ، المرجع سابق، ص 328 – 329 .

رابعا – عودة التوتر بين فرنسا و ألمانيا :

في عام 1900 م بدأ الصراع يأخذ شكل التكتلات بعدما كان بين دولتين ، أي هذا شكل من أشكال الحرب العالمية فقبل ذلك كان الصراع بين فرنسا و ألمانيا ، انجلترا و فرنسا لكن بعد عام 1906 م أصبح الصراع بين تحالفين ، و حدثت أزمات كل عام أو عامين إلى غاية 1914 م ، حيث كانت أخطر هذه الأزمات في المغرب و البلقان [1]، ففي المغرب كانت سيطرة الفرنسيين الاقتصادية قد أزعجت الإمبراطور "وليم الثاني"* ، فقام هذا الأخير بزيارة سلطان المغرب ، و دعا إلى عقد مؤتمر، و بالفعل تم عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء يوم 12 جويلية 1906 م[2]، حيث حضره مندوبو 12 دولة لكن سرعان ما تحول إلى صراع دبلوماسي بين فرنسا و ألمانيا و في هذا الصراع لقيت فرنسا التأييد من حليفتها روسيا و صديقتها الجديدة انجلترا و أيدتها ايطاليا ، و في هذا المؤتمر ظهر احتمال حدوث حرب بين فرنسا و ألمانيا و انجلترا .[3]

بعد ذلك جاءت أزمة ثانية عام 1911 م، و هي أزمة أغادير استغلت فرنسا الأوضاع الداخلية في المغرب و أرسلت حملة حربية إلى فاس لمساعدة السلطان وفي ماي 1911 م دخل الجنرال موانيه مدينة فاس، و هذا ما أثار ألمانيا حيث أعلن "كيدرلين

---

[1] فرانسوا جورج دريفوس ، المرجع السابق، ص 345 .

* الإمبراطور وليم الثاني : إمبراطور ألمانيا ، و ملك بروسيا (1888–1918م) ، ابن فريديريك الثالث و خليفته ، حفيد وليم الأول ، كما كان حفيد الملكة فيكتوريا من ناحية أمه. سعى ليجعل ألمانيا دولة رفيعة المكانة و سرعان ما اصطدم ببسمارك فأرغمه على الاستقالة 1890م . كان يركز جل اهتماماته في السياسة الخارجية ، كانت علاقته متوترة مع فرنسا خاصة وبعد التدخل في الشؤون الاستعمارية الفرنسية في إفريقيا و لاسيما المغرب . توفي عام 1941م . انظر : الكيالي عبد الوهاب ،الموسوعة السياسية ، ج 7 ، ص345 .

[2] إبراهيم الدسوقي ناهد ، تاريخ أفريقا الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية–مصر ،1429هـ – 2008م ، ص 294 .

[3] فرانسوا جورج دريفوس ، المرجع سابق ، ص376 .

ويختر" استعداد ألمانيا للتصرف بحرية إذا بقي الفرنسيون في فاس ، و رأت أن ذلك سيعرض المغرب و مؤتمر الجزيرة إلى التمزق لذلك سارعت بإرسال الطراد الألماني "بانتر" إلى أغادير لحماية الرعايا الألمان . . .و في 4 يوليو 1911 م أبلغ السفير الألماني أن ما حدث في أغادير قد خلق موقفا جديدا و من هنا أخذت فرنسا و انجلترا تتبادل الآراء حول ما حدث و أقرت بأنه خطر حقيقي ، و لذلك أخذ "لويد جورج "رئيس الوزراء الانجليزي في مانش هاوس و هدد الألمان بأنه سيقف إلى جانب فرنسا في حال نشوب الحرب بينهما و أدرك الجميع أن الألمان سوف يستسلمون أو يقاتلون . [1]

لتنتهي هذه الأزمة بعد مفاوضات استمرت إلى غاية 4 نوفمبر 1911 م ، باتفاقية أصبحت المغرب فرنسية فيما عدا طنجة و المنطقة الاسبانية ، و لم تحتفظ الألمان إلا بالباب المفتوح للتجارة ، و عوضت بشريطين كبيرين في الكونغو الفرنسي .

لكن التوتر في العلاقات الفرنسية- الألمانية لم يتوقف عند أزمة أغادير بل عاد من جديد حول قضية الألزاس و اللورين و هذا ما زاد من حدة التوتر أكثر فأكثر بين 1911 - 1914م .[2]

ومنه فان الأوضاع السياسية الفرنسية قبيل الحرب العالمية الأولى كانت تبحث عن الأمن الذي فقدته نتيجة الحروب الأليمة كحربها مع بروسيا 1870م، و التخوف من الخطر الألماني ; بسبب النمو الاقتصادي الجيد الذي عرفته ألمانيا، و قوة تنظيمها

---

[1] إبراهيم الدسوقي ناهد ، المرجع السابق ، ص :

[2] حسين فيض الله جاوان ، الدبلوماسية الألمانية 1870-1914 م ، (د ن) ،(د م) ،(د س) ، ص43 .

و ازدياد عدد سكانها، لأن السياسة الفرنسية كان لها نوايا توسعية، بهدف استرجاع ما فقدته في حربها مع بروسيا عام 1871م. و لكن رغبتها في الانتقام كانت كبيرة لذلك قامت بعقد مجموعة من الاتفاقات الودية مع روسيا و كذلك بريطانيا و هذا ما أعطاها الثقة لمواجهة بعض الأزمات.

أما ألمانيا فقد امتازت السياسة الألمانية بسياسة المحافظة ، حيث كان المستشار الألماني بسمارك يدعو للحفاظ على مكاسب الانتصارات الحربية ، منطلقا من مبدأ أن ألمانيا دولة تسعى للحفاظ على الواقع الأوربي ، و لا تتحمس إلى الاستيلاء على أية أراضي سواء ما وراء البحار أو حتى في أوروبا.لكن كل ذلك لم يمنع بسمارك من الرغبة في التوسع ضد جيران ألمانيا ، و خصوصا ضد فرنسا ، و هذا ما أدى إلى توتر الأجواء في أوروبا . ففي عام1879م عقدت ألمانيا حلفا سريا ، مع الإمبراطورية الهنغارية ،موجها ضد روسيا القيصرية ، حيث نصت المادة الأولى من معاهدة الحلف على التعاون بين الطرفين المتعاقدين بكل ما لديهما من قوات و أسلحة في حالة الحرب ضد روسيا القيصرية .انضمت ايطاليا عام 1882م ،و أصبح يسمى بالحلف الثلاثي ،

و موجها بالدرجة الأولى ضد كل من فرنسا و روسيا القيصرية.

وفي نهاية الثمانينات من القرن التاسع عشر احتلت ألمانيا أراض خارج نطاق القارة الأوروبية ، كجنوب إفريقيا و شرقها كذلك ، كما احتلت الكاميرون و جزر غينيا الجديدة . [1]حيث كانت السياسة الألمانية الاستعمارية تعتمد على النظرية القائلة بأن الإمبراطورية الألمانية تملك قوة و حيوية لهذا فان لها الحق في الحصول على حصة تتناسب مع أهميتها

(1) وراد خليل فادي، تاريخ العلاقات الدولية في القرن العشرين منذ عام 1900م حتى عام 1945م، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان –الأردن، 1436 هـ–2015 م، ج1، ص 41–42.

عند تقسيم مناطق نفوذ العالم ، و تطبيقا لهذه السياسة التوسعية ساهمت ألمانيا في تقسيم الصين ،فاستولت على "تسزوجاو" في شبه جزيرة" شانتونغ "، كما سيطرت على جزر ساموا ، و جزر" الكارولين" و لتحقيق ألمانيا لأهدافها على الصعيد العالمي لجأت إلى الوسائل العسكرية ،حيث تنامت الميزانية الحربية لتبلغ عام 1913م نصف ميزانية الدولة ، كذلك قامت ألمانيا بتكوين جيشا قويا من أفضل جيوش أوروبا و العالم .

كما بنت أسطولا حربيا ضخما احتل المرتبة الثانية بعد الأسطول البريطاني مع حلول عام1914م. أما فيما يخص الوسائل الدبلوماسية التي اتبعتها فقد كانت أقل قوة، و تأثيرا بحكم أنها اعتمدت على الحلف الثلاثي عام 1882م و الذي ضم ألمانيا ،ايطاليا ، الإمبراطورية الهنغارية النمساوية ،و الذي كانت ألمانيا مركزه ، و حسب "غليوم الثاني" أن الإمبراطورية الهنغارية النمساوية كانت مجرد حليف ثانوي أما ايطاليا فقد كانت حليفا يشك في مصداقيته.[1]

[1] وراد خليل فادي، المرجع السابق، ج1، ص50.

مما سبق و بعد الاطلاع على الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى و التي شملت حرب السبعين بين كل من فرنسا و بروسيا –الإمبراطورية الألمانية قبل الوحدة – أستنتج أن العلاقات الفرنسية – الألمانية قبيل 1914 م كانت متوترة جدا مما أدخلها في حروب و أزمات إضافة إلى كثرة الأطماع، و الرغبة الشديدة في السيطرة على أوروبا، و سعي كل واحدة منهما إلى فرض نفسها في الساحة الدولية بصفة عامة و على الساحة الأوروبية على وجه الخصوص و بطبيعة الحال نتج عن ذلك صعود دولة على حساب الأخرى و حيث تحسنت أوضاع ألمانيا سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية كذلك أوضاع فرنسا لم تختلف كثيرا عن أوضاع ألمانيا . لكن هذا ما أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى، و التي كان إحدى طرفاها فرنسا و ألمانيا و سوف نطلع على أهم الأحداث و التطورات خلال الحرب العالمية الأولى .

الفصل الأول : العلاقات الفرنسية – الألمانية في ظل الحرب العالمية الأولى .

أولا – الدعاية الإعلامية و دورها في الحرب .

ثانيا – إعلان الحرب بين فرنسا و ألمانيا .

ثالثا – أسباب الصراع الفرنسي – الألماني.

رابعا – نتائج الصراع الفرنسي – الألماني .

أولا–الدعاية الإعلامية و دورها :

أ–مفهوم الدعاية الإعلامية :

ليس هناك مفهومة واحدة للدعاية يتفق عليه الخبراء و الباحثون بل تعددت المفاهيم و التي من بينها:

"هي عملية يسعى من ورائها البعض إلى التأثير على سلوك الجمهور و مواقفه، سواء لأهداف نبيلة أو غير ذلك مثل التأثير على سلوك الناخب أو الجندي أو المواطن العادي".

و عرفت كذلك بأنها" نشر للأفكار و العقائد و المواقف السياسية على أوسع نطاق، بهدف إيصالها إلى أكبر عدد ممكن، و تميل الدعاية إلى إبراز الوجه الجميل و إخفاء العيوب و الأخطاء "[1]

أي أن الدعاية تشير إلى أنها أسلوب يلجأ إليه الفرد أو الدولة ، بهدف ترويج موقف ما أو سياسة و التأثير من خلالها على أراء الأفراد .

عرفت الدعاية كذلك بأنها "ترويج للمعلومات و الآراء المنتخبة وفق تخطيط معين قصد التأثير في عقول و أعمال مجموعة معينة من البشر لغرض معين ، قد يكون عسكريا أو اقتصاديا ، و هي إحدى أسلحة الحرب النفسية الفتاكة التي فرضت نفسها في الحرب الحديثة أكثر من أي وقت مضى مما حفز الدول على التفنن في كيفية استخدامها لتحقيق أكبر فائدة منها ، مع العلم أن استخدامها لا يقتصر على وقت الحرب فقط بل يستخدم كذلك وقت السلم ." [2]

---

[1] طوالبة حسن ، في الإعلام و الدعاية و الحرب النفسية ، جدارا للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2006 ، ص 25 .

[2] المرجع نفسه ، ص 26 .

كما عرفت أيضا بأنها " تشمل الجهود المقصودة التي يقوم بها الداعية لتوجيه أو تطويع أفعال الناس و أفكارهم..." .[1]

يشير كذلك مفهوم الدعاية خلال الحرب إلى أنها" سلاح نفسي أو حرب نفسية، حيث تعد أقوى سلاح يعتمد عليه لأنها تهدف إلى إثارة المشاعر و العواطف. "

و الدعاية لم تعد تقتصر على المقاتلين فقط لتدفعهم للاستسلام بل أصبحت تعمل على تهيئة السكان لتكسبهم لقضيتها سواء قبل القتال أو بعده، فهي سلاح ستعاون مع سائر الأسلحة الأخرى. و هناك كذلك الدعاية المضادة حيث يرى جاك أيلول بأنها عبارة عن عمل نفسي لأن الدعائي يسعى إلى تعديل الآراء بطرق سيكولوجية ، كذلك هي حرب نفسية و هنا يتعامل الدعائي مع خصم أجنبي و يسعى إلى تحطيم معنوياته بأساليب نفسية و منطقية و من ثم يبدأ الخصم بالشك بمعتقداته و بأفعاله . [2]

و مما سبق ففي رأيي أن الدعاية، و رغم إخضاعها للعديد من التعريفات إلا أنه و في الأخير فهم يتفقون على تعريف واحد ألا و هو أنها تحاول التأثير على تفكير الناس فهي تستهدف عقولهم ، ومنه فهي أسلوب ذكي يلجأ إليه غايته الوصول إلى الهدف المرغوب فيه .

ب– بدايات الدعاية الإعلامية:

تعد الدعاية الإعلامية في الحرب عبارة عن حرب نفسية ، و تعود بداياتها في العصور الحديثة حسب "نعوم شومسكي" إلى فترة انتخاب "وودرو ويلسون" كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية عام 1916 م ، أي في منتصف الحرب العالمية الأولى و ذلك حين كان

---

[1] مكيد العساف فايز عبد الله ، أساليب الإدارة المتقدمة للدعاية الإعلامية الدولية ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد29، 2012 ، ص177 .

[2] العبد الله مي ،الدعاية و أساليب الإقناع دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، 1427 هـ –2006 م ، ص 17.

الشعب الأمريكي مسالما لا يرغب في الدخول في حرب أوروبية لكن حكومة "ويلسون "* كانت تفكر في ذلك لذلك كون لجنة للدعاية تهدف إلى تكوين شعب مهووس بالحرب و ذلك لنجدة العالم و تدمير كل ما يخص ألمانيا . و هناك من يرجع الدعاية في العصور الحديثة إلى القرن الثامن عشر خلال الثورة الأمريكية حيث استخدم "سام آدمز " النشرات المطبوعة كما كان ناشطا في ترويج الإشاعات ، كذلك استخدمها نابليون بين جيوشه فقام بإصدار الصحف في كل من مصر و ايطاليا لتقوية الروح المعنوية بين الجنود الفرنسيين و الترويج لأغراضه السياسية . [1]

و قد استخدمت الدعاية بدرجة كبيرة في السنوات التي تقع بين الحربين العالميتين، لكن وصلت إلى أقصى حدتها قبل الحرب العالمية الثانية و أثناءها و ظهر ذلك في اهتمام الزعماء بها، أما أثناء الحرب العالمية الأولى فالقيادة الألمانية قللت من أهميتها. [2]

ج–أساليب الدعاية الإعلامية :

للدعاية جملة من الأساليب تجعل منها دعاية ناجحة و لعل أهم هاته الأساليب نذكر منها:

1–اعتمادها الدائم على التضليل و البهتان أي أنها تعطي صور خاطئة عن الأشياء .

2– كذلك تعتمل على تزوير الحقائق بشكل كبير خاصة أثناء الحرب باعتبار أن الدعاية في الحرب تعتبر هي بذاتها حرب نفسية .

3–استخدام الشعارات البراقة و الكذب من خلال الصوت و الصورة .

---

* ويلسون : تولى الرئاسة عندما كان العالم يقترب من الحرب العالمية الأولى و عندما اندلعت كان قد أعلن حياد بلاده لكنه سرعان ما أعلن الحرب على ألمانيا و النمسا ، وهو صاحب النقاط الأربع عشر المعروفة باسمه و التي طرحت في مؤتمر السلام في باريس . أنظر: عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الأمريكتين و التكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية دار المريخ للنشر، الرياض – السعودية، 1421 هـ – 2001 م، ص 102.

[1] مكيد العساف فايز عبد الله ، المرجع السابق ، ص180 .

[2] العبد الله مي ، المرجع السابق ، ص 46 .

و لهذا فالدعاية تعتبر العدو اللدود للوعي الصحيح والتعليم النزيه و الثقافة المتفتحة و هذا ما تأكد خلال التاريخ لذلك صرح وزير الدعاية "جوبلز"* في وقت هتلر بأنه "كلما سمع كلمة ثقافة وضع يده على مسدسه "لأن الثقافة تكشف زيف إيديولوجيته ، و تفضح ترهات ادعاءاته العنصرية المضللة . [1]

د–دور الدعاية الإعلامية خلال الحرب العامية الأولى :

1–الدعاية الألمانية :

لعبت الدعاية الإعلامية الألمانية عام 1915 م دورا كبيرا، و هاما هدفه إضعاف فرنسا حيث بدأت ذلك بدعمها لشعوب شمال إفريقيا و ذلك لتحرير بلدانهم من الاستعمار الفرنسي لكن هدفها كان خلق صعوبات لفرنسا في مستعمراتها ، فانتشر خبر هاته الدعاية في الجزائر من قبيل الحرب العالمية الأولى عن طريق مجموعة من الجواسيس، و قاموا بربط علاقة حسنة مع الجزائريين، و حاولوا تحريضهم عن الفرنسيين، و استغل هؤلاء الجواسيس قضية رفض الجزائريين للتجنيد الإجباري حيث رأى الجزائريون ذلك فرصة لهم للخلاص من فرنسا خاصة إذا انتصر عليهم الألمان و العثمانيون و قد أكدت جريدة الأخبار سنة 1909م اهتمام الصحف الألمانية بتلك القضية .

كانت الدعاية الألمانية خلال الحرب تنشط على مستوى أوروبا بفضل مهاجرين مغاربة هاجروا إلى المشرق لاسيما بعد سنة 1908 م ، لكن رغم كل ما قامت به الدعاية الألمانية في الجزائر إلا أنها فشلت في تحقيق أهدافها و ذلك بسبب الدعاية الفرنسية

---

*جوبلز : . Goebbeles ,J (1897 – 1945 م) :سياسي ألماني نازي ، و وزير الدعاية و الأنباء خلال حكم هتلر . انتحر هو و زوجته و أولاده في برلين في اليوم الأول من ماي 1945 م أي في الساعات الأخيرة من تاريخ الرايخ الثالث . كان بارعا في الكتابة و التنظيم و بالغ الولاء و الوفاء لهتلر ، و لكنه لم يكن يتورع عن الكذب الفاضح في حملاته الدعائية . و كان شديد في إيمانه بتفوق العنصر الآري الجرماني ، و استطاع أن يكسب إلى دعوته الشخصيات غير الألمانية . انظر :" الخوند مسعود ، الموسوعة الجغرافية ألمانيا و أوروبا ، دار النهضة ، بيروت ، ج 2 ، ص 123 .

[1] طوالبة حسن ، المرجع السابق ، ص40 .

المضادة التي طبقتها الإدارة الفرنسية في الجزائر ، والسبب الثاني هو غياب الالتزام الرسمي من طرف الدولة الألمانية تجاه الجزائريين في حالة الانتصار في الحرب .[1]

لكن في الحرب العالمية الثانية استطاعت أن تؤثر و لو على جزء صغير في بعض الحركات السياسية كحزب الشعب مثلا الذي باشر بعض أعضائه في الاتصال بالألمان، و ذلك لتزويدهم بالأسلحة ، و الحصول على المساعدات و تعليمهم التدريب العسكري كذلك.[2]

و قد خصصت الدعاية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية إذاعة برلين و راديو باريس و عملت على تخصيص حصص باللغة العربية لوصف أعمال هتلر و تمجيدها ، كما ذكرت مزايا فيشي و عملها على تحرير الجزائريين ، كذلك و في نفس الوقت تقوم بتحريضهم على الحلفاء ، و من أبرز الصحف التي عملت على نشر الأخبار على الألمان إضافة إلى الإذاعة و الراديو « La dépêche Algérien » ناهيك عن المجلات مثل مجلة " Le Signal"" التي تم طبعها في باريس .

لكن كل ذلك كان مجرد عمل لكسب الجزائريين إلى صفوف الألمان و ليس من أجل تحريرهم فعلا كما ادعوا لأنهم أرادوا استغلال عدائهم لفرنسا. [3]

2–الدعاية الفرنسية المضادة :

---

[1] ناصر بلحاج ، دور الدعاية الألمانية في رفض التجنيد الإجباري في الجزائر و الدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى (1914–1918 م) ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، العدد3، 2008، ص ص 2–18 .

[2] عياشي عبد الكريم ، دور شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الوادي ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، 2013 – 2014 م ، ص 56 .

[3] محمد شبوب ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945 م) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران – 1 – ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الآثار، 2014 – 2015 م ، ص117 .

عملت فرنسا على الرد على الدعاية الألمانية فبمجرد اندلاع الحرب ،و قصف الغواصتين الألمانيتين للسواحل الجزائرية في أوت 1914 م وجه الحاكم العام في الجزائر بيانين أحدهما للمستوطنين ،و الأخر للأهالي المسلمين الجزائريين حيث نصحهم بعدم الاستجابة للدعاية الألمانية ، وبعد دخول الدولة العثمانية إلى الحرب ضد الاستعمار نشرت الدعاية الفرنسية أن هذا الإعلان خدعة للمسلمين، و أدرك الفرنسيين جيدا أنه حان دور رفع شعار الإسلام في مواجهة الدعاية العثمانية إلى درجة استغلالها لمنابر المساجد للنداء للحرب فوجدوا دعما من الأئمة و أعطوها طابع الشرعية بحجة أن فرنسا هي المظلومة و ألمانيا هي الظالمة.

فقررت فرنسا أن تشن حملة مضادة للدعاية الألمانية تحت شعار فرنسا الإسلامية ، لكن رغم كل هذه الإغراءات و ما حققته من نتائج ايجابية إلا الإدارة الفرنسية كانت تطبق سياسة قهرية و قاسية على الجزائريين خاصة لما رفضوا التجنيد لهذا نجد أن معظم من شاركوا في الحرب كانوا نتيجة لظروفهم القاهرة.

هذا ما يتوافق مع تحليل المستشرق الألماني "كامفماير" سنة 1914 م حيث قال : " بأن الدعاية الألمانية لن تنجح في الجزائر نظرا لقوة الدعاية الفرنسية ..." [1]

لأن فرنسا هي الأخرى اعتمدت على مجموعة من الوسائل خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية و هذا ردا على الدعاية الألمانية حيث اعتمدت على إذاعة B B C البريطانية و هي الأخرى كانت تعتمد على اللغة العربية و حتى المغربية لبث أخبارها و

---

[1] ناصر بلحاج، المرجع السابق ، ص 20 .

*الدعاية المضادة: هي الدعاية التي ترد على دعاية الخصم أو العدو ، و من أهم مبادئها تحديد مبادئ دعاية الخصم و مهاجمة نقاطها أو أفكارها و كشف التناقض فيها و التركيز على نقاط ضعفها و عدم مجابهتها وجها لوجه إذا كانت قوية و مهاجمتها الخصم و تحقيره كذلك سواء بتقليد أو إتباع أسلوبه. أنظر: وضاح زيتون، المعجم السياسي، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن – عمان، 2006 م، ص 173.

نشر دعايتها ، كما اعتمدت على المناشير و المناطيد ، و الملصقات الحائطية ، إضافة إلى الصحف و منها " جريدة كومبا "و المجلات ، و استغلال المحلات التجارية بهدف الدعاية .

و منه فان الفرنسيين و الألمان خلال الحرب العالمية الأولى اعتمدوا على شتى الوسائل و الأساليب و ذلك للعمل على إسقاط بعضهما البعض و عملوا على استغلال المستعمرات الضعيفة و إقناعهم على أنهم سوف يساعدونهم على نيل الاستقلال و الحرية لكن كل ذلك كان مجرد دعاية كاذبة تخدم مصالح فرنسا و ألمانيا لا مصالح الدول الضعيفة ، و في هذا الصدد قال الأخصائي في الحرب العالمية الأولى جان ايف لوناور:" الكذبة الوطنية أفضل من الحقيقة المباشرة المريعة للحفاظ على معنويات البلاد والسيطرة على الرأي العام. إنه حساب السلطات التي تحث الصحافة على اللعب على وتر الوحدة الوطنية.″[1]

[1] جان ايف لوناور، الدعاية الإعلامية سلاح موازي خلال الحرب العالمية الأولى، صحيفة العرب ، العدد 9480 ، ص 18 .

ثانيا –إعلان الحرب بين فرنسا و ألمانيا :

أ – المعارك و ظروف قيامها :

1–معركة المارن الأولى 1914 م :

بدأت المواجهات بين فرنسا و ألمانيا في 6–12 سبتمبر 1914 م بحركة عسكرية واسعة عبر بلجيكا في اتجاه فرنسا بهدف توجيه ضربة قاسية لفرنسا ، و قد نجح الألمان في اكتساح بلجيكا حيث استولوا على حصن ليبج العظيم [1] و كانت الافتراضات الحربية الألمانية مبنية على التفاؤل و اعتبروا أن الدخول إلى الأراضي البلجيكية سيكون بمثابة نزهة و أن الوصول إلى الأراضي الفرنسية لن يستغرق سوى أسبوعين [2] .

نجحت " خطة شليفين "* التي بدأها" مولتكة" رئيس الأركان الألمانية باكتساح بلجيكا بقيادة "مولتكة "–كما كان عمه "مولتكة الكبير" قد قاد الألمان إلى النصر على فرنسا عام 1870 م– في حصن ليبج و رامور و التجائها إلى حصن انتورب إلا أن الألمان تمكنوا و في ظرف ثلاث أسابيع من جعل الجزء الأكبر من بلجيكا تحت رحمتهم ما جعل الكثير من الساسة البلجيكيين يفرون إلى ايطاليا ، هذا ما جعل القائد الفرنسي "جوفر "يكتشف خطأه في تركيز قواته على جهة اللورين و هذا ما أعطى فرصة كبيرة للزحف الألماني بشكل سريع مما اضطر فرنسا للتراجع في مختلف الميادين ، لكن مقاومة البلجيكيين للألمان عطل الألمان و أفشل خطتهم الرئيسية باحتلال باريس في عدة أسابيع ما جعل

---

[1] عبد التواب أحمد سعيد ، تاريخ أوروبا المعاصر ، دار الفكر ناشرون و موزعون ، عمان – الأردن ، 2009 ، ص 87 .

[2] زين العابدين شمس الدين، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان – الأردن، 2012، ص580.

*خطة شليفين : هي الخطة التي وضعها القائد الكبير ألفريد فون شليفين رئيس هيئة أركان الإمبراطورية الألمانية (1871–1906م) ،و بناها على طريقة هانيبال في معركة كانيا حيث بدأ هجومه العنيف بكل ما يملك من عدة و عتاد على جناح العدو حيث كان ينوي إرسال ثلاث أرباع من جيشه ليجتاح هولندة و بلجيكا ليصل إلى فرنسا . انظر : عباس محمود العقاد ، هتلر في الميزان ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، 2013 م ، ص 164 .

الفرنسيون يتمكنون من الاستعداد لملاقاة الألمان عند أبواب باريس بعدما وصل الجيش الألماني عند نهر المارن* لكن عم تهيئة العتاد اللازم من قبل القائد الفرنسي" جوفر" ، و هكذا دار القتال لمدة خمسة أيام كاملة من 5 سبتمبر إلى 10سبتمبر و تراجع الألمان إلى الوراء و عرف ذلك النصر الفرنسي باسم معركة المارن الأولى دون أن يكون متوقعا حتى من الفرنسيين و لكن السبب كان خطأ" مولتكه "القاتلة التي أفشلت خطة شليفين . [1]

انتهت معركة المارن الأولى لصالح الحلفاء ، و خسارة الألمان حيث بدأت هذه الأخيرة بفقدان قوة الدفع و القدرة على المناورة و التحرك السريع خارج توقعات الفرنسيين بما يمكن أن يكفل لها الانتصار بخسائر ، حيث بدأت المعركة و لأيام كثيرة دون أن يستطيع أي طرف كسر قدرة الطرف الأخر على مواصلة الحرب ، فمعركة المارن الأولى كانت ناجحة فيدفع الألمان إلى الخلف لمسافة 40–50 ميلا ،كما حافظت على العاصمة باريس من السقوط في يد الألمان ، من هذا المنطلق يعتبر هذا الحدث نصراً استراتيجياً كبيراً مكّن الفرنسيين من تجديد الثقة بالنفس والاستمرار في الحرب ، و هذا ما دفع بالجبهتين إلى الدخول في حرب تعرف بحرب الخنادق .[2]

–أسباب هزيمة ألمانيا في معركة المارن الأولى :

1 – عدم خبرة الجيش الألماني، إضافة إلى اعتماده على النظريات العسكرية دون خوض أي تجارب عملية على عكس فرنسا و بريطانيا.

2 – إرسال ألمانيا إلى الجبهة الشرقية أربعة فرق عسكرية معتقدة أنها ستنتصر على فرنسا حسب ما جاء في الخطة.

---

*نهر المارن : نهر يقع شمال شرق فرنسا . أنظر :) نبيل هايمان ، الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918 م، ترجمة:حسن عويضة ، مراجعة : سامر أبو هواش ، هيئة أبو ظبي للسياحة و الثقافة ، أبو ظبي ، 2011 م ،ص52

(1) زين العابدين شمس الدين، المرجع السابق، ص 581.

(2) عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص 89.

3 – الروح المعنوية للجيش الفرنسي في الدفاع عن أرضه و وطنه .

4 – خبرة قائد الجيش الفرنسي" جوفر" ، إضافة إلى سيطرة فرنسا و بريطانيا على مجريات الأحداث .[1]

2–حرب الخنادق :

بعد فشل الخطة الألمانية في الإيقاع بباريس و احتلالها ، و فشلها في التقدم نحو المارن ، و إخفاق الهجوم الفرنسي على اللورين ، و فشل فرنسا و بريطانيا في محاصرة العدو في باريس و بحر الشمال، بدأت حرب أخرى بين فرنسا و ألمانيا عرفت بحرب الخنادق و هي حرب من المواقع المتقابلة محل حرب الحركة الألمانية ، و كان الجيش الألماني مكون من 78 فرقة عسكرية بينما الجيش الفرنسي كان مكون من 71 فرقة مع 11 فرقة حليفة لهم ، و من ثم بدأ الجيش الألماني يستخدم المدفعية ضد المواقع الفرنسية و صار الدفاع هو القائم محل الهجوم الألماني غير أنه دفاع قوي بسبب تفوق المدفعية الألمانية ، حيث امتدت بعد ذلك سلسلة من الخنادق على الجانبين الألماني و الفرنسي من الشاطئ البلجيكي إلى حدود سويسرا و انطلقت كلا من فرنسا و ألمانيا بالتقاتل على طول خطوط الخنادق الطويلة التي تحميها الأسلاك ، و رغم استخدام الحلفاء للمدافع الرشاشة إلا أن الألمان صمدوا و احتموا بالبحر و بجبال الألب كما استطاعوا الدفاع في الغرب لنقل القوات ضد روسيا إلا أنهم أخطأوا في عدم احتلال منطقة الساحل القنال الانكليزي حيث قام وزير الدفاع الانجليزي بصد الهجمات الألمانية و تمكن من منع هاته الأخيرة من احتلال مدينتين هامتين عند الساحل المواجه للأراضي البريطانية مما أدى إلى بقاء التعاون الحربي بين فرنسا و بريطانيا في تلك المناطق .

---

[1] محمد مراد ، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة (الاقتصاد ، الإيديولوجيات ، الأزمات) ، دار المنهل اللبناني، بيروت ، 2010 م ، ص 74 .

و في هذه الحرب نجد أن الألمان استفادوا أكثر من غيرهم من الحصينات الميدانية و ذلك من خلال الحروب كحرب البوير و الحرب الروسية اليابانية ، لهذا عملوا على تطوير نظام الخنادق لأن رغبتهم في البقاء في فرنسا و عدم تخليهم عن بلجيكا و شمال فرنسا جعتلهم يتقنون بناءهم ليكون أكثر راحة لهم ، كما اختاروا أماكن تضاريسية صعبة و ذلك لضمان دفاع جيد .

تميز الخندق الألماني ببنائه العميق و ذلك لمقاومة نيران المدفعية، كما اعتمدوا على الممرات الخشبية لأرضية الخنادق ، و دعمت خطوط خنادقهم بالمدافع الرشاشة المشيدة بالاسمنت و الحديد و الخشب .

أما الفرنسيون فقد اعتمدوا على الأسلاك الشائكة في خنادقهم على طول الخطوط الأمامية ، حيث تمركز خلف هاته الأخيرة معظم القوات الفرنسية و ذلك لأخذ الحيطة و الحذر ، و ذلك بهدف تقليل الخسائر في الخطوط الأمامية .

3–نتائج حرب الخنادق :

انتهت حرب الخنادق القاسية و التي أثرت بشكل كبير على القابعين في الخنادق حيث لم تعد تصل إليهم المؤن إضافة إلى البرد الشديد و حرمانهم من النوم كذلك الأوامر الدائمة للجنود بفتح النيران على العدو،و بهذا أصبح الجندي أسير،حيث قال "فريتز كيسلر " و هو عازف كمان أسترالي خدم في الجبهة الشرقية ، واصفا الحالة في حرب الخنادق بأنها أعادت الجنود إلى مستوى بدائي لأن الكثير من الأعمال كإصلاح الخنادق و الأسلاك .. يتم ليلا ما جعل الندي يعاني حرمانا كبيرا من الراحة .[1]

أما فيما يخص الموتى فقد كانت جثثهم ممزقة، معلقة بالأسلاك الشائكة ما جعل المنظر يكون أكثر رعبا ، و في هذا الصدد ذكر " أرنست يونجر" فيقول : " لفتت

[1] نبيل هايمان ، المرجع السابق ، ص 75 .

انتباهي رائحة كريهة و صرة معلقة على الأسلاك الشائكة... وجدت نفسي أمام جثة مكومة لجندي فرنسي ، و قد لمع لحمه المتعفن مثل لحم السمك الفاسد ، من بين **أشلاء** زيه العسكري بلون أبيض مائل إلى الخضرة " و فكانت خسائر للطرفين فادحة ، حيث فقد الألمان الكثير من قواتهم ، فحرب الخنادق كانت مبارزة مفجعة بين المتحاربين وكان للألمان عدد كبير من الجنود إضافة إلى المدافع الرشاشة و الطائرات ، لكن العبء الرئيسي للقتال هناك كان على الفرنسيين و هذا ما صعب المواجهة ، لأن تحمل هذا الوضع أمر مستحيل . [1]

4–معركة فردان و السوم 1916 م :

في عام 1916 م قام الألمان بهجوم عنيف على منطقة فردان (Verdun) [2] على اعتبار التفوق الألماني في العدة و العتاد ، إلا أن صمود القوات الفرنسية بقيادة بيتان كان قد قلب الحسابات الألمانية رأسا على عقب ، لأن الفرنسيين تمكنوا من استعادة الأراضي المسلوبة منهم من قبل الألمان إضافة إلى الخسائر الفادحة التي تعرض لها الألمان حيث فقدت هاته الأخيرة حوالي مائتين و أربعين ألفا من الجنود في معركة فردان التي امتدت حتى أواخر شهر حزيران 1916 م و بهذا انتهت معركة فردان لصالح فرنسا مع خسارتها لأكثر من ربع مليون رجل و خسر الألمان أقل من ربع مليون رجل و كانت ملحمة أو كما اعتبرها بعض المؤرخين مجزرة من أفجع المجازر راح ضحيتها نصف مليون إنسان .[1]

---

[1] نبيل هايمان ، المرجع السابق ، ص82.

[2] عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص 127.

[3] محمد مراد، المرجع السابق، ص 75.

[1] محمد مراد، المرجع السابق، ص 75.

و على هذا بدأ الفرنسيون بهجوم مضاد حيث قام" جوفر "بالهجوم على المواقع الألمانية مدعوما بالمدفعية الثقيلة خلال أوائل شهر جويلية1916 م على ضفاف" نهر السوم"* و كان ذلك بدعم بريطاني و كانت نتائج هذه المعركة التي انفضت في أواخر شهر سبتمبر قد أسفرت عن فقدان الألمان لخمسمائة ألف مقاتل ، أما خسائر البريطانيين فقد بلغت حوالي أربعمائة و عشرة ألف مقاتل ، في حين أن خسائر الجانب الفرنسي قد بلغت مائة و تسعون ألفا ، و كانت هذه المعركة أولى المعارك التي تم فيها التعرف على سلاح جديد تمكن البريطانيين من تقديمه في ساحة القتال و هو" سلاح الدبابة" . [2]

5–معركة المارن الثانية 1918 م :

بدأ الألمان هجومهم الفاصل في 18 مارس 1918 م و وصلوا إلى نهر المارن و ذلك بهدف وضع حد للحرب ، حيث استنزف ذلك منهم جزءا كبيرا من طاقتهم و تمكن بيتان من وقف تقدم القوات الألمانية ، لكن الجنرال الفرنسي" فوش"** الذي توحدت قيادة الحلفاء في شخصه في الجبهة الغربية في أن يبدأ معركة المارن الثانية في 18 يونيو 1918 م و يقوم بهجوم مضاد حيث أعد خطة جريئة للهجوم على القوات الألمانية و قد تمكن من مقاومة و صد الجيش الألماني الذي توقف كثيرا منذ أفريل 1918 م ، و كانت خططه موزعة على الكثير من الجبهات ، و لم يعد "فوش" يفكر في وضع خطط دفاعية

---

*السوم : تقع شمال فرنسا دارت فيها الكثير من المعارك خلال الحرب العالمية الأولى و قتل فيها الآلاف من الجنود . أنظر : نبيل هايمان ، المرجع السابق ، ص 47 .

(2) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب العالمية الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص 234.

** فوش : 1851 – 1929 م تخرج من مدرسة البليتكنيك اهتم بسلاح المدفعية و بتدريس مادة التكتيك العام بالمدرسة الحربية العليا التي تولى قيادتها .شارك في حرب الحدود عام 1914 و قد شارك في معركة المارن الشهيرة على رأس الجيش التاسع ، ثم تولى التنسيق بين الجيوش الفرنسية و البريطانية و البلجيكية قبل توليه مكان بيتان كقائد للأركان العامة . أنظر : عبد الحميد زوزو ، تاريخ الولايات المتحدة 1914 – 1945 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1996 م ، ص 48 .

بعد وصول العديد من الفرق العسكرية الأمريكية و ساعده في وضع خطط دقيقة أحد الضباط الأكفاء و هو "فيجان" ، و بهذا بدأت عمليات الهجوم ببطء في شهر أوت 1918 م لتشتد وطأة في شهر سبتمبر من نفس السنة على الألمان ، حيث قام القائد "هيج "بالهجوم على خط القائد الألماني" هندبرج" ، وتقدم البلجيكيون

بقيادة الملك ألبرت من" ايبر" لمهاجمة الألمان كما تقدم الجنرال "فيجان" من "سواسون وريمس" التي كان الألمان قد هاجموها ، كما تقدمت القوات الأمريكية بقيادة" برشن "

من فردان و الجنرال "كتلنو و الأردين "، و هكذا فقدت القوات الألمانية القدرة على التصدي لهجوم الحلفاء و قواتهم العسكرية التي تصاعدت بقوة و هذا ما أدى إلى تراجع الألمان، و لم يأتي يوم 29 سبتمبر 1918 م حتى فر الجنود الألمان من الميدان و بلغ عدد الأسرى نحو نصف مليون بالإضافة إلى القتلى . [1]

[1] محمد مراد، المرجع السابق، ص81 .

ثالثا –أسباب الصراع الفرنسي–الألماني 1914–1918 م :

كانت العلاقات الفرنسية – الألمانية جد متوتر، و هذا التوتر أدى إلى جملة من الحروب و المعارك خلال فترة الحرب العالمية الأولى (معركة المارن الأولى1914 م و الثانية 1918 م، ملحمتا فردان و السوم1916م .) و من خلال كتابات مجموعة من المؤرخين فقد أرجعوا هذا التوتر إلى فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى و من بين أسباب الصراع الفرنسي – الألماني نذكر :

1 – الحرب الفرنسية – البروسية 1870 م ، و هي تعرف بحرب السبعين حيث دخلت كلا من فرنسا و بروسيا في حرب كبيرة و ذلك لعدة أسباب و التي منها رغبة فرنسا في تأخير الوحدة الألمانية .

2 – التنافس الفرنسي – الألماني منذ عام 1904 م في مراكش حيث رغب الألمان في المشاركة في تقاسمها بينهم .

3 – أزمة أغادير 1911 م .

4 – السباق على التسلح أدى إلى حدوث توتر في العلاقات و هذا ما هيأ الأذهان إلى تقبل فكرة الحرب و بالتالي محاولة كل حكومة أن تستكمل استعداداتها الحربية قبل غيرها ، و هذا ما أكد النظرية القائلة بأن التسابق على التسلح يؤدي إلى حرب .

5 – التنافس على المصالح الاقتصادية كان من أهم أسباب الصراع الفرنسي – الألماني حيث يوضح "هولتشين "مدير الشؤون السياسية بوزارة الخارجية الألمانية[1] أن أسباب تدخل ألمانيا في القضية المراكشية عام 1904 م هو وجوب دفاعها عن جاهها و نفوذها ، و أن لا تترك أي قضية تسوى خارجا عنها مهما كانت ، لهذا وافقت ألمانيا على الاتفاق مع فرنسا حول القضية المراكشية بهدف اقتسام الأرباح معها .

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر (1815 – 1919 م) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2000 م ، ص ص 247 – 248 .

6 – رغبة فرنسا في استرداد الألزاس و اللورين . [1]

و بهذا اجتمعت هذه الأسباب لتؤدي في الأخير إلى حرب و صراع كبيرين ، فالحدث التاريخي لا يصنعه سبب واحد مهما عظم شأنه .

[1]) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 249.

رابعا – نتائج الصراع الفرنسي – الألماني خلال الحرب العالمية الأولى :

إن الصراع الفرنسي – الألماني 1914 – 1918 م بعدما كان بين دولتين أصبح بين العديد من الدول العظمى لأن في ذلك الصراع شاركت مجموعة من الدول الحليفة لبعضها البعض، و منه فنتائج ذلك الصراع لم تؤثر على دولة دون الأخرى بل أثرت على كل الدول المشاركة كانت كالتالي:

أ – نتاج الصراع على كل من فرنسا و ألمانيا :

في فرنسا كانت خسائر جسيمة، لأنها كانت مسرحا للحرب فقد فقدت 20 % من قوتها العاملة (مليون و 350 ألف) ، وتعطل فيها ما يقارب أربعة ملايين هكتار (الهكتار 2.5 فدان) من الأرض، و أصبحت بحاجة إلى إصلاح لتعود صالحة للزراعة كما فقدت تسعة أعشار قطيعها من الأبقار ، ناهيك عن فقدانها الكثير من الجنود حيث قتل 400 ألف جندي خلال الأربع أشهر الأولى من الحرب .

أما ألمانيا فقد فقدت ما يقرب من 15 % من قوتها العاملة (مليون ، 700 ألف) ، و استنفذت أثناء الحرب مخزونها من المواد الأولية ، و فقدت أسطولها التجاري الذي صادره الحلفاء و لهذا اقتنعت أن مواصلة القتال أمر بعيد الاحتمال ، فلقد أسر الحلفاء من الجيش الألماني ما يقرب من ربع مليون جندي،[1] استنفذت الجيوش الألمانية طاقتها ما منعها من إعادة الهجوم ، كذلك الزمن لم يكن في صالح الألمان و في هذا الوقت تلقت القوات الفرنسية و البريطانية للاستعداد الجيد لشن الهجومات ، إضافة إلى الصمود الفرنسي – البريطاني ما جعل الألمان يعجزون عن

كسب هذه الحرب حتى قبل مجيء الولايات المتحدة الأمريكية لأن هذه الأخيرة جاءت لمواصلة إلحاق الهزيمة بالألمان لا لإنقاذ فرنسا و بريطانيا.[2]

---

[1] نبيل هايمان ، المرجع السابق ، ص 355 .

[2] سليمان نوار عبد العزيز، محمود محمد جمال الدين ، المرجع السابق ، ص 477 .

و خشي القواد الألمان و على رأسهم "لوندورف"* أن ينقلب تقهقرهم المستمر إلى غزو الحلفاء لألمانيا ذاتها و لذلك تقدمت الحكومة الألمانية في أول أكتوبر عام 1918 م إلى الرئيس "ولسون" تطلب إليه السعي لعقد مؤتمر للصلح لأنهم أدركوا خسارتهم حيث يكون الصلح على أساس النقاط الأربع عشر(انظر الملحق رقم 1) .

فنقاط "ويلسون" هذه سبق له أن أعلنها في خطابه لمجلس الشيوخ في جانفي من العام نفسه و رأت في ذلك منفذا لها لمأزقها، [2] و أظهر ويلسن في البداية تردده لعقد الهدنة بسبب تواجد القيصر وليم الثاني على العرش، فقام الألمان بخلعه و صار "لويلسون " ما يريد ليوقع بعدها ألمانيا الهدنة مع ممثلي الحلفاء بغابة "كومبين "ومن أهم شروطها :

1– إيقاف ألمانيا للعمليات الحربية .

2 – انسحاب القوات الألمانية من الألزاس و اللورين .

3 – إعادة الأسرى للحلفاء .

4 – تخلي القوات الألمانية عن أسطولها البحري وجميع غواصاتها و القدر الكبير من أسلحتها و مهماتها الحربية للحلفاء .

---

* لوندورف : (1865 – 1937 م) تمثل دوره الأساسي إعداد الخطط الحربية و الإشراف على تطبيقها . حقق العديد من الانتصارات في عهد هندبرغ . قام بتحرير خطة شليفين كما يعتبر من الوطنيين المتطرفين لرفضه الهدنة مع فرنسا و بإسهامه في محاولة انقلاب ميونيخ . أنظر : عبد الحميد زوزو ، تاريخ أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية 1914 – 1945 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1996 م ، ص 40 .

– إن تقدم الألمان لويلسون بسبب اقتراح بلده للسلام لمرتين الأولى عام 1916 م و الثانية 1918 م ، كذلك أمريكا لم تكن عضوا في التحالف ، ناهيك عن قدرتها على تجييش قوات هائلة و هذا ما يجعل فترة حربها طويلة . أنظر المرجع نفسه ، ص 50 .

[2] نبيل هايمان ، المرجع السابق ، ص 356

5 – جلاء الجنود الألمان خلال خمسة عشر يوما عن جميع الأراضي التي يحتلونها في بلجيكا و فرنسا و لوكسمبورغ ، و كذلك الانسحاب إلى ما وراء الضفة الشرقية لنهر الراين .

إن الخسائر التي تعرضت إليها ألمانيا كان سببها نقص الرجال لأنهم خسروا كثيرا من الرجال في هذه الحرب خسارة كبيرة ، إضافة إلى قلة الغذاء و المعدات و اضطراب جبهتها الداخلية و هذا ما أضعف الروح المعنوية للجنود لكن ألمانيا لم تهزم إلا بعد وصول الإمدادات الأمريكية . [1]

و بانتهاء الحرب العالمية الأولى عمت الفوضى في ألمانيا كثيرا حيث تشكلت آنذاك حكومة مؤقتة يتزعمها " فريديريك ايبرت " ، لتتشكل بعدها أول جمهورية ديمقراطية في مدينة فايمر ، كما تم إعلان دستور لجمهورية ألمانيا الجديد . [2]

[1] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 228 – 229.

[2] هريدي صلاح ، المرجع السابق ، ص 363.

من خلال ما تطرقت إليه في الفصل الأول، و الذي تناولت فيه تطورات الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918 م ، و تم تسليط الضوء على كلا من فرنسا و ألمانيا وطبيعة العلاقات التي كانت تربطهما بعد حرب السبعين فقد استنتجت بأنهما عانا كثيرا في هذه الفترة بسبب العداء الذي تعود جذوره إلى 1870 م ، حيث كانت العلاقة بينهما علاقة عداء شديد و رغبة كبيرة في الانتقام و السيطرة على العالم كما تسعى كل منهما إلى فرض نفسها على الساحة الأوروبية بصفة خاصة و على العالم عامة هذا ما أدى بهما إلى الدخول في حروب دامية و صراعات و مجازر كبرى في تلك الفترة 1914– 1918 م ،و التي كانت الخسارة العظمى فيها لألمانيا ما دفعها إلى طلب الصلح .

فيا ترى هل ستتمكن معاهدات الصلح من فض العداء و الحروب، أم ستدخلهما في حرب أعظم من الأولى ؟

الفصل الثاني : سير العلاقات الفرنسية – الألمانية غداة الحرب العالمية الأولى .

أولا – المعاهدات و المشاريع .

ثانيا – الأزمة الاقتصادية العالمية و أثرها على ألمانيا.

ثالثا – هتلر و دوره في إحياء المجد الألماني .

أولا – المعاهدات و المشاريع :

أ –المعاهدات :

1–معاهدة فرساي 1919م :

وقعت الدول المنتصرة مع ألمانيا معاهدة فرساي بقصر فرساي الكبير* ، و تم ذلك في الذكرى الخامسة من اغتيال ولي عهد الإمبراطورية الهنغارية –النمساوية في 28 جوان 1919 م ، حيث وقعها من طرف الجانب الألماني" هيرمان مولر" ، تضمنت هذه المعاهدة مع ألمانيا 440 مادة مقسمة على خمسة عشر قسما ، كما تضمنت أيضا العديد من القضايا الهامة كقضايا الحدود الألمانية ، قضية التعويضات ، القضايا العسكرية مع ألمانيا ، قضية المستعمرات الألمانية في إفريقيا و الشرق الأقصى . [1]

2–بنود معاهدة فرساي :

تضمنت معاهدة فرساي مجموعة من البنود تمثلت في :

1– اعتراف ألمانيا بمسؤوليتها عن نشوب الحرب وفقا للمادة 231 من المعاهدة و قد أزعج ذلك الألمان و اعتبروه عارا عليهم لأن ذلك جعلهم يدفعون تعويضات كبير و قاسية عن كل الخسائر التي سببتها الحرب بما في ذلك تعويض أهالي الجنود الذين قتلوا في المعارك .

2– كذلك فرضت معاهدة فرساي منع تسليح الألمان عند الحدود الفرنسية مع تدمير العسكرية الألمانية بشروط ومن ذلك احتلال غرب نهر الراين داخل الأراضي الألمانية، و إبقاء شرق الراين و لمسافة خمسين كيلومتر مجرد من السلاح دائما، و إلغاء التجنيد الإجباري، و ألا يزيد عدد جنودها على مئة ألف جندي.

---

[1] فادي وراد خليل ، المرجع السابق ، ص 233 .

*قصر فرساي : هو قصر المرايا تم عقد فيه المعاهدة الشهيرة فرساي ، و هذا القصر موجود في إحدى ضواحي باريس . انظر : عبد العزيز سليمان ، عبد المجيد النعنعي ، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د س) ، ص 478 .

3- و أن تسلم أسطولها للحلفاء، و تحريم صناعة الغواصات أو إقامة سلاح جوي مع تسليم الطائرات الألمانية للحلفاء.

4- انتزاع الألزاس و اللورين من ألمانيا لإعطائها لفرنسا ،حيث سلمت ألمانيا كل مستعمراتها لأعدائها ليتقاسموها فيما بينهم ، و كذلك مدينتي أوبن و مالميدي إلى بلجيكا ، وشمال الشلزويج إلى الدانمرك ، و فقدت ألمانيا إقليم ميمل لصالح ليتوانيا.

5-تسليم جزء كبير من ثرواتها الطبيعية و الصناعية للدول المنتصرة فقد أعطى ذلك الحق لفرنسا استغلال مناجم الفحم في وادي السار لمدة خمسة عشر عاما تعويضا لها عما لحق بمناجمها من تدمير.

6- توزيع كل مستعمراتها في إفريقيا على الدول المنتصرة في إطار ما سمي بنظام الانتداب فدخلت الكاميرون و نصف من توجو تحت الانتداب الفرنسي ، و دخلت تنجانيقا و جنوب غرب إفريقيا الألمانية و النصف الأخر من توجو تحت الانتداب الانجليزي ، و البعض الأخر من إفريقيا الشرقية سيطرت عليه بلجيكا ...

و بذلك كانت خسارة ألمانيا فادحة حيث خسرت حوالي 25 ألف مربع من أراضيها، و حوالي ميل مربع من المستعمرات . و ستة ملايين نسمة من سكانها ، بالإضافة إلى خسارة معظم مواردها الطبيعية و أسطولها التجاري البحري . [1]

7- إشراف الحلفاء على التعليم العسكري، و وضع مصانع الذخيرة تحت إشراف الحلفاء، و تحديد الإنتاج الحربي.

8- عدم إقامة تحصينات على الشاطئ الأيمن لنهر الراين . و قد ألح "كليمنصو"* على تحقيق رغبة بلاده في السيطرة المباشرة على أراضي الضفة اليسرى لنهر الراين

[1] السيد سليم محمد، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر و العشرين، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة- مصر، 2002، ص ص 283 - 284.

لدواعي الأمن العسكري لكن ويلسون و لويد جورج رفضا الموافقة و اكتفيا بتجريد منطقة الراين إلى عمق خمسين كيلو مترا من السلاح . [1]

1-1 نشأة عصبة الأمم :

معاهدة فرساي كانت بمثابة وثيقة ميلاد عصبة الأمم [2] لكن صاحب فكرة إنشاءها هو الرئيس الأمريكي ويلسون ، بهدف ضمان صيانة السلام العالمي حيث نادي بذلك من خلال النقاط الأربعة عشر و قد قرر أن تتكون العصبة من :

– مجلس للعصبة وهو الهيئة التنفيذية للعصبة يجتمع أربع مرات في السنة ، مقره جنيف يتكون من 15 عضوا ثلاثة منهم دائمون (فرنسا ، روسيا ، بريطانيا) ، و الباقون ينتخبون بالتناوب ، هدف مجلس العصبة هو البحث في النزاعات التي تؤدي إلى أزمات دولية .

–أن تتكون الجمعية العمومية للعصبة– هي الهيئة العليا التشريعية و لا يمكن إعطاء قرارات بدونها – من ثلاثة أعضاء من ممثلي الحكومات المشاركة .

–السكرتارية و هم اللجان الدائمون فيها.

–أن تتشكل من لجان فنية متخصصة في مختلف المجالات .

– أن تتكون هيئة العمل الدولية من ممثلين عن كل حكومة و للعمال أيضا و أصحاب المصانع و ذلك للبحث عن أساليب لتحسين أحوالهم.

–و أن تكون فيها أيضا محكمة العدل الدولية بهدف فض المنازعات الدولية.[1] (أنظر الملحق رقم 02)

---

*كليمنصو : كان يلقب بالنمر و المعروف بارادته القوية فأعاد الثقة للحكومة الفرنسية عام 1917 م ، و اهتم أكثر بتحسين ظروف الجيش ، طالب بحوض السار للفحم الحجري و ذلك لتحسين ظروف فرنسا . أنظر : عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ، ص 45 .

[1] السيد سليم محمد، المرجع السابق، ص 285.

[2] ممدوح نصار ، أحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين الدول (1815 – 1991 م) ، قسم العلوم السياسية ، كلية التجارة ، جامعة الاسكندريه ،(د س) ، ص 191 .

- أهداف العصبة :

عندما وضع الرئيس الأمريكي فكرته في إنشاء عصبة الأمم، كان ذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف و التي تمثلت في:

-الدعوة إلى نزع السلاح، و فض المنازعات بطريقة سلمية و كان الهدف من ذلك ضمان السلم و الأمن و منع حدوث حروب.

-تهدف العصبة إلى تحقيق التعاون في جميع المجالات بين الدول .

-حماية حقوق الإنسان و أمنه من العدوان . [2]

2- معاهدة لوكا رنو عام 1925م :

تم توقيع معاهدة لوكا رنو في أكتوبر 1925 م بين فرنسا و ألمانيا ، حيث تضمن هذه المعاهدة الحدود الألمانية الفرنسية ، و الحدود البلجيكية الألمانية بضمانة انكلترا و ايطاليا ، كما توطد أمن فرنسا و بلجيكا .[3]

فمعاهدة لوكا رنو ظهرت فيها خلافات حادة بين الدول المشاركة (بريطانيا ، فرنسا ، ألمانيا ، ايطاليا، بلجيكا ، بولونيا، تشيكوسلوفاكيا) ، حيث كانت أغلب الخلافات تتعلق بمسألة ضمان الحدود الشرقية لألمانيا مع بولونيا و تشيكوسلوفاكيا ، كذلك حول انضمام ألمانيا إلى عصبة الأمم ، و مشاركتها في العقوبات التي تفرض على الدول الأخرى

كما نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب ألمانيا دعمت الخطوات البريطانية بهدف إيجاد نظام أوروبي ، حيث تكون ألمانيا هي الأساس فيه للوقوف في وجه الاتحاد السوفيتي ، و وصل الأمر إلى درجة التهديد بوقف تقديم القروض للدول التي ستحول دون

---

[1] عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا و العالم من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1997 م ،ج2 ، ص 222 .

[2] ممدوح نصار ، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص192 .

[3] فادي وراد خليل، المرجع السابق، ص 233.

إقامة النظام اللوكارني الأوروبي ، و على الرغم من الخلافات الفرنسية – الألمانية في معاهدة لوكا رنو 1925 م ; إلا أنه و بسبب الضغط الأمريكي و البريطاني تم التوصل إلى حل وسط ، و المتمثل في رغبة فرنسا و حلفائها بولونيا ، تشيكوسلوفاكيا في التوقيع على اتفاقية لضمان الحدود الألمانية الشرقية ، لكن ألمانيا رفضت رغبة فرنسا ، و وافقت فقط على توقيع اتفاقيات تحكيمية لضمان حدودها و بريطانيا قدمت لها دعما لذلك ، وكذلك بهدف إغلاق طريق ألمانيا نحو التقارب مع الاتحاد السوفيتي .حيث نصت معاهدة لوكا رنو على:

1–تعهد كلا من فرنسا و ألمانيا بعدم اعتداء أحدهما على الأخر.

2–تعهد انجلترا بالتدخل ضد المعتدي حيث يتوقف ذلك على مزاج انجلترا فهي تقف إلى جانب الأقوى .

3–كما تعهدت ألمانيا بعدم تغيير الحدود الشرقية لألمانيا بالقوة حتى و لو كانت ألمانيا غير راضية عنها .[1] (أنظر الملحق رقم 03)

[1] فرانسوا شارل موجل ، ترجمة ، محسن شفيق ، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين 19 –20 ، دار و مكتبة الهلال بيروت ، 2010 ، ص 103 .

ب –المشاريع :

1–مشروع دووز 1924م :

في 11 ماي 1924 م، و هو تاريخ للانتخابات الفرنسية العامة ، و التي أصبح فيها "هريو" رئيسا للوزراء في فرنسا قامت لجنة دووز* تقريرا للتعويضات ، حيث كان" غوستاف شتريزمان"وزيرا لألمانيا آنذاك ، أما بريطانيا فقد كانت وزارة ماكدونالد ، و كان هؤلاء الساسة متمسكين بالعمل على تسوية مشكلة التعويضات المقررة في لجنة دووز.

كانت مهمة اللجنة الأولى إيجاد الحلول المناسبة لاستقرار الوضع الاقتصادي بألمانيا و النظام النقدي و الميزانية فيها ، إضافة إلى إيجاد حل لدفع التعويضات الألمانية ، أما لجنة ماكدونالد فقد كانت تبحث عن سبل تقديم القروض الأجنبية للحكومة الألمانية ، و استعادة الرأس المال الألماني من الخارج إلى ألمانيا ، و نتيجة لهذه الأعمال و النشاطات التي قامت بها اللجنتان ، فقد جاء التقرير الذي قدمه دووز الذي سمي فيما بعد بمشروع دووز، و أهم النقاط التي تضمنها مشروع دووز عام 1924م :

1_ إلزام ألمانيا بدفع مبلغ قدره 1مليار مارك ذهبي في الأعوام الثلاثة الأولى إلى أن تصل في العامين المتبقيين إلى 1.7 مليار مارك ذهبي ، و بعد عام 1928 م عليها أن تدفع 5. 2 مليار مارك ذهبي كل عام. [1]

2– تأمين قروض ضخمة لألمانيا على أن تعد السكك الحديدية و بعض الصناعات الألمانية الكبيرة كضمانة لاسترداد هذه القروض (حصلت ألمانيا على قروض قدرها 30

---

*دووز : هو الخبير الأمريكي الذي رأس اللجنة المتفرعة من لجنة التعويضات لبحث حالة ألمانيا و إمكانياتها في دفع التعويضات . انظر : جاد طه ، ألمانيا إلى أين المصير ، طه جاد ، ألمانيا إلى أين المصير ؟ ، دار المعارف ، القاهرة ، (د س) ، ص 93 .

[1] ادوارد هاليت كار ، ترجمة : شيخاني سمير ، العلاقات الدولية منذ مؤتمر الصلح 1919–1939 م ، دار الجيل ، بيروت ، 1992 ، ص 81 .

مليار مارك ذهبي في الفترة الواقعة بين عامي 1924–1929 كانت أغلبها من مصدر أمريكي).

3– مدة المشروع خمس سنوات.

إلا أن مشروع دووز لم يحدد قيمة التعويضات التي يجب على ألمانيا دفعها ، كما أنه لم يحدد قيمتها بعد خمس سنوات ، لكن هذا المشروع يعد نصرا كبيرا لألمانيا فقد خفض الأقساط التي تدفعها ألمانيا للدول المتضررة من ثلاث مليارات عام 1921م إلى المليار مارك ذهبي .

لكن نجاح هذا المشروع ارتبط بضرورة توفر شرطان رئيسيان و هذان الشرطان : طرح مسألة احتلال الروهر* جانبا ، و إطلاق ألمانيا في الإشراف على اقتصاداتها ، و منحها قرضا ماليا قدره أربعون مليون جنيه إسترليني ، فنجد فيه احتياطيا نقديا يساعدها في الوقت نفسه على دفع القسط الأول الذي يستحق قبل أن يتاح لها قطف ثمار المشروع.[1]

كان الهدف من مشروع دووز إزالة التناقضات الاقتصادية و السياسية بين الدول الغربية ، إلا أنه زاد من حدة التناقضات خاصة و أن المستفيد منه بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية ، لكن في النهاية فقد كان المستفيد الأكبر من مشروع دووز هي ألمانيا ;لأن هذا المشروع حقق لكل من بريطانيا و الولايات المتحدة إمكانات ضخمة للاستثمار و فتح أسواق جديدة في ألمانيا ، و هذا ما جعلها تكون المستفيد الأكبر ، مما ساعدها كذلك على النهوض باقتصادها و تقويته ، و إيجاد قاعدة اقتصادية متينة تكون أساسا للسياسة التوسعية الألمانية فيما بعد .

لكن المتضرر من مشروع دووز هي فرنسا باعتبارها دولة أوروبية كبيرة ; لأنه و بعد سنة من التوقيع على هذا المشروع وعدت فرنسا كلا من بريطانيا و الولايات المتحدة بسحب

---

[1] ادوارد هاليت كار ، المرجع السابق ،ص 81 .

قواتها من منطقة الروهر ، لكنها و بقيادة "ادوارد هريو" عملت عل تحقيق هدفين بعد توقيعها على المشروع و هما : الأول الانسحاب دون الانعزال دوليا ، و الحصول على ضمانات أمريكية بريطانية للوقوف ضد أي خطر ألماني مستقبلي و الثاني تحسين العلاقات الفرنسية–الألمانية و لاسيما بعد وصول "ستراسمن "إلى الحكم في ألمانيا من أجل نزع فكرة الثأر . من الواضح أن خطة دووز شكلت نصرا لألمانيا فقد خفضت حجم الأقساط السنوية إلى المليار مارك الذهبي في السنة الأولى و لم تحدد قيمة التعويضات بعد إنهاء السنوات الخمس . [1] (أنظر الملحق رقم 04)

2–مشروع يونغ 1929م :

إن التحسن المفاجئ في العلاقات الفرنسية–الألمانية ، و نشر السلام ، و تهدئة أوضاع العالم ، يعود إلى عقد مشروع دووز عام 1924م ، و معاهدة لوكا رنو 1925م ، فقد كان للصداقة المتينة الأواصر التي جمعت الساسة الكبار الثلاثة "شتريزمان "و" بريان "و" واستن تشمبرلين" ، أثر كبير في استقرار الموقف السياسي في أوروبا .

حيث استمر مشروع دووز حول التعويضات الألمانية للدول المتضررة في الحرب العالمية الأولى ، لكن خلال هذه الفترة تم حصولها على قروض عديدة ، و التي استغلتها ألمانيا وأعادت بناء اقتصادها و عملت على تقويته ، بعدها و بمساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية طالبت ألمانيا بإعادة النظر في مشروع دووز بحجة عدم قدرتها على تسديد التعويضات بعد ظهور بوادر الأزمة المالية العالمية عام1929م .

بعد قبول ألمانيا في عصبة الأمم في 8 ماي1926 م نشطت ألمانيا باتجاه تحقيق أهدافها و المتمثلة في سحب القوات الحليفة من رينا نيا قبل 1934م و هو الموعد المحدد في معاهدة فرساي ، لكن فرنسا عارضت ذلك و بشدة ، لأن الغاية الأساسية من وجود تلك

[1] فرانسوا شارل موجل ، المرجع السابق ، ص 101 .

القوات في رينا نيا تأمين استمرار ألمانيا في دفع التعويضات للدول المتضررة من الحرب[1] ; أي عدم انسحابها قبل أن تأمن حصول فرنسا على حصتها من التعويضات . بعد ذلك حاولت الولايات المتحدة الأمريكية حل قضية التعويضات ، لأن استقرار الاقتصاد الألماني يصب في مصلحتها ، و في 22 ديسمبر1929م، تأسست لجنة من الخبراء متشكلة من حكومات بريطانيا ، فرنسا ، اليابان ، ايطاليا ، بلجيكا ، ألمانيا ، مهمتها حل قضية التعويضات ، لأنها شارك بها خبراء اقتصاديون من الولايات المتحدة الأمريكية أمثال ": مورغان "،" لومبيت" ،" بركينس" ، و كان لهم دور كبير و رئيسي في أعمال اللجنة التي باشر أشغالها في 9 فيفري1929 م في باريس[2]، و انتخب "أوين يونغ" رئيسا لها . لكن تم تعطيل أعمال هذه اللجنة بسبب الخلافات الحاصلة بين الأعضاء المشاركين فيها ، و لحل هاته الخلافات تمت الدعوة إلى مؤتمر لاهاي في نهاية شهر أوت1929م ، و تم الوصول إلى اتفاقين الأول عقد في 30 أوت 1929م و يتعلق بالجلاء عن رينا نيا في مهلة عشرة أشهر من توقيع مشروع يونغ ، و ربط عملية الجلاء بتصديق المجلس النيابي الألماني على بنود مشروع يونغ . أما الاتفاق الثاني فقد تضمن وضع مشروع جديد لدفع التعويضات يستبدل مشروع دووز ، و هذا الاتفاق تم في 31أوت 1929 م .

كما نجد أن مشروع يونغ 1929 تضمن :

- –قيمة التعويضات التي يجب على ألمانيا دفعها للدول المتضررة 9. 113 مليار مارك ذهبي .
- –على ألمانيا أن تدفع 2 مليار مارك ذهبي سنويا .
- –التزام ألمانيا بدفع التعويضات على أقساط سنوية لمدة 58 سنة .

---

[1] ادوارد هاليت كار ، المرجع السابق ،ص 113 .

[2] عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا و العالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية حتى الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997 م، ج 3، ص 53.

–تنازل فرنسا عن 17 % من حصتها في التعويضات التي تبقت لها حتى تاريخه

–إلغاء الرقابة على الاقتصاد الألماني .

–تشكيل بنك دولي لينوب عن اللجنة الدولية للتعويضات .

–وجوب دفع التعويضات من أرباح السكك الحديدية و من قسم الميزانية لا من أرباح الصناعة الألمانية.

من مشروع يونغ يلاحظ أن فرنسا تنازلت عن الكثير ، كتخليها عن قسم كبير من التعويضات كذلك تخليها عن الضمان الاجتماعي الذي خولها احتلال رينا نيا حتى عام 1934 م ، و ذلك بهدف جر ألمانيا إلى المعسكر الليبرالي ، و في المقابل نجد ألمانيا هي المستفيد الوحيد من مشروع يونغ ، حيث يتضح ذلك من بنود المشروع . لكن التنازلات التي قامت بها فرنسا لم تغير شيأ في الرأي العام الألماني بل على العكس ، ألمانيا لم تكتفي ببنود المشروع فقامت بزيادة مطالبها ، حيث طالبت باستعادة منطقة السار، و حذف البنود المتعلقة بجعل منطقة رينانيا منزوعة السلاح ، كذلك طالبت بتخفيض التسلح الفرنسي ، و إن لم تستجب فرنسا فستقوم ألمانيا بزيادة قوتها العسكرية . [1]

ج – أثار المشاريع و المعاهدات :

أثرت المشاريع و المعاهدات على الدول المتعاقدة فيها ، لكن أثر هاته كان أكثر ضررا على ألمانيا خاصة معاهدة فرساي التي أكرهت عليها ألمانيا و اعتبرها الألمان بأنها معاهدة ظالمة ، جائرة في حق الألمان عكس معاهدة لوكا رنو التي أعطت نتائج ايجابية لألمانيا حيث نصت هذه المعاهدة على ضم ألمانيا إلى عصبة الأمم و تحتل مقعدا دائما في مجلس العصبة و بالفعل تم ذلك في مارس 1926 م ، لكن أثر معاهدة فرساي كان سلبيا جدا على ألماني حيث خسرت ألمانيا جزء كبير من أراضيها ، كذلك خسارتها الفادحة لمواد الخام و

[1] ادوارد هاليت كار ، المرجع السابق ، ص 115 .

مواردها الاقتصادية ، في حين منحت الدول المنتصرة كل تلك الثروات على حساب ألمانيا حيث اقتطع من أملاك ألمانيا أكثر من 25.000 ميل مربع ، و ستة ملايين نسمة من سكانها أي أنها فقدت عشر سكانها و حرمت من مواردها في المواد الخام مثل الحديد بنسبة 65 % و الفحم 45 % و البترول ، و الزنك 72%

و الرصاص 57 % و المواد الغذائية 15 % و مؤسساتها الصناعية ، كما خسرت فيما وراء البحار حولي مليون ميل مربع من الأرض بها نحو اثنا عشر مليونا من السكان ، بالإضافة إلى فقدانها موارد مستعمراتها من المطاط و البترول ، و أصبحت مدينة للحلفاء بالديون ، و هذا ما أثار جدل كبير بين فرنسا و بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية حول هاته التعويضات التي تفرض على ألمانيا فقد كانت فرنسا مسرفة في مطالبها . [1]

و لهذا فقد تم الاعتراف بأن معاهدة لوكانو أهم من معاهدة فرساي و أبقى على الأيام فقد ساهمت هاته المعاهدة على إقرار السلم و الهدوء في أوروبا بالتوفيق بين المطالب الفرنسية و الألمانية حيث وصف "اوستن تشمبرلن"معاهدة فرساي بقوله : " أنه الخط الفاصل الحقيقي بين سني الحرب و سني السلم "، كما ساعدت على إكمال مشروع دووز ، و هو جلب ألمانيا إلى حظيرة الدول الكبرى كعضو محترم و ليس على تقديم المساواة ، كما أدت إلى قبول ألمانيا في عصبة الأمم في 10 سبتمبر عام 1926 م و في جانفي عام 1957 م تم إلغاء لجنة الرقابة الدولية التي كان لها حق التفتيش للتأكد من نزع سلاح ألمانيا ، كذلك ضمنت اتفاقية لوكارنو اعتراف الدول الأوروبية بألمانيا كدولة مساوية لها، أما بالنسبة لفرنسا فقد ضمن لها تعهد ألمانيا بالألزاس و اللورين و التزام بريطانيا ،

و ايطاليا بمساعدتها إذا حاولت ألمانيا الانتقام ، كما ضمن منع احتمال حدوث صدام فرنسي – ألماني في المستقبل قد يجرها إلى حرب أوروبية . [1]

---

[1] محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص357 .

[1] محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 271 .

ثانيا– الأزمة الاقتصادية العالمية و نمو الأفكار القومية في ألمانيا 1929 م :

أ–الأزمة الاقتصادية العالمية 1929–1933 م :

مع حلول عام 1924 بدأ العالم يستعيد قوته بعد الدمار والخراب الذي شهده جراء الحرب العالمية الأولى حيث بدأ يشهد نقلة اقتصادية تمثلت في عمليات تنظيم الصناعة على أسس علمية ، و الاهتمام بعمليات البحث و التطوير ، و تقسيم العمل و استخدام الآلات مع الاهتمام بضخامة الإنتاج مما أدى إلى انخفاض تكاليف الإنتاج ، وبالتالي انخفاض الأسعار ، وهذا ما أدى إلى زيادة حجم التجارة الدولية نتيجة لتخفيف الحواجز الجمركية و بدأ الإنتاج الصناعي يتسم بطابع دولي ، ومن ثم أصبح الانتعاش الاقتصادي العالمي يتمركز في الولايات المتحدة الأمريكية و يمتد إلى أوروبا لكن سرعان ما دخل العالم في أزمة اقتصادية كبرى في أواخر سنة 1929 م بدأ بانهيار مالي في بورصة نيويورك [1] ، و منه فان جذور الأزمة الاقتصادية العالمية تكمن في آليات النظام الرأسمالي ، وطبيعة استجابته لانخفاض الطلب لأن الانهيار الاقتصادي الأوروبي خلال الحرب العالمية الأولى أدى إلى زيادة الطلب على المنتجات الأمريكية، إلا أن عودة الإنتاج الأوروبي الغربي و الروسي جعل الطلب على الإنتاج الأمريكي يقل بعدما بدأت المصانع الأوروبية تعود إلى مكانتها العالمية بعد سنوات من انتهاء الحرب العالمية[2]

بذلك انخفضت نسبة الصادرات الأمريكية مع استمرار الإنتاج مما أدى إلى انخفاض أسعار مختلف السلع بعد زيادة المعروض في الأسواق و لم يعد بمقدور المزارعين تسديد قروضهم بسبب زيادة الإنتاج إضافة إلى الجفاف الكبير هذا ما جعل أمريكا تحاول إنقاذ اقتصادها المتدهور من خلال تقديم قروض لأصحاب المشاريع و المصانع لكي تواجه الأزمة لكن

---

[1] السيد سليم محمد ، المرجع السابق ، ص 376 .

[2] سليمان عبد العزيز نوار، محمود محمد، تاريخ الولايات المتحدة من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين، دار الفكر العربي، مصر، ص 178.

امتناع المستهلكين عن اقتناء ما ليس ضروري أدى إلى وقوع كارثة كبيرة و باعتبار أن أمريكا تربطها رابطة قوية مع أوروبا بحكم أنها كانت تقرض أوروبا و تساهم بدور كبير في حل القضايا الاقتصادية الأوروبية جعل هذه الأزمة الاقتصادية تنتقل بسرعة كبيرة إلى أوروبا لأنها توقفت عن إقراضهم كما طالبنهم بتسديد الديون المتراكمة عليهم منذ الحرب حيث أدى ذلك فورا إلى انتقال الأزمة إلى ألمانيا و النمسا المعتمدتان على القروض الأمريكية و لحل هاته الأزمة لجأت كلا من ألمانيا و النمسا إلى التفاوض من أجل إنشاء اتحاد جمركي بينهما لكن الدول الغربية رفضت ذلك، و قامت بسحب أموالها من النمسا، و بالتالي أفلست النمسا حيث كانت فرنسا أخر الدول المتضررة منها . و بسبب هاته الأزمة أصبحت كلا من أوروبا و أمريكا يتهمان بعضهما بالتسبب بالأزمة لهذا لابد من التطرق لمجموعة من الأسباب لإيضاح السبب الحقيقي لهاته الأزمة . [1]

ب – أسباب الأزمة الاقتصادية :

بعد دخول كلا من أوروبا و أمريكا في الأمة العالمية أصبح الطرفان يوجهان التهم لبعضهما البعض و هنا سوف أدرج جملة من الأسباب التي أدت إلى وقوع الأزمة العالمية عام 1929 م و منها :

1–المضاربة المالية و علاقتها بالقروض أدت إلى حدوث أزمة مالية في أمريكا ، واسترداد هاته القروض هو ما جعلها أزمة عالمية .

2– زيادة في المنتوج الصناعي و الزراعي و الإفراط في ذلك .

3–ظهور مشكلة المديونية و التعويضات بعد نهاية الحرب العالمية الأولى حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بتقديم مشاريع كحل لهذه الأزمة منها مشروع دووز ، و هذا ما

[1] عبد الرحمان السبعاوي عوني ، التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر ، دار الفكر ، عما ، 2011 ، ص 95 .

استغلته الدول الأوروبية للنهوض باقتصادها لكن ظهر عكس ذلك حيث دخلت في أزمة اقتصادية .

4–احتكار الولايات المتحدة الأمريكية إلى ما يقرب نصف الاحتياط العالمي من الذهب و هذا ما أدى إلى اضطراب الاقتصاد العالمي . [1]

ج – أثار الأزمة الاقتصادية :

أثرت الأزمة الاقتصادية العالمية عام 1929 م علة جميع المجالات الصناعية، الزراعية و حتى السياسية و من نتائج ذلك نذكر:

1–تأثير الأزمة الاقتصادية على النشاط الصناعي حيث أغلقت المصانع ، و هذا ما أدى إلى انتشار البطالة ، و لم تقتصر على ذلك فحسب بل انتقلت إلى النشاط الزراعي .

2–أما من الناحية السياسية فقد تم توقيف التعويضات و كذلك المدفوعات بين الدول و هذا ما أدى إلى عودة الولايات المتحدة إلى عزلتها ، لكن أوروبا فقد عرفت ظهور الأنظمة الديكتاتورية كوصول هتلر إلى السلطة . [2]

كما أثرت ، و بشكل كبير في أوروبا على العموم ، و على الوجه الخصوص أثرت على العلاقات الفرنسية – الألمانية ، و تأثير هذه الأزمة كان تأثيرا شاملا مس العديد من الجوانب و التي منها الجوانب الاقتصادية و حتى السياسية . ففي الجوانب الاقتصادية نجد تأثيرها في التعويضات و الديون و كان ذلك أولى نتائج هذه الأزمة و التي كانت تمس مباشرة فرنسا و ذلك بسبب توقف ألمانيا عن دفع التعويضات للدول المتضررة في الحرب ، فقد صرح المستشار الألماني "برونينغ "في بيانه الذي ألقاه على الشعب الألماني في 5 جوان1931 م ، بأن التنبؤات التي وضعت في مشروع يونغ و المتمثلة في وجوب دفع ألمانيا التعويضات لمدة 58 عاما هي تنبؤات خاطئة ، و عليها التوقف عن دفع التعويضات

---

[1] عبد الرحمان السبعاوي عوني ، المرجع السابق ، ص 240 .

[2] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 283 .

لأنها لا تستطيع احتمالها، وهذا ما جعل الرئيس الأمريكي" هوفر "يقترح تأجيل دفع الديون لمدة عام [1]، لأن الأزمة الاقتصادية تجعل أمر الدفع مستحيلا ، و بذلك فهو لا يرغب بزج نفسه في أزمة أوروبا ، بل يريد استعداد بلاده للقيام بتضحية للمساهمة في رفاه العالم و خصبه ، و نجد أن ما صرح به الرئيس الأمريكي "هوفر "الجمهوري لقي تأييدا من ألمانيا لكن فرنسا عارضت ذلك ، و بعد مفاوضات و زيارات دولية كزيارة لافال و بريان لألمانيا في ايول 1931م ، قبلت الحكومة الفرنسية أمر التساهل مع ألمانيا خلال هاته الأزمة و اشترطت أن تكون هناك صلة بين التعويضات و ديون الحرب . [2]

وفي فيفري 1932 م، تم عقد مؤتمر دولي في لوزان في 16 جوان إلى9 جويلية 1932 م لإيجاد حل لموضوع الديون و الحرب ; فلقي اتفاق الدول الدائنة لألمانيا و قبولها إنهاء دفع التعويضات لكن بشرط و هو قبول الولايات المتحدة الأمريكية المصادقة على هاته التسوية ، و هذا ما أثار الولايات المتحدة الأمريكية بمطالبة فرنسا بدفع الديون ، لكن فرنسا رفضت ذلك بحجة أن ألمانيا لا تدفع الديون لذلك فليس من العدل أن تدفع فرنسا أيضا مستحقاتها من الديون . و هنا يظهر جليا أثر الأزمة الاقتصادية العالمية على العلاقات الفرنسية – الألمانية ، و ذلك من خلال إيقاف التعويضات و الديون بشكل نهائي.

كما ذكرت سابقا أن أثر هذه الأزمة لم يكن على الاقتصاد فحسب بل أثرت أيضا على الجانب السياسي للدول ; حيث أثرت الأزمة الاقتصادية العالمية بشكل كبير على الأوضاع الاقتصادية و السياسية لألمانيا و فرنسا . ففي فرنسا بدأت الأزمة عام 1930 م، و كان لها أثر كبير على فرنسا خاصة من الناحية السياسية لأن السياسة الفرنسية مازالت متخوفة من انبعاث الخطر الألماني عليها ، فقد أدت إلى حدوث اضطرابات سياسية خطيرة وصارت

---

[1] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 283 .

[2] إسماعيل نوري الربيعي ، تاريخ أوروبا السياسي المعاصر ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان – الاردن ، 2002 م ، ص 118 .

الحكومات تتساقط ، كذلك أدت إلى تراجع كبير في المستوى المعيشي أي أنها أدخلت فرنسا في اضطرابات كبيرة ، وهذا ما زاد من حدة هذا التخوف و هذا ما جعل فرنسا تقوم بردود فعل و ذلك بتوجيه أنظارها نحو مناطق أخرى غير الألزاس و اللورين ، كذلك قيامها بتقوية جيوشها و تفعيل سياستها الخارجية ، و تنشيط جهازها الدبلوماسي بهدف إيجاد حلفاء لها ضد الألمان . [1]

أما في ألمانيا فقد أدت هذه الأزمة و الاقتصادية العالمية عام 1929 م في إلى مطالبة الولايات المتحدة الأموال التي أقرضتها لألمانيا و هذا ما أدى بهاته الأخيرة إغلاق الكثير من البنوك و المصانع كذلك تفشي البطالة ، و كما ذكرنا سابقا بأن هاته الأزمة كانت عنصر خير على هتلر حيث تقوت النازية بعد الأزمة و ازداد عددها بانتماء الطبقة الوسطى و العمال و كبار الملاكين إلى الحزب الاشتراكي الوطني الذي كان يترأسه هتلر.

1– ميلاد الحزب النازي و أهم مبادئه :

عانى الشعب الألماني كثيرا بعد الحرب العالمية الأولى من انتشار للبطالة و الفقر ، و كذلك الإفلاس خاصة بعد توقيعهم لمعاهدة فرساي و التي أبدى الألمان سخطهم الشديد ، و نكرانهم الكبير لها فهم اعتبروها جائرة و مغتصبة لحقوقهم [2]

---

[1] فادي وراد خليل ، المرجع السابق ، ص 401 .

[2] عبد الفتاح حسن أبو علية إسماعيل باغي ، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر ، دار الجيل للطباعة ، ،مصر ، (د س)، ص 466 .

وكل هذا أدى بهم إلى الدخول في أزمة اقتصادية عالمية 1929 م حادة ، حيث كان لهذه الأخيرة إتاحة الفرصة لميلاد الحزب النازي*، و وصوله إلى السلطة بزعامة" أودولف هتلر " ضم هذا الحزب مجموعة من الشباب الذين جمعهم هتلر و عرفوا بالاشتراكيين الوطنيين و تم إعطائهم اسم النازيين ، كما كان لهذا الحزب مجموعة من المبادئ أرد زعيم هذا الحزب تنفيذها و كانت كالتالي :

1–بعث الأمة الألمانية و إحياء مجدها العسكري.

2 –نبذ معاهدة فرساي التي ظلموا فيها كثيرا فقد اعتبرها الألمان أنها معاهدة ظالمة و لهذا لابد من القضاء عليها نهائيا .

3 –كما طالب هذا الحزب بمبدأ الوحدة الألمانية و استرجاع مستعمراتها .

2–القضاء على الحركة الشيوعية .

3– القضاء على اليهود و سحقهم و إلغاء حقوقهم و التي منها حق الانتخاب .

4–تأسيس حكومة أكثر قوة و حزما تستطيع التخلص من المعاهدات القائمة .[1]

---

* الحزب النازي :

– الحزب : هو تنظيم سياسي يسعى للسلطة كي يحقق مبادئه السياسية ، في إطار منظومة ديمقراطية ، لأن الديمقراطية في أبسط صورها تعني تعدد الأحزاب ، و منه فالحزب هو أداة لتنظيم الممارسة السياسية و المشاركة بين الطبقات الحاكمة و المحكومة . انظر : اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ، (د ن)، (د س)، ص 174 .

– النازي Nazism : و هي كلمة مأخوذة من العبارة الألمانية (NESDAP) أي National Sozialistishe Dentsche Arbeiter Partei ; أي الاشتراكية القومية الألمانية ، وهي حركة عرقية قادها هتلر و هيمنت على مقاليد الحكم في ألمانيا . و الحركة النازية هي حركة سياسية و فكرية ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى ، و كانت سيمتها الأساسية تكمن في علمانيتها الشاملة و وحدتها المادية الصارمة . انظر : أحمد سعيفان ، قاموس المصطلحات السياسية و الدستورية و الدولية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – لبنان ، 2004 م ، ص 384 . و للمزيد أنظر : عبد الوهاب الميسري ، الصهيونية و النازية و نهاية التاريخ ، دار الشروق ، مصر ، 1997 م ، ص 45 .

[1] محمود السيد، تاريخ أوروبا و الأمريكتين، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 66.

ثالثا – هتلر و دوره في إحياء المجد الألماني :

أ –هتلر و ظروف وصوله إلى السلطة :

ولد أدولف هتلر في النمسا سنة 1889 م و كان والده موظفا جمركيا ذا ملك مثالي و بعد إحالته للتقاعد عاد بعائلته إلى مدينة" لانز" مسقط رأسه ثم انتقل بهم إلى قرية "لامباخ" و ذلك لاستغلال مايملكه من أراضي هناك ، كان هتلر محبا للتصفح على الكتب من تاريخ و مجلات و صور ليقع يوما في مجلة أصدرت عام 1870 م ، حيث كانت تصف الحرب بين فرنسا و بروسيا [1]...توفي والده قبل أن يتم تعليمه فرحل إلى فيينا، و اشتغل نقاشا و رساما للبناء و أثناء وجوده في فيينا قرأ الفلسفات السياسية و قد خلص من قراءاته باعتناق النظرية السامية القائمة على كراهية العناصر السامية و خاصة اليهود . اشترك هتلر في الحرب العالمية الأولى و كان يعتقد بعدم انهزام ألمانيا عسكريا لكن تأتي الرياح بما لاتشتهي السفن، و خاب ظن هتلر بانهزامها، و أرجع ذلك إلى ضعف من القيصر و المجالس التشريعية و اتحادات العمال و من ثم فلابد من إخضاعهم جميعا إلى زعيم واحد حيث وبعد عودته إلى ميونيخ أسس حزب للعمال الألمان يتكون من جنود وعمال و طلبة واتخذ من بافاريا مركزا لنشاط الحزب الاشتراكي الوطني ، كما حاول بعدها القيام بثورة في نوفمبر 1923 أصيب فيها برصاصة في ذراعه ليسجن بعدها لمدة خمس سنوات لكن قضى تسعة أشهر منها فقط . و بعد الإفراج لقي الدعم الكامل من فرقه العسكرية المدينة له بالطاعة الكاملة باعتباره رئيسا للحزب الوطني الاشتراكي، و أخذ ينشر مبادئ حزبه في ألمانيا سنة 1930 م و أحرز نجاحا واضحا في الانتخابات حيث نال عام 1932 م 38 % من جملة أصوات الناخبين.

(1) هتلر أدولف ،كفاحي ، ترجمة: هشام الحيدري ، الأهلية للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2008، ص : 6 .

بعدها دخل هتلر منافسا في انتخابات رئاسية لكن فاز بها"هندنبرج" *و عين "فرا تزفون بابن"** مستشارا لألمانيا و هذا ماجعل الصراع يبدأ بين الشيوعيين و هتلر و انتهت هاته الصراعات بانتخابات فاز فيها هتلر و عين مستشارا في 30 جانفي 1933 م و هو بداية الحكم النازي في ألمانيا وقد أعلن هتلر صراحة منذ وصوله للسلطة على عزمه على تمزيق معاهدة فرساي ، و استرداد ألمانيا لمكناتها كدولة عظمى و مما أثير عنه قوله " إن الرايخ الأول هو دولة بسمارك ، و الرايخ الثاني هو هو جمهورية فرساي ، أما الرايخ الثالث* فهو دولتي ."[1] و منذ تولي هتلر منصب مستشار أصبح يفكر في منصب أخر حيث لابد من انفراده بالسلطة لوحده فانتهز فرصة انعقاد برلمان في 23مارس 1933 م و قدم مطالب استثنائية تكون لمدة أربع سنوات و تمت الموافقة على مطالبه ، فقام بجعل الشعب الألماني تحت سيطرة الحزب النازي كذلك قام بشن ثورة هدفها إسقاط "حكومة فايمر"*** ، ليعلن في 14 جوان 1933 م بأن الحزب الاشتراكي هو الحزب القانوني الوحيد في ألمانيا و بهذا وصل هتلر إلى مبتغاه لكن ليس بشكل نهائي لكن بعد وفاة هندنبرغ تولى هتلر منصب

---

*فون هندبرغ : 1847–1934 قائد عسكري و سياسي ألماني ، شارك في العديد من الحروب كالحرب الفرنسية–البروسية 1870–1871 م كذلك الحرب النمساوية –البروسية ، و بفضل حنكته السياسية و انتصاراته العسكرية تم تعيينه رئيسا لألمانيا ، توفي عام 1934 م. انظر وليد الجلاد محمد ، المارشال فون هوندبرغ ، متاح على الرابط :
http://www.arab-ency.com تمت زيارة الموقع يوم الاثنين 14–03–2016 على الساعة 21.23.

** فرا تزفون بابن : 1879–1969 م : رجل سياسي ألماني ، دخل كنائب سياسي في حزب الوسط حيث كان أحد أصحاب جريدة لسان حال لحزب الوسط ، عينه هندنبرج مستشارا لألمانيا عام 1933 م ، و بعد تولي هتلر لمنصب المستشار الألماني استقال بابن ليصبح عام 1938 م سفيرا لبلاده في النمسا . أنظر :
Geoffrey pridham , Hitler s Rise to power ,London ,1973,p32 .

[1] هتلر أودولف ، المصدر السابق ، ص 10 .

***جكومة فايمر : أول جمهورية في تاريخ ألمانيا ، تشكلت اثر ثورة أكتوبر 1918 م حتى وصول هتلر إلى السلطة ، سميت نسبة إلى مدينة فايمر التي انعقد فيها المجلس التأسيسي الذي اقر دستورها ، و بموجب دستورها أصبح الشعب هو الذي يختار الرئيس لمدة سبعة سنوات . أنظر : مسعود الخوند ، المرجع السابق، ص 22 .

الرئيس إلى جانب منصب المستشار و بذلك بدأت فعلا حياة الرايخ الثالث*و تم تلقيب هتلر "بالفوهرر" بمعنى الزعيم . [1]

ب – سياسة هتلر منذ وصوله إلى السلطة :

بعد وصول هتلر إلى السلطة و استلامه الحكم أصبحت أفكاره برنامج عمل للألمان حيث عمل لأجل استرجاع قوة ألمانيا و استقلالها و ذلك من خلال قيامه بمجموعة من الإصلاحات على المستوى الداخلي في ألمانيا كذلك قام بها على المستوى الخارجي و من هاته الإصلاحات نذكر :

1-الإصلاحات الداخلية : تمثلت فيمايلي :

1- بإلغاء بنود معاهدة فرساي التي اعتبرها ظالمة للألمان .

2- توسيع حدود ألمانيا و ذلك يتطلب تشكيل جيش قوي، مسلح يمتلك العدة و العتاد حيث استخدم الدعاية من خلال وزيره جوبلز و التي لعبت دورا كبيرا خلال الحربين العالميتين .

3- اتجه هتلر إلى السيطرة على أوروبا و بدأ أولى خطواته بإعلان انسحاب ألمانيا من مؤتمر نزع السلاح و عصبة الأمم ليتمكن من تسليح ألمانيا تسليحا كاملا .

4- إعلان هتلر أن ألمانيا ستعمل بنظام الخدمة العسكرية و أن يزيد الجيش الألماني عن 500.000 جندي.

5- و من الناحية الاقتصادية قام هتلر بالقضاء على البطالة و ذلك من خلال : حل النقابات القائمة و جعلها موحدة ، كذلك منع الإضراب ، إضافة إلى تحديد أوقات

---

[1] طه جاد ، المرجع السابق ، ص ص 96-97 .

*الرايخ الثالث : هو الاسم الرسمي لنظام الحكم النازي في ألمانيا ، فقد اخترعه مولر فان دربروك، و الذي استخدمه كعنوان لكتبا له بعد سقوط الرايخ الثاني عام 1918 م ، و تبناه النازيون في العشرينيات . أنظر : الكيالي ، المرجع السابق ، ج 2 ص 805 .

العمل و أجور العمال ، الاهتمام بالزراعة ، و الصناعة و ذلك بإنشاء المطاط الصناعي و الأقمشة و الوقود ... [1]

2-سياسته الخارجية و علاقته مع فرنسا :

أما سياسته الخارجية لم تكن أقل شأنا من إصلاحاته الداخلية فقد تطورت هي الأخرى حيث تم الاعتراف بألمانيا في عصبة الأمم من حيث التسليح ، كذلك بمساواتها مع دول أخرى ، أما فيما يخص علاقاته فقد قام بعلاقات مع كل من بريطانيا ، بولونيا ، فرنسا حيث اتسمت علاقته مع هاته الأخيرة في البداية بالعداء و كان ذلك سببه قضية السار*فقد استردت ألمانيا عام 1935 منطقة السار و ذلك عن طريق استفتاء أشرفت عليه عصبة الأمم فتعززت مكانة ألمانيا في أوروبا خاصة، و بعد موافقة هتلر على الاستفتاء الذي كان يضمن نتيجته الايجابية لصالحه لتكون سنة 1935 م فترة تهدئة للأوضاع ، لكن هذا لم يمنع من بقاء فرنسا متخوفة من ألمانيا لأن فرنسا لم تستطيع فعل شيء أمام التغيير السريع الذي حصل في ألمانيا و هكذا بدأت الأمور تفلت من يد فرنسا بسبب ألمانيا إلى غاية 1939 م، و هو التاريخ الذي انتهى فيه عهد السلام لتدخل الدول العظمى في حرب كونية ثانية سببها هتلر الذي امتاز بدهائه و حنكته السياسية و قوة شخصيته فكل هذا كان سببا مباشرا و له دور كبير في جعل السياسة الألمانية تؤدي اندلاع حرب ثانية . [2] (أنظر الملحق رقم05)

---

[1] طه جاد، المرجع السابق ، ص 98 .

*السار: مقاطعة غربي ألمانيا في حوض نهر السار ، قاعدتها ساربروك غنية بمناجم الفحم الحجري و بالمانع ، و السار يجتاز فرنسا ألمانيا بطول 240لا كلم ، و هي من روافد موزيل . أنظر : مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 108 .

[2] حسين ياسر ، هتلر و تزوير التاريخ ، (د م) ، (د ن) ، (د س) ، ص 179 .

3 – مؤتمر ميونيخ و نتائجه 1938 م :

نظرا لتخوف دول الحلفاء (فرنسا – بريطانيا) من نشوب حرب أوروبية ثانية تم قبول فكرة ألمانيا على عقد هذا المؤتمر المعروف بمؤتمر ميونيخ عام 1938 م ، ولذلك تم اجتماع رباعي في منتصف نهار 29 سبتمبر 1938 م ضم كلا من ممثل فرنسا " ادوارد دلاديه "، كذلك ممثل عن بريطانيا "نيفيل تشمبرلين " *، و ممثل ايطاليا" بينيتو موسوليني "** إضافة إلى" هتلر "ممثلا لألمانيا[1]، وتم اختيار "بافاريا مكانا لتوقيع هذا الاتفاق الذي كان هدفه حل مشكلة السوديت [*4]حيث تم الاتفاق على تسليمها لألمانيا مقابل عدم توسعها لمناطق أخرى و هذا ما أكده هتلر بأن آخر ما يطمع فيه هو منطقة

---

*نيفيل تشمبرلين : ولد رجل المظلة في ادغباستون برمنغهام عام 1869 م، انتخب نائبا عن حزب المحافظين عام 1918 م . دخل الوزارة عدة مرات و خلف في ماي1937 م ستانلي نالدوين في رئاسة الحزب و الحكومة . حاول اجتناب مطامع "هتلر و موسوليني" عبر اعتماد سياسة "السلام مقابل التنازلات المتكررة "لكن "انطوني ايدن" وزير خارجيته خالفه الرأي واستقال في 21 فيفري 1938 مو عين مكانه "هاليفاكس" الذي أيده الرأي . انظر: نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، المصدر السابق، ص: 8. و للمزيد انظر أيضا : الكيالي ، المرجع السابق ، ج 1، ص 743

** بينيتو موسولسيني : ولد في 29 جويلية 1883 م ، تقلد العديد من المناصب كرتيه معلم في إحدى المدارس الابتدائية لكنه سرعان ما تخلى عنه ، و في سنة 1908 م انضم إلى الحزب الاشتراكي و اشتغل بالصحافة ، ليستلم السلطة في ايطاليا عام 1922 م و انتهج سياسة العدائية ضد فرنسا و ألمانيا . لعب في مؤتمر ميونيخ دور الوسيط من أجل السلام في أوروبا . انظر اياد علي الهاشمي ، المرجع السابق ، ص314 .

[1]: عنان عامر، الأزمات الأوروبية الحادة بين 1936 – 1939 م من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2004 – 2005 م، ص 103.

*** بافاريا : أوسع مقاطعة في ألمانيا . ظلت مملكة مستقلة ضمن الإمبراطورية الألمانية . عاصمتها ميونيخ أهم مدنها أوغسبورغ ، نورمبوغ ، ريغنسبورغ ، أولم .. دخلت في الإمبراطورية الألمانية بموجب معاهدة فرساي في أكتوبر 1870 م محتفظة ببعض الاستقلال الذاتي و انهارت سنة 1918 م و أصبحت إقليميا في جمهورية فايمر و خسرت جميع حقوقها خاصة مع إعلان النازية للرايخ الثالث 1933 م . انظر : مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 97 .

[*4] : السوديت : هو إقليم يقع على الحدود الألمانية في غرب التشيك ، و حسب تقسيم هذه الأخيرة فهو يقع ضمن اقليم بوهيميا و موريفيا و سيليسيا ، كان هذا الإقليم محور نزاع بين ألمانيا النازية . انظر مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ألمانيا و أوروبا ، دار رواد النهضة ، بيروت ، ج 3 ، ص 112 .

السوديت و أعلن قائلا : " ليس لدي أي مطالب إقليمية أخرى أطالب بها في أوروبا "، ما اقنع "دلاديه و تشمبرلين " بأنهما وضعا حدا للتوسع الألماني و أنقذا السلام لكن سرعان ما اخترق هتلر ما جاء في الاتفاق و قام بضم "بوهيميا* و مرافيا" التشيكية و لم يتوقف طمعه عند ذلك الحد بل زادت إلى درجة مطالبته بمنطقة" ميمل" من" لتوانيا" و كان ذلك يوم 22 مارس 1939 م و بالفعل تم الاستيلاء عليها و هكذا زالت دولة تشيكوسلوفاكيا من خريطة أوروبا كدولة مستقلة

و حقق هتلر مبتغاة بذلك ما زرع الرعب في فرنسا خاصة و العالم عامة . [1]

فباتفاقية ميونيخ حصل هتلر على كل ما كان يرغب فيه و كانت النتيجة النهائية التي تمت تسويتها في 20 أكتوبر ، أجبرت تشيكوسلوفاكيا على التنازل لألمانيا عن 11000 ميل من الأراضي يقطنه 2800000 ألماني و 800000 تشيكي ، ناهيك عن أنها منطقة ذات استحكامات عسكرية كبرى ، كما تم أيضا مصادرة كل ما تملكه من خطوط سكك الحديد و منشاتها و كل طرقها ، فقد خسر بذلك تشيكوسلوفاكيا حسب أرقام بينتها ألمانيا ""66 % من فحمها الحجري ، 80 % من معامل النسيج ، و 70 % من حديدها و فولاذها و قواها الكهربائية و 40 % من أخشابها ."

و في هذا الصدد ذكر (بودل) في مذكراته و هو سعيد بالانتصار في ميونيخ " لقد تم التوقيع على اتفاقية ميونيخ و لم يعد لتشيكوسلوفاكيا كيا دولي ... إن عبقرية الزعيم و تصميمه حتى بوجود خطر حرب عالمية، ربحت الجولة أيضا دون اللجوء إلى القوة، و الأمل كبير أن يكون المترددون و المرتابون قد اهتدوا إلى الحقيقة و أنهم سيبقون مؤمنين بها " .

---

[1] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، المرجع السابق، ص 221.

و منه فان هتلر تمكن من احتلال جنوب شرق أوروبا دون خسارة ألماني واحد ، و هو بذلك استطاع وفي ظرف وجيز أن يخرج ألمانيا التي كانت في أزمة اقتصادية كبيرة و خانقة ، و كان أثر مؤتمر ميونيخ كبيرا على فرنسا فهو كان كارثة عظمى عليها ، فقد قضي تماما على مركز فرنسا العسكري لأن سكان ألمانيا كان ضعف سكان فرنسا تقريبا و أن إنتاج فرنسا للأسلحة مجردة السلاح و تعمها الفوضى ، من أضعف دولة إلى أقوى دولة و مهابة ترتجف منها الدول العظمى . [1]

كان ضعيف جدا ، لهذا فقد كان مؤتمر ميونيخ خطوة للاندفاع إلى الشرق و تصفية للحسابات مع فرنسا في الغرب و من هنا باشر بخططه لتحقيق كل ما يرغب فيه، كما جعل هذا المؤتمر الفرنسيين يتنازلون عن وضعهم كدولة أوروبية لكن هذا التنازل كان مصطنعا ، ناهيك عن تخليهم عن التعويضات و خوفهم الكبير من إعادة تسلح ألمانيا ، و سمحوا بإعادة احتلال ألمانيا للراين ، و لم يحتفظوا بحلفائهم في شرق أوروبا و ذلك لاعتقادهم بأنهم سوف يتسلحوا و يهيئوا المساعدة إذا هوجموا من الألمان ، و تخلو عن تشيكوسلوفاكيا لأنه ستجر لهم المتاعب بدلا من الطمأنينة ، فميونيخ أذل الفرنسيين كثيرا . [2]

---

[1] William L . SHirer ، The Rise And Fall The Thired Reich ، A History Of Nazi Germany ، P 450 .

[2] ا ج ب تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : مصطفى كمال خميس ، مراجعة : محمد أنيس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1990 ، ص 218 .

و في الأخير و بعدما تناولت في هذا الفصل فترة 1919 –1939 م فقد استنتجت بأنها فترة استعادة ألمانيا لمكانتها بعدما كانت أضعف دولة أصبحت أقوى دولة مهابة من الدول حيث ظهرت شخصية هتلر الذي استعاد مجد ألمانيا في هذه الفترة ، ما جعل الدول الأعداء متخوفة منه كثيرا ، لأنه و بعد مجيئه أصبح يفكر في حرب ثانية لهذا عرفت هذه الفترة 1919 – 1939 م بفترة ما بين الحربين العالميتين ، رغم ما امتازت به من تهدئة للأوضاع بعد انعقاد مجموعة من المعاهدات كمعاهدة لوكارنو لكنها كانت و في نفس الوقت من الفترات الممهدة للحرب الثانية .

فهل ستتوقف الحروب في هذه الفترة و تصبح العلاقات سلمية، أم أنها ستصبح أكثر عداء و تدخل في حرب ثانية ؟

الفصل الثالث: فرنسا و ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945 م

أولا : اجتياح ألمانيا لفرنسا .

ثانيا : استسلام فرنسا و توقيع معاهدة الاستسلام .

ثالثا : انقسام فرنسا إلى حكومتين .

رابعا : ردود فعل الحلفاء و مصير ألمانيا .

ـأولا : اجتياح ألمانيا لفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية :

أ – غزو هولندا و بلجيكا :

بدأ الهجوم الألماني قبيل فجر العاشر من أيار على هولندا و لوكسمبورغ*و بلجيكا** و هي المعروفة بالأراضي المنخفضة، كان هدف الألمان من ذلك الهجوم هو الالتفاف حول القوات الفرنسية التي كانت ترابط وراء خط ماجينو*** الدفاعي الفرنسي(حيث يذكر "رومل"[4*] في مذكراته فيقول : أن الجيوش الألمانية كانت متفوقة بشكل كبير على الحلفاء من ناحية العدد، و لكن الحقيقة أن الهجوم بدأ بحوالي 136 فرقة يقابلها 156 فرقة للفرنسيين و البريطانيين و البلجيكيين و الهولنديين ، لم تكن ألمانيا آنذاك متفوقة إلا في الطيران ، أما الدبابات فقد كان لدى الألمان أقل من 2800 دبابة مقابل 4000 دبابة للأعداء ، بالإضافة إلى أنها كانت ضعيفة من ناحية التدريب و التسليح بشكل عام ، و إن كانت متفوقة من ناحية السرعة ، و امتاز الألمان بالهجوم الجوي، و السرعة التي استخدموا فيها دباباتهم . [1]

و في بداية هجومهم قام الألمان بالاستيلاء على الحصن المسلح المسمى بحصن (ايبين ايمايل) الذي كان عنصرا حيويا في نجاح الغزو للأراضي المنخفضة ثم لفرنسا بعدهما، و

---

*لوكسمبورغ: تقع بين بلجيكا و ألمانيا و فرنسا و بالضبط غرب أوروبا، تبلغ مساحتها حوالي 2585 متر مربع، تنقسم إلى ثلاث مقاطعات و هذه الأخيرة إلى 12 إقليم، قام الألمان باجتياحها للوصول إلى فرنسا عام 1939 م. انظر : سفيان الصفدي، المرجع السابق ، ص 240 .

** بلجيكا : تقع شمال غربي أوروبا، تحدها شمالا هولندا، و شرقا لوكسمبورغ و ألمانيا، و جنوبا فرنسا، و غربا بحر الشمال، عاصمتها بروكسل . انظر: الكيالي عبد الوهاب، المرجع السابق، ج 1، ص 551.

***خط ماجينو : خط دفاعي أقامته فرنسا لحماية حدوده من جهة الشمال الشرقي خلال الحرب العالمية الثانية . انظر: محمد شبوب ، المرجع السابق ، ص 112 .

[1] مذكرات رومل، مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية ، تقديم : أيمن محمد عادل ، دار طيبة للطباعة، الجيزة، 2008 ص 13 .

[4*] رمل : من مواليد 1891 م ، في مدينة "هايدنهايم" الألمانية ، لقب بثعلب الصحراء ، قاد ألمانيا أثناء الحرب العالمية الأولى في العلمين في الصحراء الغربية ، حالفه النصر في البدايات لكنه هزم على يد مونتجمري ، توفي عام 1944 م . أنظر : المصدر نفسه ، ص 3 .

كانت خطة الألمان تسير على نفس الطريقة التي سارت عليها خطة شليفين أثناء الحرب العالمية الأولى ، حيث كانت هناك مجموعة بقيادة "فون بوك" تتقدم مجتازة سهول بلجيكا ، لكن في أوائل عام 1940 م تبدلت الخطة بعد إتباع اقتراح "مانشتاين" و المتمثل في تغيير الهجوم حيث يكون عبر منطقة التلال و الغابات في جبال الأردين في لكسمبورغ البلجيكية ، و كان الهجوم الرئيسي نحو نهر الموز تقوده مجموعة "كلايست" المدرعة ، و كان "رومل"يقود الفرقة السابعة المدرعة و التي تضم 218 دبابة . لم يقاوم البلجيكيين في اليوم الأول إلا مقاومة خفيفة لأن معظم جيوشهم كانت محتشدة للدفاع عن سهول بلجيكا بمدنها الرئيسية أما مسألة الدفاع عن التلال بلكسمبورغ البلجيكية فقد قامت بها القوات الخاصة المسماة بصيادوا الأردين . أما الخطة الفرنسية فقد كانت تقوم على أساس هجومي محض ففي ليلة العاشر من مايو تقدمت إلى الأمام عبر نهر الموز و في اليوم التالي تغلغلت بعمق في الأردين ،لكن الفرق المدرعة الألمانية تصدت لذلك .

حيث قامت فرنسا و بريطانيا و بلجيكا بتوحيد الجهود في مواجهة الألمان و اجتمع لذلك كلا من "ليوبولد الثالث" و" دلاديه"* رئيس وزراء فرنسا و مندوبين عسكريين عن القيادة البلجيكية و الفرنسية و الانجليزية إلا أنها أخفقت في التصدي للقوات الألمانية ، و بهذا لم يعد بمقدور الجيش البلجيكي الاستمرار في المقاومة مما أدى إلى استسلام بلجيكا في 27 ماي 1940 م ليلقى الألمان بثقلهم على القوات الفرنسية و البريطانية من الأراضي البلجيكية نحو "دنكرك Dunkirk" لتبدأ بعد ذلك أكبر عملية إجلاء من "دنكرك" إلى الشواطئ الانجليزية . [1]

ب– الوصول إلى باريس :

---

[1] رومل ، المصدر السابق، ص14 .

*دلاديه : ولد في كاربنتراس عام 1884 م، و أصبح نائبا عن الحزب الراديكالي الاشتراكي منذ عام 1919 م، دخل الوزارة مرتين منذ عام 1924 م، و أصبح رئيسا للوزراء خلال 1933 – 1934 م، و بسبب الوضع غير المستقر في فرنسا أجبر على قبول الدخول في مؤتمر ميونيخ ، و كانت سياسته مترددة إلا عام 1939 م عندما أصر على تنفيذ وعده لبولونيا . انظر : نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين ، 2194 يوما من أيم الحرب العالمية الثانية ، ترجمة ، الدار العربية للنهضة، بيروت، 1994 م، ص 8 .

أخذت القوات الألمانية في اجتياز الحدود البلجيكية لتصل إلى هدفها ألا و هو فرنسا، و بالفعل تمكنت من غزو فرنسا رغم تفوق القوات الفرنسية فهي لم تكن أقل عددا من القوات الألمانية كما كان للفرنسيين من العتاد ما يفوق عتاد الألمان المهاجمين إلا أن ضعف قواتهم المحاربة و عجز القيادة عن وضع خطة كاملة و محكمة للدفاع كان له أثر واضح في هزيمة الفرنسيين حيث يذكر رومل في مذكراته أن الفرنسيين أصابهم الذعر عندما أخذت الدبابات تتقدم في صف طويل مجتازة مواقع و تحصينات العدو بطريقها ، أما مدفعيتها فقد كانت تضرب القرى و الطريق أم الفرقة بمسافة كبيرة هذا ما أدى إلى إمكانية زيادة في سرعة التقدم تدريجيا ، و قد ذهل الجنود الفرنسيون لظهور الألمان المفاجئ فألقوا بأسلحتهم و لم يحاولوا المقاومة . [1]

أما "ونستون تشرشل"* في مذكراته فيقول : أن الحملة البريطانية اتجهت نحو فرنسا حال نشوب الحرب و ما إن انتصف شهر تشرين الأول حتى كانت أربع فرق بريطانية تتمركز على الجبهة الفرنسية – البلجيكية ، و انضمت إليها ست فرق أخرى في شهر مارس، و قد وجدت القوات البريطانية الجبهة مستعدة تمام الاستعداد فقد حفرت الخنادق لمقاومة الدبابات، و أنشأت مراكز من الاسمنت المسلح ركزت عليها مدافع و رشاشات مضادة للدبابات، بالإضافة إلى الأسلاك الشائكة الممتدة على طول الجبهة، و كانت مهمة الجنود تحسين الجبهة الدفاعية التي أعدها الفرنسيون و تنظيم شكل من أشكال خط سيغفريد و عندما أخذ الألمان يوسعون "خط سيغفريد" من الشمال عبر "الموزيل"، كان الفرنسيين يسيرون بسرعة تضاهي سرعتهم في التنفيذ ، كذلك تزودوا بما يكفي من المؤن ما يكفي عشرة أيام بين

---

(1) رومل، المصدر السابق، ص 15 .

* ونستون تشرشل : سياسي و رجل دولة بريطاني بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية ، تقلد مجموعة من المناصب كمنصب وزير للبحرية عام 1915 م و الذي استقال منه بسبب فشل خطته لغزو الدردنيل ، كما تقلد منصب رئيس وزراء بريطانيا خلفا لتشمبرلين و هذا ما أكسبه شهرة . انظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق، ج1 .ص 741 .

السين و السوم، إلا أن روح الفرنسيين لم تكن كما كانت في الحرب العالمية الأولى ، ففرنسا في عام 1939 – 1940 م لم تواجه العدو بروح معنوية و لا بشيء من الثقة و الإيمان و بهذا كانت هزيمتهم أم القوات الألمانية فقد فقدوا الأمل في الصمود في معركة الآسن على السوم في 10 جوان1940 م بعد أن انهارت مقاومتهم و أصبحت هزيمتهم محققة ، و كانت الحكومة الفرنسية قد هربت من باريس يوم 9جوان إلى مدينة تور، و بعد دخول القوات الألمانية انتقلت إلى مدينة بوردو Bordeaux ، و في 14 يونيو دخلت القوات الألمانية العاصمة باريس و تساقطت المعاقل و المدن الفرنسية بسرعة مذهلة ، و في اليوم التالي سقطت العاصمة في أيدي الألمان و عندما عجزت القوات الفرنسية عن التصدي للقوات الألمانية فقد أعلن المارشال "بيتان La Marechal Pitain" ضرورة عقد هدنة مع ألمانيا لكن "بول رينو"* فضل الاستقالة بدلا من الإقدام على هدنة مع ألمانيا حيث اعتبرها متناقضة مع مصلحة و شرف فرنسا و بهذا سقطت "حكومة رينو" و حلت محلها حكومة على رأسها المارشال بيتان بطل فردان في الحرب الأولى فطلب عقد الهدنة مع الألمان مما جعله في نظر الفرنسيين خائنا نقل حكومته إلى مدينة فيشي فأراد الإبقاء على أي شيء لفرنسا .[1][1] (أنظر الملحق رقم 06)

*بول رينو(1878 – 1966 م) :سياسي و رجل دولة فرنسي ، كان قبل الحرب العالمية الأولى من مؤيدي سياسة تقوية فرنسا عسكريا لمواجهة الخطر النازي ، تولى رئاسة الوزراء في الحرب العالمية الثانية و عمل على مواجهة الألمان عندما اجتاحوا فرنسا ، ولكن بانهيار فرنسا و تعيين بيتان نائب رئيس الوزراء استقال بول رينو و حلت محلها حكومة بيتان . انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 2، ص 877.

[1] تشرشل ونستون ، مذكرات تشرشل ، ترجمة شلبي محمد العميد ، منشورات مكتبة المنار ، (د م)،(د س)، ج1 ص 91 .

ثانيا –سقوط فرنسا و توقيع معاهدة الاستسلام:

أ – سقوط فرنسا :

بعدما فشلت القوات الفرنسية في مواجهة القوات الألمانية لجأ الجنرال بيتان بطل فردان إلى عقد هدنة مع الحكومة الفرنسية يوم 22 جوان في نفس عربة القطار، و نفس المكان الذي كان الألمان قد وقعوا في ذل و هوان هدنة عام 1918 م بعد خسارتهم الحرب الأولى فكان ذلك أعلى درجات الانتقام، ثم وصل هتلر باريس و صعد برج ايفل ليقول أن أعلى مكان في البلاد تحت قدميه و كانت شروط الهدنة التي أرغم عليها الفرنسيين مذلة لهم كما أذل الألمان في معاهدة فرساي الظالمة كما اعتبروها فالجنرال بيتان كان مواليا للألمان و حسب تصريحاته أنه قام بذلك لإبعاد فرنسا عن المشاكل .[1]

ب – معاهدة الاستسلام:

–وقف القتال و تحمل نفقات قوات الاحتلال .

–وضع الأراضي الفرنسية التي تحتلها القوات الألمانية تحت الإدارة العسكرية الألمانية .

–ضم الألزاس و اللورين للرايخ الألماني .

–إلقاء القوات الفرنسية المحاصرة لسلاحها و تجريدها من السلاح الجوي و الفرق العسكرية من الأسلحة الهجومية و التكتيكية ، و أن تطلق سراح الأسرى الألمان بينما احتفظ الألمان بالأسرى الفرنسيين و عددهم حوالي مليوني أسير .

–تسليم كافة القواعد العسكرية و الحصون إلى القوات الألمانية .[2]

–تجريد القطع البحرية الحربية الفرنسية من السلاح و إقامتها في الموانئ المتفق عليها باستثناء القطع البحرية اللازمة للحفاظ على المستعمرات الفرنسية ، مع احتفاظ فرنسا بالقوات اللازمة لحفظ الأمن و المصالح الضرورية . [1]

---

[1] زين العابدن شمس الدين ، المرجع السابق ، ص589

[2] ممدوح نصار ، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص223 .

ج- أسباب سقوط فرنسا :

لقد تعددت أسباب سقوط فرنسا الحرب مع الألمان خلال الحرب العالمية الثانية و بشكل طبيعي، و أكيد أن تعدد الأسباب و النتيجة واحدة ألا و هي فشل الفرنسيين أمام الألمان و من بين هاته الأسباب نذكر :

- عدم التحضير الجيد للجيش الفرنسي ، حيث فوجئ الفرنسيين بالهجوم الألماني عبر الحدود البلجيكية و هذا ما لم يمكنها من الاستعدادات اللازمة للمواجهة .
- قطع الإمدادات العسكرية عن فرنسا إضافة إلى عدم تقديم بريطانيا الدعم اللازم لأنها كانت ترى بأن مصير فرنسا هو الفشل سواء قدمت لها الإمدادات أو لم تقدم.
- استخدام الألمان للأساليب العسكرية الحديثة و بشكل جيد مع استخدام أيضا الأسلحة الحديثة و الاعتماد عليها بشكل كبير كالطائرات و الدبابات و الوسائل القتالية الأخرى بعكس الجيش الفرنسي الذي بقي يعتمد على نفس أساليب الحرب العالمية لأولى .
- اعتماد الفرنسيين بشكل كبير على خط ماجينو، و تأكدهم بشكل كبير من عدم تمكن الألمان من الوصول إليه و اختراقه .
- الصراع بين اليمين و اليسار مما أدى إلى ضعف الحكومة الفرنسية و قد أثر ذلك الوضع على الروح المعنوية للجيش الفرنسي . [2]
- الخوف من هزائم الفرنسيين أمام الألمان في القرن التاسع عشر و القرن العشرين خلقت عقدة أمام الفرنسيين بأن الجيش الألماني جيش قوي و لا يمكن هزيمته و هذا

---

[1] ممدوح نصار ، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص224 .

[2] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، المرجع السابق، ص 269.

ما أدى إلى خلق عقدة من الحرب بالذات على اثر الخسائر الفادحة التي تعرض لها الفرنسيين في الحرب العالمية الأولى و رغبتهم في عدم التعرض لها ثانية .

– أخطاء القيادة الفرنسية حيث تم إثبات أن الهجوم المضاد في بلجيكا لم يتم بطريقة سليمة و أن منطقة سيدان لم يتم تحصينها كذلك.

و هذا ما أدى إلى سقوط فرنسا إلى جانب عدم استمرارها في القتال و هذا بسبب تخوف الفرنسيين من إعادة فتح القضية المراكشية من جديد و هذا لا يخدم مصالح فرنسا نهائيا في تلك الفترة ، ناهيك عن تخوفهم من انسحاب بريطانيا بعد سقوط الجيش الانجليزي ، كذلك انتقال حكومة "بيتان إلى شمال إفريقيا لكن هذا الانتقال سيغير كثيرا في مجريات الحرب فيما بعد . [1]

كل هذه الأسباب أدت إلى سقوط فرنسا سقوطا لا مثيل له ، مقابل توقيعها إلى هدنة أنقصت من قيمة فرنسا هذا الوضع لم و لن يتقبله الفرنسيين نهائيا لأنه يتنافى و رغبتهم في سيادة العالم ، كما يعارض مصالحهم لذلك سيقوموا هم كذلك على العمل من أجل إحياء مجدها كما فعل هتلر لما تولى الزعامة .

[1] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، المرجع السابق، ص 270.

ثالثا : انقسام فرنسا إلى حكومتين :

هناك من رفض الاستسلام باعتباره لا يخدم مصالح الفرنسيين كما هو الحال عند الضابط "شارل ديغول" وبذلك الرفض انقسمت فرنسا إلى حكومتين ، حكومة الجنرال" بيتان" و هي حكومة عميلة للألمان مقرها فيشي، و حكومة" شارل ديغول" الموالية لفرنسا و التي ستسعى جاهدة لأجل الإطاحة بالألمان، و هذا ما سأتطرق له من خلال العناصر القادمة .

أ – حكومة فيشي الموالية للألمان بقيادة الجنرال بيتان :

1– شخصية بيتان :

ولد العسكري و السياسي الفرنسي فيليب بيتان في الرابع و العشرين من أفريل 1856 م ، في أسرة ريفية شمال فرنسا و توفيت والدته و لم يبلغ السنتين من عمره فكفلته جدته لأمه التحق بأكاديمية سان سير العسكرية و تخرج منها عام 1878 م برتبة ملازم خيال .

كان بيتان يؤمن بعدم جدوى العمليات الهجومية . عين جنرال عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914 م ، ثم قائد للواء الرابع مشاة عند نهر المارن ،ثم قائدا جبهة فردان في فبراير 1916 م، و التي حقق فيها نجاحا باهرا حيث تمكن من إعادة تنظيم الجبهة، و توفير طرق الإمداد و منه رفع معنوياتهم ، كما برع كثيرا في استخدام مدفعيته إلى حد أنه تمكن من إيقاف الهجوم الألماني ،فذاع صيته و بعدها أكرم بلقب المارشال في 1918م كما لقب كذلك ببطل فردان لأنه انتصر على الألمان في تلك الملحمة أو كما أطلق عليها بالمجزرة عام 1916م .[1]

تقلد منصب رئيس الدولة في فيشي لكنه كان مجرد رئيس شكلي حين تولى "لافال" الحكم ، و بعد الحرب العالمية الثانية تم محاكمة بيتان بتهمة الخيانة و تم إصدار حكم الإعدام في حقه لكن ديغول رفض ذلك و أمر بسجنه مدى العمر .[1]

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 635.

[1] : عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 635.

2 – دوره خلال الحرب العالمية الثانية :

بعد تقلد فيليب بيتان العديد من المناصب تمكن في الأخير من توليه منصب رئاسة الحكومة الفرنسية 1940 م، حيث قام في تلك الفترة الألمان من الاستيلاء على فرنسا بفضل مدرعاتهم و سرعة تحركاتهم ، و ما كان على بيتان سوى تقبل الوضع و الاستسلام لأنه كان معجبا بالنظم الديكتاتورية ، ليوصل حكومته في الأخير إلى توقيع معاهدة استسلام التي صارت بموجبها فرنسا مقسمة إلى قسمين قسم تديره مباشرة القوات الألمانية ، و قسم آخر غير محتل سمي دولة فرنسا الحرة و يضم الأجزاء الجنوبية الغربية من البلاد .

و في الحادي عشر من جوان عام 1940 م و بعد انتقال الحكومة إلى مدينة فيشي تم إقرار السلطة في القسم غير المحتل رئاسة و حكومة تحت حكم بيتان، و منه أصبحت حكومة فيشيه موالية و عميلة للألمان .

كانت وجهة نظر بيتان آنذاك أنه يوازي بين الحلفاء و المحور، و أنه بذلك سيحمي فرنسا من التدمير و الانهيار أملا في بناء فرنسا جديدة في ظل النظام الجديد و أن تصبح فرنسا دولة استبدادية تحت شعار "العمل ، الأسرة ،الوطن" بعدما كان شعارها "حرية ، مساواة و إخاء" حيث يكون بيتان بذلك قد داس على مبادئ و شعارات الثورة الفرنسية 1789 م.[2]

ب – حكومة ديغول الموالية لفرنسا :

1– شخصية شارل ديغول :

شارل ديغول هو رجل دولة فرنسي و من أبرز رجالات فرنسا في القرن العشرين . ولد في مدينة ليل بالشمال الفرنسي سنة 1890 م في وسط عائلي محافظ ، و هو ثالث طفل

---

[2] عبد القادر جلالي بلوفة ، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945 م ، نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع ، قسنطينة – الجزائر ، ط 2 ، 2013 ، ص 35 .

من بين خمسة أخوة لأب عمل أستاذ في التعليم الكاثوليكي ، كان له دور مهم في تربية ابنه و تعليمه لدى "الأخوة الجزويت" . في سنة 1908 م اتجه للعمل في الجيش و التحق بمدرسة سان سير saint cyr و حصل على المرتبة الثالثة بين زملائه في دفعته ، و عين ضمن الكتيبة الثالثة و الثلاثين للمشاة تحت قيادة العقيد بيتان Pétain .

رقي إلى رتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الأولى و جرح ثلاث مرات، ثم ترقى مرة أخرى إلى رتبة نقيب aineitCap و ألقي عليه القبض من قبل الألمان و سجن في حصنIngolstadt . [1]

يعتبر ديغول من المنظرين العسكريين المولعين بالفنون العسكرية و وضع الاستراتيجيات . ألف عددا من الكتب في هذه المواضيع نذكر منها : الشقاق في صفوف العدو ، حد السيف ، من أجل جيش محترف ، أما كتابه المعنون فرنسا و جيشها الذي أزعج المارشال بيتان بالرغم من أنه شارك في تأليفه و لكن ديغول قرر نشره باسمه ، لكن و رغم أهمية تلك الكتب إلا أنها لم تلقى تجاوب لدى وزارة الحرب و لا في صفوف قيادة أركان الجيش و ذلك سببه عدم الاستقرار السياسي . [2]

2– موقف شارل ديغول من معاهدة الاستسلام :

دخلت فرنسا الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا النازية التي كانت تحت قيادة أدولف هتلر في هذه الفترة 15 أفريل 1940 م طلب "بول رينو" ، رئيس الوزراء من ديغول مقابلة "الجنرال دومينيك" رئيس الأركان الذي أوضح له عزم القيادة العسكرية على إنشاء جبهة دفاعية على الأيسن و الايليت لتقطع على العدو طريقه إلى باريس و على ديغول التمركز مع فرقته المدرعة الرابعة أمام "منطقة لاون" لكي يتلقى التعليمات من قائده مباشرة "اللواء

---

[1] عبد القادر خليفي، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته ،(د ن) ، (د م)، (د س)، ص 219 .

[2] عفرون محرز ، مذكرات من وراء القبور ، ترجمة : الحاج مسعود ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ج1 ، ص 465.

جورج" ، بعدها تمركز ديغول جنوب شرق مدينة لاون فجاءت أنباء سحق الألمان للفرق الفرنسية المدرعة ، و هذا لم يزيد لشارل ديغول إلا الإصرار في مواصلة القتال و المقاومة و وضع خطته لذلك حيث تقدم نحو الشمال الشرقي عشرين كيلومترا إلى أن يبلغ نهر "السير مونوكورنيه "بحيث يقطع على الألمان طريق الزحف إلى جهة الغرب.

و في صباح يوم 19 ماي 1940 م تحرك شارل ديغول بقواته للزحف على كل من "كريسي "، "مورتيه و بويي" بهدف قطع طريق لافيير أمام العدو لكنه اضطر إلى التراجع بسبب قصف المدافع الألمانية مما دفع ديغول إلى الانسحاب خاصة بعد زيادة عنف الهجوم الألماني 28 ، 29 ، 30 ماي 1940 م ، لكن فرنسا استسلمت بعد ذلك لكن ديغول رفض ذلك الاستسلام الذي كان يراه ضد مصالح فرنسا حيث قال ديغول : " هل ذهب كل أمل ؟ هل الهزيمة نهائية ؟ كلا و ألف مرة كلا ... إن العوامل نفسها التي كانت سببا في هزيمتنا تستطيع يوما ما أن تكسبنا النصر". [1]

و بعد استقالة حكومة رينو قرر ديغول السفر إلى لندن ، و استخدم الإذاعة لكي يقنع الشعب برفض معاهدة الاستسلام أمام الألمان و مواصلة القتال فوافق مباشرة تشرشل ووضع إذاعة "بي بي سي BBC" في لندن تحت تصرفه حيث كان تركيز الحلفاء لما أذاع ديغول دعايته في لندن على مبادئ الميثاق الأطلسي الذي أنعقد في 14أوت 1941 م .

كما ساعده تشرشل في أن يفرض نفسه كرئيس لفرنسا الحرة و قد جمع حوله مجموعة من الضباط و العسكريين و السياسيين و الجامعيين و نتيجة لاتصالاته أنشئ المجلس الوطني للمقاومة "CNR" بداخل فرنسا و الذي اعترف بديغول كرئيس لفرنسا الحرة،

و واصل ديغول مشاركته في الحرب ضد الألمان بهدف تحرير فرنسا و جعلها من الدول العظمى في العالم و بذلك تم الاعتراف بحكومة فرنسا المؤقتة برئاسة شارل ديغول من

---

[1] عبد الفتاح حسين و آخرون ، أشهر قادة الحرب العالمية الثانية ، شركة فن الطباعة ، مصر ، 1949 م ، 50 .

طرف الولايات المتحدة الأمريكية في 24 أكتوبر 1944 م ، و كذلك الاعتراف من طرف بريطانيا و بقية دول العالم في 13 نوفمبر 1945. م[1]

ج –الميثاق الأطلسي 1941 م :

بعد تخوف الولايات المتحدة الأمريكية من دول المحور قامت بالعديد من الأمور لتجنب ذلك و منها إعطاء الأوامر بإطلاق النار على السفن التي تطلق النار ، كذلك القيام بالتسليح الثقيل و الحديث كالعمل على إنتاج الطائرات الحربية ، إضافة إلى إصدارها لقانون ينص على تمديد الخدمة العسكرية إلى سنتين و نصف بدلا من سنتين فقط هذا ما دفع بكل من "روزفلت"* و تشرشل إلى الاجتماع قرب ساحل "نيوفاوند لاند" و عملا على إصدار بيان يعرف بالميثاق الأطلسي و الذي ضم ثماني نقاط أساسية ركزت على المبادئ المشتركة التي تعبر عن أمال الدولتين و كان ذلك في 14 أوت 1941 . [2]

–مبادئ الميثاق الأطلسي :

تضمن الميثاق الأطلسي الذي كان يهدف إلى إقامة عالم يسوده السلام و الأمان و الطمأنينة ثماني نقاط و كانت كالتالي:

1– عدم إحداث أي تغيير على الحدود يتعارض ورغبة الشعوب.

2– إعطاء الشعوب الحق في اختيار الحكم و السلطة التي يريدونها .

3– ضرورة التعاون و حرية التبادل الاقتصادي و التجاري بين الشعوب .

---

[1] عبد الفتاح حسين، المرجع السابق، ص 52.

* روزفلت : رجل دولة أمريكي و ر رئيسها عام 1933 م بعد هربرت هوفر، و ظل فيها حتى عام 1945 م . و عهده أعلن حياد بلاده في الحرب العالمية الثانية، و لكنه ما لبث و أن دخل الحرب إلى جانب الحلفاء ضد المحور. أنظر : عبد الفتاح حسن أبو علية ، المرجع السابق ، ص 103 .

[2] تشرشل ونستون ، مذكرات تشرشل ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، بغداد ،(د س) ، ج 2 ، ص13 .

4- كما يعلن الميثاق عن نبذه للتسلح والامتناع عن استخدام القوة من أجل تسوية الخلافات.

5- حرية البحار و الملاحة في جميع بحار العالم و محيطاته .

6- إبعاد العالم كله عن الحروب . [1]

7- يعملان على تمكين الدول المنتصرة أو المنهزمة من الحصول على المواد الخام و توفير المساواة فيما بينها في المعاملات التجارية الضرورية و ذلك لازدهارها الاقتصادي.

8- احترام حق الشعوب في اختيار الحكم الذين يريدون العيش تحت ظله، كما يرغبان في استرجاع حقوق السيادة و ممارسة الحكم بحرية إلى الذين حرموا منه بالقوة. [2] (أنظر الملحق رقم 09)

يلاحظ أن بنود الميثاق الأطلسي متشابهة مع ما جاء في مبادئ ويلسون الأربع عشر ، كذلك جميعها كانت تدعو إلى ضرورة سيادة السلام في العالم و دعم الحريات لكن يصعب تنفيذها لأن مصالح الدول تبقى قبل كل شيء لذلك كان من الصعب على الدول تنفيذ ما جاء في بنود الميثاق الأطلسي .

د-إنزال الحلفاء بالجزائر1942 م :

تم اتخاذ قرار الإنزال في اجتماع ضم كلا من قيادات الحلفاء من انجليز و أمريكيين و الحكومة الفرنسية يوم 23 جويلية 1942 م ، و أطلق على عملية الإنزال بشمال إفريقيا "بسوبر – جيمنا ست " لكن غير من طرف البريطاني تشرشل إلى"عملية تورش" ، و تم تعيين "الأمريكي إيزنهاور"* قائدا عاما و مشرفا على العملية التي بدأ التحضر لها ليلة 20 – 21 أكتوبر 1942 م في سرية تامة قرب شرشال ، بعدها قام الضباط الأمريكيون "شارل

---

[1] ج ، ب ، دوزيل ، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم ، ترجمة : نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، دمشق ، 1978 ، ص 33 .

[2] عبد الحميد زوزو ، تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و أسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1997 ، ص128 .

مارفي " و " كنايت " تنسيق الإجراءات الميدانية مع المستشار العسكري" لشارل ديغول" "فرانسوا أستيبي "ثم انضم إليهم نائب الرئيس الأمريكي الجنرال "كلارك مارك" و مستشارين عسكريين آخرين ليتم تحديد أيام 7 –8 – 9 نوفمبر 1942 م لتنفيذ الخطة. [1]

بدأت قوات الحلفاء عملية الإنزال بشكل رسمي في شمال إفريقيا بصفة عامة و الجزائر على وجه الخصوص يوم 8 نوفمبر 1942 م في سواحل الجزائر ، و كان هدف الحلفاء من عملية الإنزال في الجزائر :

- عدم التدخل في شؤون فرنسا و ذلك بإبقاء المنطقة تحت سيادتها .
- إيجاد إدارة مستقرة و ناجحة.
- العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية المتدهورة .

و كل هذه الأهداف كانت تخدم مصالح فرنسا و اليهود لأنهم يعتبرون الجزائر مقاطعة فرنسية و لا يمكن لأحد غير فرنسا التحكم فيها أو في سيادتها لأنها أرض فرنسية و هي ملك له.

تمت عملية الإنزال التي بدأت بها القوات الأمريكية و الانجليزية إضافة إلى أنصار ديغول يوم 8نوفمبر 1942 م بقيادة" إيزنهاور" في وهران و الجزائر العاصمة [1] لكن ذكر أن الحلفاء عملوا ما بوسعهم لإبعاد ديغول عن الإنزال فغضب ديغول كثيرا لأنه وجد نفسه معزولا بعد أكثر من عامين من قيادة المقاومة الفرنسية و تأكد من حقيقة مطامع الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر ، لكن لما علم ديغول بقرار الإنزال تم إدخاله دون شروط لكن

---

[1] عبد القادر جلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص ص، 74 – 75 .

* إيزنهاور : هو الرئيس الرابع و الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (1890–1969 م) ، تولى رئاسة الولايات المتحدة بعد الرئيس ترومان ، كان قبل الرئاسة يشغل منصب القائد العام لقوات الحلفاء في الجبهة الغربية في الحرب العالمية الثانية ، و إليه سلم الألمان. انظر: قصي محبوبة، القائد بين السياسة و السلطة و النفوذ، الأهلية للنشر و التوزيع، لبنان– بيروت، 2010 م، ص، 380.

[1] محمد شبوب ، المرجع السابق، ص 129 .

تم تعيين "جيرو" قائدا للقوات الفرنسية لأن الرئيس الأمريكي" روزفلت" وعده بذلك، و كان هدفهم من تعيينه هو العمل على ضم إفريقيا الفرنسية إلى الحرب بجانبهم على أن يكون ذلك بمعزل عن الديغوليين، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على الرغبة الفعلية للولايات المتحدة الأمريكية في إبعاد ديغول من هذه المهمة لولا حتمية التعامل معهم باعتبار أن الأراضي التي سيكون فيها الإنزال تابعة لهم من الناحية الرسمية.

و رغم عدم قبول فكرة مشاركة ديغول في الإنزال إلا أنه شارك ليبرهن على مدى أهميته في ذلك حيث قام يوم 07 نوفمبر 1942 م أي في اليوم الثاني من الإنزال بإلقاء خطابه على مناصريه و قواته يحثهم على تقديم المساعدات مبينا لهم ضرورة ذلك فقال : " أعينوا حلفائنا و التحقوا بهم دون تحفظ، لا يهمكم الأسماء و لا الكلمات لنمض ، هاهي اللحظة الكبرى ... لنعد عن طريقكم إلى الميدان من طرف المتوسط إلى طرفه الأخر، و إذا بالحرب تربح بفضل فرنسا "، ليظهر بعد ذلك أنصار ديغول دعمهم و ولائهم له ، مما بين للحلفاء الذين لم يريدوا إشراكه في الإنزال بأنه قائد المقاومة الفعلية التي لا يمكن إنكارها ، لأن ذلك الإنزال كان خطوة مهمة و ممهدة لتحرير فرنسا من الألمان . [1]

قدر عدد الحلفاء الذين انزلوا في الجزائر ب 49 ألف عسكري أمريكي و 23 ألف عسكري بريطاني، و أسندت القيادة في الجزائر للجنرال "رايدر" أما في وهران فكان الجنرال" فرندال " ، امتازت عملية الإنزال في هذه الأخيرة ببطء و ذلك بسبب كثرة العتاد الثقيل الذي وصل إلى خمسة و أربعين كيلوغراما خاصة و بعد التشابكات التي حدثت بينهم و بين قوات نظام فيشي رغم ما حضروا له للمواجهة إلا أن المقاومة كانت أعنف في وهران لأن نظام فيشي امتاز بالتجنيد السريع حيث قدر عدده ب 20000 فرد من مختلف القوات إلى جانب

---

[1] بديدة لزهر ، الحركة الديغولية في الجزائر (1940–1945 م) من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2009–2010 م ، ص ص 129 – 130 .

متطوعين مدنيين ، لكن الإنزال في الجزائر اختلف عن وهران حيث جرى بانتظام و كما خطط له تماما و يعود ذلك لنجاح دعاية الحلفاء هناك حيث لعبت في هذه الفترة دور كبير ، لأنه و بعد إنزال الحلفاء نشأ وضع متميز فمن جهة وجه النظام الاستعماري الفرنسي جهوده نحو استغلال متجدد للجزائر قصد محاصرة النازية و إتمام التحرير و في المقابل سعى الجزائريون إلى استغلال الظروف و تقدم مساع و مقترحات وطنية مشتركة ناضجة أكثر من أي وقت مضى .[2]

و في هذه المرحلة تم انتزاع الجزائر و المغرب من حكومة فيشي .

[2] عبد القادر جلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص 76 .

رابعا – ردود فعل الحلفاء و مصير الألمان :

أ – نزول الحلفاء في نورماندي و إنقاذ باريس :

يذكر تشرشل في مذكراته : أن الحلفاء بدأ نزولهم في" نورماندیا" على الساحل الشمالي لفرنسا يوم 6 جوان 1944 م و كان" إيزنهاور" القائد العام لقوات الغزو و "الجنرال مونتجمري"* قائد الجيوش البريطانية.و بفضل تفوق الحلفاء الجوي و البحري تمكنوا من تدمير مواصلات العدو و إرسال المؤن لقواتهم ، لكن "هتلر" و رفاقه رغم علمهم بأن نورماندیا ستكون المكان الرئيسي للمعركة إلا أن الشكوك مازالت تدور بذهنه حتى بعد نزول الحلفاء كان تأخر من "هتلر " في إرسال قوتين مدرعتين لأنه كان يظن أن عملية الإنزال ستكون أولية ، و مع ذلك قاتل "هتلر" و جيوشه بحزم و إصرار لكن الحلفاء أيضا قاوموا و لم يفشلوا إلا في احتلال " كاين" التي كانت ذات أهمية عظيمة بالنسبة لهم ، كما لها نفس الأهمية بالنسبة للألمان لأن اختراقها يجبرهم على انسحاب جيوشهم و يفتح الطريق إلى باريس .

و رغم كل ما واجهه الحلفاء منذ وصولهم كتعرض للقصف الجوي إلا أنهم تمكنوا من تثبيت أقدامهم و تنزيل جيش يقدر ب 326 ألف رجل، و 54 ألف سيارة، 104 ألاف طن من العتاد و الذخيرة كما تمكنوا من الإطاحة بعدد من جيوش هتلر و منهم " القائد رومل" الذي أصيب جراء الهجومات التي أغارها الحلفاء و هكذا تمكنوا من تحقيق انتصارات عظيمة . [1]

*مونتجمري : هو من أشهر القادة العسكريين خلال الحرب العالمية الثانية ، و من أبرز الشخصيات في انجلترا، حيث يعتبره الجميع أنه أبرز الشخصيات التي أبرزتها بريطانيا ، تزعم خلال الحرب العالمية الثانية فرقة المشاة الأقوياء ليصبح بعدها في صحبة الملوك و الزعماء بكبرياء و رأس مرفوع . انظر : عبد الفتاح حسين و آخرون ، المرجع السابق ، ص 139 .

[1] تشرشل ونستون ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص188 .

و هكذا توالت الانتصارات و أخذت المدن الفرنسية تسقط واحدة تلو الأخرى في يد القوات البريطانية و الأمريكية و اشترك جنود ديغول كذلك في عمليات تحرير بلادهم ، و لم يمض وقت طويل حتى تحررت معظم أراضي فرنسا عدا مقاطعتا الألزاس و اللورين كما تمكنوا من تحرير هولندا و بلجيكا في 3 سبتمبر 1944 م . [1] (أنظر الملحق رقم 10)

ب–تقدم الحلفاء إلى ألمانيا :

وصل الحلفاء إلى ألمانيا في فيفري 1945 م، وشرعوا بهجوم على الجبهة الغربية داخل الأراضي الألمانية و بالضبط في الشاطئ الغربي لنهر الراين و لكن الألمان قاوموا بشدة بدل الانسحاب رغم الخسائر التي لحقت بهم سابقا ، لذلك قام "مونتغمري" بخوض معركة طويلة و شاقة إلى أن تمكن الألمان من سحب قواتهم إلى ما ورواء النهر الأمر الذي سهل على" الجنرال برادلي" من تطهير الأرض، و هكذا توالت الهجمات على ألمانيا ما دفعها إلى التقهقر و الانهيار حيث سقطت مدن السار، و لم ينتهي شهر مارس حتى قضوا على كل المقاومة الألمانية في غرب الراين، كما حوصرت منطقة الروهر الغنية بالفحم و الحديد ، و في تلك الأثناء و مع كل الهزائم التي تعرض لها الألمان كان الفوهرر يبحث عن مكان يقف فيه وقفته الأخيرة و لما تأكد من عدم تمكنه من الفرار، و كان في تلك الأثناء الحلفاء موزعون في الشرق و الغرب قام بوضع قيادتين منفصلتين الأولى بقيادة الأميرال " دونتيس" في الشمال و كلفه بتولي المسؤلية العسكرية و السياسية فيها ، أما منطقة الجنوب فأسندت إلى المارشال " كيسلرنغ" و عليه أن يتولى ما تبقى من الجنود الألمان. [2] (أنظر الملحق رقم 11)

بقي هتلر ببرلين ، ولم يتبق معه إلا "جوبلز" و" بورمان" حتى النهاية ، و في هذه الأثناء كان قد كتب وصيته النهائية ، و في جانفي 1945 م انتحر العديد من حكام

---

[1] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، المرجع السابق، ص 287.

[2] ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 257 –262 .

المناطق المحتلة و قد فضلوا ذلك بدلا من تسليم أنفسهم للأعداء ، و في تلك الفترة كان هتلر يسمع بتلك الأخبار و هو على فراش الموت ، و بهذا أثرت حالة هتلر الصحية على حالته النفسية ، و لكنه و رغم حالته لم يفقد الأمل في إنقاذ ألمانيا ، و كانت صدمة"هتلر" أكبر لما سمع بانتحار رفيقه "موسوليني" يئس هتلر كثيرا ثم قام و صافح جميع حاشيته و اتجه إلى غرفته و انتحر بمسدسه أما زوجته" ايفا براون " فقد شربت السم و تم إحراق جثته في ساحة المستشارية و ذلك بوصية منه كما أوصى كذلك بنقل جثمانه و هو ملفوف بالعلم الألماني و أن تكون الحفرتان اللتان يحرقان فيها قليلة العمق و هكذا كانت نهاية الرايخ الثالث المؤلمة . [1]

و بهذا لم يتبق للألمان شيء سوى الرضوخ للأمر الواقع، و هو تقبل هزيمتهم و بذلك توجه "فريدبرغ"إلى" ريمز" للالتقاء "بإيزنهاور" و انضم إليه الجنرال " بودول" في السادس من ماي 1945 م ن و الذي كان مصرا على استسلام كامل و قد وقع فريدبرغ وثيقة استسلام في صباح السابع من ماي من نفس السنة ، و في الثامن من ماي وقع "جودل" الاستسلام النهائي للقوات الألمانية و كان استسلاما دون قيد و لا شرط . [2]

و بالفعل كانت نهاية مؤلمة لألمانيا رغم قوتها و مواجهتها للعدو دون كلل و لا ملل و أصبح يتحكم في مصيرها الحلفاء الذين كانوا قد قرروا سابقا في مؤتمر يالطا المنعقد في فيفري 1945 م تقسيمها ، و كان التنفيذ الفعلي لذلك في مؤتمر بوتسدام حيث اتفق كلا من (هاري ترومان ، ستالين، أتلي) "على أن تمتد الحدود الشرقية لألمانيا على طول الخط الذي يوازي نهري الأودر و النيس ، و يستولي الاتحاد السوفياتي على نصف بروسيا الشرقية ، و تستولي بولندا على دانزج و سيليزيا العليا و السفلى و براندبرج الشرقية و معظم

---

[1] أودولف هتلر ، المصدر السابق ، ص ص 379 –381 .

[2] ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ص 265 .

أراضي بوميرانيا و النصف الجنوبي من بروسيا الشرقية ، و تعاد الألزاس و اللورين إلى فرنسا ، و مالدي و بوين إلى بلجيكا ، و السوديت إلى تشيكوسلوفاكيا ."

و هكذا تم تقسيم ألمانيا من طرف المنتصرون إلى أربع مناطق القطاع الجنوبي أخذته الولايات المتحدة الأمريكية، و القطاع الشرقي احتله السوفيات أما فرنسا فكانت لها الجهة الغربية و الانجليز الشمال ، أما برلين فهي الأخرى قسمت إلى أربع مناطق لكن و ظرف وجيز توحد الشمال و الجنوب و الغرب في جبهة واحدة تسيطر عليه كلا من الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا و فرنسا ، أما الشرق فظل للسوفيات الذين لم يعجبهم هذا التوحد .[1]

كما وضع هذا المؤتمر "المبادئ السياسية و الاقتصادية التي تتحكم في معاملة ألمانيا في الدور الدولي للإشراف." و لقد نص الاتفاق على أمور كثيرة و التي منها:

–تجريد ألمانيا من السلاح كليا و جعلها دولة غير عسكرية، و أشرف على نزعه الدول الحلفاء، و ذلك حزم كبير في صالح الألمان لأن الحلفاء تخوفوا كثيرا من أن تنهض مجددا، و تزداد قوة كما سبق و حدث في الحرب العالمية الأولى لما انهزم الألمان، و لكن بمجيء هتلر أعاد إحياء مجدها من جديد و ذلك بهدف فرضها على أنها دولة عظيمة كباقي الدول الأوروبية .

–العمل على القضاء على الحزب القومي – الاشتراكي كذلك إلغاء القوانين النازية التي كانت ذات مبادئ قاسية هي الأخرى .

–العمل على محاكمة مجرمي الحرب العالمية الثانية و هذا ما سأتطرق له لاحقا.

–تفكيك أعضاء الحزب النازي و الإشراف على التعليم الألماني .

– أما التعويضات فيأخذها الاتحاد السوفيتي من جهته الخاصة. [1]

---

[1] جاد طه ، المرجع السابق ، ص ص115 – 116 .

[1] ج ، ب ، دوزيل، المرجع السابق ، ص 92 .

ج- محاكمة مجرمي ألمانيا خلال الحرب :

1- محكمة نورمبورغ :

1-1 نشأتها و تشكيلتها :

أنشئت محكمة نورمبورغ* العسكرية الدولية بموجب اتفاق لندن الموقع في 08-08-1945م لمتابعة الألمان مجرمي الحرب العالمية الثانية على ما ارتكبوه من جرائم أثناء الحرب .كانت بداياتها عند وصول هتلر إلى الحكم ، حيث كانت نشأتها كرد هجوم على الألمان لأنهم اخترقوا الشرعية الدولية آنذاك و ذلك وفقا لميثاق باريس الذي جعل للدول المشاركة في الميثاق الدفاع عن دول أخرى مشاركة أيضا فيه في حالة تعرضها للهجوم [2]

و تشكلت محكمة نورمبورغ بناءا على اتفاق بين الدول المنتصرة من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية ، حكومات الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، ايرلندا الشمالية، و اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، و كذلك من أربعة قضاة عينوا من طرف الدول العظمى (الولايات المتحدة ، فرنسا ، بريطانيا ، روسيا) و لكل منهم قاض احتياطي يساعده و تعيين كل دولة من الدول الموقعة قاضيا أصليا و أخرا احتياطيا ،[1] و

*نورمبورغ : مدينة في جنب ألمانيا (بافاريا) ، خربت أثناء الحرب العالمية الثانية . باسمها و فيها المحكمة الشهيرة (هيئة عسكرية قضائية) التي تم فيها محاكمة مجرمي الحرب العالمية الثانية من النازيين . انظر : مسعود الخوند، المرجع السابق ، ص 112 .

[2] : خلف الله صبرينة ، جرائم الحرب أمام المحاكم الدولية الجنائية ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في القانون و القضاء الدوليين الجنائيين ، جامعة متنوري قسنطينة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2006 – 2007 م ، ص 102.

[1] علاء باسم صبحي بني فضل ، ضمانات المتهم أمام المحكمة الجنائية الدولية ، رسالة ماجستير في القانون العام بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، 2011 م ، ص ص 16 – 17 .

[2] بن عودة نصيرة ، الجهود الدولية لتكريس المسؤولية الجنائية الدولية بين النجاحات و الاحباطات ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي في القانون الدولي و العلاقات الدولية جامعة الجزائر-1- ، كلية الحقوق -بن عكنون- ، ص ، 41 .

اتخذت هذه المحكمة من برلين مقرا لها و كانت البداية الفعلية لها بتاريخ 20 – 11 – 1945 م و انتهت في أكتوبر 1946 م.[2]

لم تكن محكمة نورمبورغ مقيدة من حيث الاختصاص المكاني بالأقاليم التي وقعت فيها الجريمة ، حيث كانت مختصة بمعاقبة مجرمي الحرب من بلاد المحور الأوروبية ، سواء بصفتهم الشخصية أو بصفتهم أعضاء في منظمة العمل لحساب دول المحور الذين ارتكبوا جرائم الحرب ، و جرائم ضد الإنسانية ، و هكذا وصفها ميثاق المحكمة حيث تضمن هذا الأخير عدم جواز رد القضاة من المتهمين و مخاصمتهم ; لأن ذلك يخل بمبادئ العدالة الدولية إضافة إلى عدم جواز الطعن في الأحكام التي تصدرها المحكمة مهما كان حجم الحكم و بأي وجه من أوجه الطعن ، لكن أعطت للمتهمين فرصة في ممارسة حقهم الطبيعي كالدفاع عن أنفسهم ، و باستطاعتهم كذلك توكيل محامي يتولى الدفاع عنهم ، تبليغهم بالتهم المنسوبة إليهم مع إعطائهم أدلة على ذلك و باللغة التي يفهمونها . [3]

2-1 –المتهمون خلال الحرب :

انعقدت هذه المحكمة لمحاكمة 24 متهما خلال الحرب العالمية الثانية و كانوا من كبار مجرمي الحرب الألمان، بتهمة ارتكابهم لجرائم ضد الإنسانية خلال الحرب، إضافة إلى سبعة منظمات إجرامية، و تم تسليط عليهم عقوبات تتراوح فيها الأحكام ما بين الإعدام و السجن و البراءة.[1]

أما الذين تم متابعتهم عن قيامهم بجرائم الحرب فهم 15 متهما .

1 –الأميرال الكبير " كارل دونتير".

---

[3] خوجة عبد الرزاق ، ضمانات المحاكمة العادلة أمام المحكمة الجنائية الدولية ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية ، تخصص القانون الدولي الإنساني ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم الحقوق ، 2012 – 2013 م ، ص 18 .

[1] بن عودة نصيرة، المرجع السابق، ص42.

2 – " هانس فرانك" الحاكم العام لبولونيا منذ 1939 م .

3 – "ولهام فريك" وزير داخلية الرايخ الثالث .

4 –"والت رفونك " وزير الاقتصاد ثم رئيس البنك الألماني للرايخ منذ 1939 م .

5 – "هيرمان جورنج " المسؤول العالمي للنظام الثاني و مؤسس الشرطة السرية المسماة الجيستابو .

6 – " ارنست كالتنبرونر " رئيس الشرطة .

7 – " ألفريد جودل " مستشار هتلر في المسائل الإستراتيجية و العملية .

8 –"ولهام كيتل " المسؤول عن القيادة العليا لجيش الرايخ .

9 –"قسطنطين فون نوراث " حاكم الدول المحمية .

10 –"إيريك ريدر" القائد في رئاسة البحرية منذ 1943 .

11 – "جواشيم فون رينتروب " وزير الأعمال الخارجية .

12 – "اريك روزنبورغ " وزير الرايخ .

13 – "فريتز سوكل " وزير العمل الإجباري للرجال و النساء الأتين من الأقاليم المحتلة في أوروبا .

14 – " ألكسندر سايس انكارت " مأمور الرايخ المنتدب في المنطقة النيرلندية المحتلة .

15 –" ألبرت سبير" مسؤول الأعمال العمومية في برلين و بعدها مكلف بالتسليح و الذخيرة .

تمثلت تهمهم في القيام بأعمال ضد الإنسانية خلال الحرب العالمية الثانية ، و ذلك تنفيذا لأوامر زعيمهم النازي هتلر و من بين هذه الجرائم :

1 – تذبيح لرعايا الدول الأعداء ، إضافة إلى قصف مدنهم و تجويعهم و ذلك بمنع تزويدهم بالغذاء و أحيانا تطلق عليهم النار في حالة عدم قدرتهم على الحراك ، إضافة إلى القتل العمدي للمدنيين و الأسرى .

2– إجراء التجارب البيولوجية غلى الأعداء و تعذيبهم بهدف استجوابهم و الحصول علة معلومات كما حدث في الفترة ما بين 1939 و 1945 م في معتقل Dachau، Sachenchounsen، Netzneiler ما خلف لديهم تشويه و عاهات مستديمة .

3 – إجبار العدو على العمل في صفوف الألمان بهدف تحسين اقتصاد ألمانيا أحسن فأحسن ، إضافة إلى ترحيلهم بصفة إجبارية من بلدانهم للقيام بذلك .

4 – استيلاء الألمان على كل ثروات و ممتلكات البلدان المحتلة . [1]

3 –1 –الانتقادات الموجهة لمحكمة نورمبورغ :

1 – سعيها للانتقام أكثر من سعيها لتحقيق العدالة الدولية، لأنها نابعة من اتفاقيات أبرمت بين الدول المنتصرة و الدول المنهزمة، و هذا ما شكل عائقا أمام نجاحها.

2 – من المبادئ التي نص عليها نظام المحكمة هو عدم جواز رد القضاة و مخاصمتهم من قبل المتهمين لأن ذلك يخل بمبادئ العدالة الدولية ، و هذا ما يوجه شكوكا ضد المحكمة باعتبار أنها متشكلة من قضاة ينتمون إلى الدول المنتصرة دون غيرها من الدول المهزومة أو المحايدة .

3 – أنشئت هذه المحكمة لمحاكمة مجرمي الحرب العالمية الثانية من الألمان فقط رغم وجود قانون في بلادهم و من الأولوية خضوعهم له باعتباره قانونهم الشخصي لكن تم استبعاده و كانت حجتهم في ذلك عدم معرفتهم لمكان ارتكاب الجرائم التي سوف يحاكمون عليها ، حيث حوكموا على جرائم نفسها ارتكبها الحلفاء مثال ذلك اختفاء 15 ألف سجين بولندي تقريبا .

4 – عدم ضم محكمة نورمبورغ للدول الألمانية و لا الدول المحايدة .

---

[1] خلف الله صبرية ، المرجع السابق ، ص115 – 116 .

5 – تبنيها لعقوبة الإعدام فقط دون تحديدها لباقي العقوبات لأنها تركت ذلك للسلطة التقديرية للمحكمة، و هذا ما أعطى مجالا أوسع للظلم و التعسف في معاقبة مجرمي الحرب. [1]

6 – تشكلها من قضاة مدنيين عدا ممثل القضاء الروسي فقد كان رجلا عسكري " نيكتشنكو" لهذا فهي لاتنطبق عليها تسميتها " بالمحكمة العسكرية الدولية " .

ومنه فان محكمة نورمبورغ ماهي إلا محكمة أقامها المنتصر لمحاكمة المنهزم .

لكن أنصارها رأوا عكس ذلك و اعتبروها محكمة عادلة و ذلك من خلال ما تقوم به من استجوابات و جمع للأدلة و السماع للشهود، كذلك اعتبرها الكثيرون بأنها نقطة تحول هامة في تاريخ القانون الدولي ، و أنها مجرد نصوص كاشفة لجرائم دولية موجودة فهي استندت إلى العديد منها كبروتوكول جنيف 1924 م و قرار الجمعية العامة لعصبة الأمم 1938 م الذي قضى بأن الحرب العدوانية هي جريمة دولية . [2]

في رأيي و مما سبق أرى بأن محكمة نورمبورغ هي محكمة ذات ايجابيات و سلبيات كغيرها من الأمور الأخرى لأن لكل شيء ايجابي مقابل أخر سلبي، كذلك هي محكمة نورمبورغ ، و من بين سلبياتها أنها ضمت الدول الحلفاء على حساب دول المحور، و منه فهي ضمت الدول المنتصرة دون الدول المنهزمة ، أما من بين ايجابياتها أنها تحقيق للعدالة و لو من جانب واحد أفضل من عدم تحقيقها نهائيا ليكن ذلك عبرة لمن يعتبر .

و في الأخير و مما سبق فقد استنتجت بأن العلاقات الفرنسية – الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية قد زادت سوءا مما كانت عليه في فترة ما بين الحربين رغم ما تم الاتفاق عليه من خلال المعاهدات و المشاريع التي عقدت في الفترة مابين 1919 – 1939 م،

---

[1] عليوة صبرينة ، تجريم التعذيب في إطار الأنظمة الأساسية للمحاكم الجنائية الدولية ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في القانون الدولي و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر–1– ، كلية الحقوق ، 2010 – 2011 م ، ص 28 – 29 .

[2] بن عودية نصيرة ، المرجع السابق ، ص 42 – 43 .

حيث كانت البداية موفقة للألمان لكن سرعان ما انقلبت الموازين و أصبح مصيرها كالأول حيث كان مصيرها الفشل و تحدد مصيرها ، كمحاكمة مجرميها في محكمة نورمبورغ العسكرية ، إضافة إلى تقسيمها بين الدول المنتصرة .

بعد دراستي لموضوع العلاقات الفرنسية –الألمانية 1914 – 1945 م، و من خلال اعتمادي على جملة من المصادر و المراجع المتنوعة، و عرض و تحليل الموضع فقد توصلت إلى جملة من الاستنتاجات حول طبيعة العلاقات الفرنسية – الألمانية 1914 – 1945 م و التي يمكن استخلاصها على النحو التالي:

أن فترة الحرب العالمية الأولى من أبرز الفترات، شهدتها أوروبا عموما و فرنسا وألمانيا خصوصا حيث كانت فترة حروب رهيبة بين بلدان العالم، و أهمها بين فرنسا وألمانيا ما جعل العالم ينقسم إلى كتلتين وفاق و حلفاء ، ما جعل العلاقات بينهما في تلك الفترة تمتاز بالعداء الشديد و الذي تعود جذوره إلى حقد دفين و رغبة في الانتقام في فترة سبقت هذه الفترة ألا و هي فترة حرب السبعين و التي انهزمت فيها فرنسا شر هزيمة ما جعلها تتخلى عن رغبتها في إضعاف ألمانيا و تأخير وحدتها لأنها رأت في ذلك تقليل من مكانتها و منافسة لها باعتبار أنها دولة عظمى، هذا ما تسبب في دخولهما في حرب أخرى كانت بين طرفين لتتحول بين العديد من الأطراف لأن كل دولة كانت تبحث عن حليف لها يخدم مصالحها و في نفس الوقت يحقق مصالحه .

أن الحرب العالمية الأولى انتهت بهزيمة ساحقة لألمانيا ما جعلها تطلب الصلح، وتستسلم لما يفرض عليها، فهاته الفترة و التي هي فترة ما بين الحربين 1919 – 1939 م ، تم فيها انتهاء الحروب و دخول العالم في السلم و ذلك من خلال إبرام معاهدات و مشاريع دولية و ذلك لوقف الحرب ، كما شهدت أيضا هذه الفترة دخول العالم في أزمة اقتصادية كبيرة أثرت و بشكل كبير على فرنسا و ألمانيا التي كانت مجبرة على دفع ديونها و تعويضات شرطت عليها في معاهدة فرساي ، لكن سرعان ما تحولت هذه الأزمة إلى عنصر خير على ألمانيا حيث أتاحت الفرصة لميلاد الحزب النازي و وصوله إلى السلطة بزعامة أودولف هتلر فهذه المرحلة تعتبر أهم المراحل في التاريخ الأوروبي لأنها قضت على معاهدة فرساي الجائرة ، كذلك ظهرت شخصية هتلر الذي قام و بفضل

براعته و حنكته السياسية أن يكسب الشعب الألماني إلى جانبه ، كما قام بالعديد من الإصلاحات الداخلية و ربط علاقات خارجية .

أما فرنسا فقد كانت أوضاعها في هذه الفترة بعنائها الكبير جراء الأزمة الخانقة ، لكنها كانت متخوفة كثيرا خاصة و بعد ظهور هتلر على الساحة لأن فرنسا كانت عاجزة عن فعل أية شيء أمام ما حدث في ألمانيا ما دفعها إلى التأكد من وجود حرب ثانية وهذا أمر لا مفر منه .

تمكن هتلر و بفضل دهائه و حنكته من إيصال العالم إلى حرب ثانية خاصة و بعد عمله على تطبيق سياسته التوسعية ، فقد خدع فرنسا و بريطانيا عندما تقبلوا مؤتمر ميونيخ و أقنعهم بأن أخر مطالبه هي السوديت لكن أطماعه كانت لا حدود لها، كما تمكن من اجتياح فرنسا و إرغامها على الاستسلام و توقيعها لمعاهدة أضعفت كثيرا فرنسا ما جعل هذه الأخيرة تنقسم إلى حكومتين منفصلتين في دولة واحدة ، لكن لن يسكت الفرنسيين على ذلك خاصة و بعد رفض ديغول لتلك المعاهدة ما دفعه لتكثيف جهوده للقضاء على ألمانيا و إرغامها مرة أخرى على توقيع معاهدة دون شروط ليصبح مصيرها خاصة و بعد انتحار هتلر و حاشيته اتفاق الدول العظمى على تقسيمها بينهم ، كذلك قاموا بالمطالبة بمحاكمة مجرمي ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية ، و بهذا فقد كانت العلاقة بين فرنسا و ألمانيا علاقة عداء تعود جذوره إلى سبعين سنة .

و منه فان طبيعة العلاقات الفرنسية – الألمانية 1914 – 1945 م،امتازت بأنها علاقة عداء شديد وتوتر كبير في العلاقات، و رغبة كبيرة في الانتقام، و هذا خلال الحرب العالمية الأولى، أما فترة مابين الحربين فقد كانت فترة سلام مؤقت، ليعود العداء والتوتر و الحروب الدامية الرهيبة خلال فترة الحرب العالمية الثانية .

قائمة المصادر و المراجع

أولا– المصادر :

1. هتلر أدولف ،كفاحي ، ترجمة: هشام الحيدري، الأهلية للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2008م .
2. نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، 2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية، ترجمة: الدار العربية للموسوعات، بيروت، (د س).
3. مذكرات رومل، مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية، تدقيق :أيمن محمد عادل، دار طيبة للطباعة ، الجيزة ، 2008 .
4. تشرشل ونستون ، مذكرات تشرشل ، منشورات مكتبة المنار، بغداد ، (د س) ، ج2 .
5. تشرشل ونستون ، مذكرات تشرشل ، ترجمة : شلبي محمد العميد ، منشورات مكتبة المنار، (د م) ،(د س) ، ج 1 .

ثانيا –المراجع باللغة العربية :

أ– الكتب:

6. أحمد سعيد عبد التواب، تاريخ أوروبا المعاصر، دار الفكر ناشرون و موزعون، عمان، الأردن، 2009.
7. بلوفة عبد القادر جلالي ، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945 م ، نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع ، قسنطينة – الجزائر ، ط 2 ، 2013 م .

8. ج ، ب ، دوزيل ، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم ، ترجمة : نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، دمشق ، 1978
9. الدسوقي ناهد إبراهيم ، تاريخ أفريقا الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية–مصر ،1429هـ –2008م .
10. هايمان نبيل ، ترجمة :حسن عويضة، مراجعة :سامر أبو هواش، الحرب العالمية الأولى1918_1914م، هيئة أبوظبي للسياحة و الثقافة، أبوظبي، 2011.
11. هاليت كار إدوارد ، ترجمة : سمير شيخاني، العلاقات الدولية منذ معاهدة الصلح 1919_1939م ، دار الجيل ، بيروت ، 1992.
12. هريدي صلاح ، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر (1789–1914) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2001،2002 .
13. ولز، معالم تاريخ الإنسانية ، المجلد الرابع في التاريخ الحديث ، تر: عبد العزيز توفيق جاويد ، (د ن) ، (د س) .
14. زوزو عبد الحميد ، تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و أسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1997 ، ص128 .
15. زوزو عبد الحميد ، تاريخ الولايات المتحدة 1914 – 1945 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1996 م.
16. حاطوم نور الدين ، تاريخ الحركات القومية ،ج3،دار الفكر الحديث،لبنان، 1969.
17. حسين فيض الله جاوان ، الدبلوماسية الألمانية 1870_1914، (د ن)، (د م)، (د س) .
18. حسين عبد الفتاح و آخرون ، أشهر قادة الحرب العالمية الثانية ، شركة فن الطباعة ، مصر ، 1949 .

19. حسن طوالبة ، في الإعلام و الدعاية و الحرب النفسية ، جدارا للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2006 م.
20. حسن أبو علية إسماعيل ياغي عبد الفتاح ، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار الجيل للطباعة، مصر، (د س).
21. . حسن أبو علية عبد الفتاح، تاريخ الأمريكتين و التكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية دار المريخ للنشر، الرياض – السعودية، 1421 هـ – 2001 م
22. . يحي جلال، التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر حتى الحرب العالمي الأولى، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د س.
23. ياسر حسين، هتلر و تزوير التاريخ، (د م)، (د ن)، (د س) .
24. كارتييه ريمون ، الحرب العالمية الثانية،ج2، مؤسسة نوفل ش .م .م، ط2، بيروت ، لبنان ، 1983.
25. محبوبة قصي، القائد بين السياسة و السلطة و النفوذ، الأهلية للنشر و التوزيع، لبنان–بيروت، 2010 م.
26. محمود العقاد عباس ، هتلر في الميزان ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة – مصر ، 2013 .
27. الميسري عبد الوهاب ، الصهيونية و النازية و نهاية التاريخ ، دار الشروق ، مصر ، 1997 م .

28. محرز عفرون ، مذكرات من وراء القبور ، ترجمة : الحاج مسعود ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ج1
29. مراد محمد ، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة (الاقتصاد،الإيديولوجيات، الأزمات) ،دار المنهل اللبناني، بيروت ، 2010.

30. مي العبد الله ،الدعاية و أساليب الإقناع دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، 1427 هـ –2006 م.

31. نوري الربيعي إسماعيل، تاريخ أوروبا السياسي المعاصر ، دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن ، 2002 .

32. نصار ممدوح ، وهبان أحمد ، التاريخ الدبلوماسي – العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815 – 1991) ،(د ن)، (د م)، (د س).

33. عبد العزيز نوار سليمان، محمود محمد، تاريخ الولايات المتحدة من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين، دار الفكر العربي، مصر.

34. السبعاوي عوني عبد الرحمان ، التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر ، دار الفكر ، عما ن، 2011 م.

35. السيد محمود، تاريخ تاريخ أوروبا و الأمريكيين، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2001 م.

36. سليمان نوار عبد العزيز، محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، (د م)، 1999.

37. سليمان عبد العزيز نوار، محمود محمد، تاريخ الولايات المتحدة من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين، دار الفكر العربي، مصر.

38. سليم محمد السيد، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر و العشرين، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة–مصر، 2002.

39. عطا الله الجمل شوقي، عبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.

40. علي الهاشمي إياد ، تاريخ أوروبا الحديث، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2010.

41. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر (1815_1919)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

42. عصمت راشد زينب، تاريخ أوروبا الحديث في القرن 19م، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.

43. عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا و العالم من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة الكتاب، الإسكندرية،1996 م، ج2.

44. عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا و العالم من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة الكتاب، الإسكندرية،1996 م، ج3.

45. شارل موجل فرانسوا ، ترجمة : شفيق محسن، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين 19_20م، بيروت ، 2010.

46. شمس الدين زين العابدين، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، 2012.

47. ا ج ب تايلور ، أصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : محمد كمال خميس ، مراجعة : محمد أنيس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1990

48. خليل فادي وراد، تاريخ العلاقات الدولية في القرن العشرين منذ عام 1900م حتى عام 1945م، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان –الأردن، 1436 هـ–2015 م، ج1.

49. خليفي عبد القادر ، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته ، (د ن) ، (د م)، (د س)

ب–المقالات :

50. بلحاج ناصر ، دور الدعاية الألمانية في رفض التجنيد الإجباري في الجزائر و الدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى (1914–1918 م) ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، العدد3، 2008.

51. فايز عبد الله مكيد العساف ، أساليب الإدارة المتقدمة للدعاية الإعلامية الدولية ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ،العدد29، 2012 .

ج- قواميس

52. وضاح زيتون، المعجم السياسي، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن – عمان، 2006 م.

53. سعيفان أحمد ، قاموس المصطلحات السياسية و الدستورية و الدولية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – لبنان ، 2004 م.

د-الموسوعات :

54. جورج دريفوس فرانسوا ، رولان ماركس، ريمون بواد وفان ، موسوعة تاريخ أوروبا العام من عام 1789حتى أيامنا ، ترجمة : حسين حيدر، مراجعة : أنطوان أ الهاشم ، منشورات عويدات ، بيروت، باريس، 1995.

55. الزيدي مفيد ، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر،دار أسامة للنشر و التوزيع،عمان،2004.

56. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ج5.

57. عبد الفتاح عبد الكافي إسماعيل ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ،(د ن)، (د س) .

58. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ج1.

59. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ج 2.

60. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ج 5.
61. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ج 6.
62. الصفدي سفيان ، الموسوعة التاريخية لدول العالم و قادتها ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2005
63. الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ألمانيا و أوروبا ، دار رواد النهضة بيروت .

هـ- الرسائل الجامعية :

64. بديدة لزهر ، الحركة الديغولية في الجزائر (1940 – 1945 م) من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية ، أطروحة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2009 – 2010 م .
65. باسم صبحي بني فضل علاء ، ضمانات المتهم أمام المحكمة الجنائية الدولية ، رسالة ماجستير في القانون العام بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، 2011 م.
66. بن عودة نصيرة ، الجهود الدولية لتكريس المسؤولية الجنائية الدولية بين النجاحات و الاحباطات ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي في القانون الدولي و العلاقات الدولية جامعة الجزائر-1- ، كلية الحقوق -بن عكنون- .
67. عياشي عبد الكريم ، دور شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر

، جامعة الوادي ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، 2013 – 2014 م ،

68. عليوة صبرينة ، تجريم التعذيب في إطار الأنظمة الأساسية للمحاكم الجنائية الدولية ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في القانون الدولي و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر–1– ، كلية الحقوق ، 2010 – 2011 م .

69. عنان عامر، الأزمات الأوروبية الحادة ما بين 1936 – 1939 م من خلال الوثائق الدبلوماسية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2004 – 2005 م.

70. شبوب محمد ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945 م) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران – 1 – كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الآثار ، 2014 – 2015 م .

71. خوجة عبد الرزاق ، ضمانات المحاكمة العادلة أمام المحكمة الجنائية الدولية ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية ، تخصص القانون الدولي الإنساني ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم الحقوق ، 2012 – 2013 م .

72. خلف الله صبرينة ، جرائم الحرب أمام المحاكم الدولية الجنائية ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في القانون و القضاء الدوليين الجنائيين ، جامعة متنوري قسنطينة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2006 – 2007 م .

ثالثا– المراجع باللغة الأجنبية :

73. Hitler rise to power. London. 1973. ، Jeoffrey Pridham 1-

74. 2-William L .SHirer ، THe Rise And Fall Of The THired Reich ، A History Of Nazi Germany.

رابعا– المواقع الالكترونية:

75. الجلاد محمد – 1 http://arab – ency . com

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر و عرفان	
مقدمة	أ–هـ
الفصل التمهيدي–فرنسا و ألمانيا قبيل الحرب العالمية الأولى	6 – 22
أولا – الصراع الفرنسي – البروسي 1870 م	6–8
ثانيا – أسباب الحروب الفرنسية – البروسية و بداياتها	9 –11
ثالثا – سير الحرب و نتائجها	12– 17
رابعا –عودة التوتر	18– 21
الفصل الأول –العلاقات الفرنسية – الألمانية في ظل الحرب العالمية الأولى	24 –43
أولا – الدعاية الإعلامية و دورها	24 – 30
ثانيا – إعلان الحرب بين فرنسا و ألمانيا	31–37
ثالثا – أسباب الصراع الفرنسي – الألماني	38 – 39
رابعا –نتائج الصراع الفرنسي – الألماني	40– 42
الفصل الثاني : سير العلاقات الفرنسية– الألمانية غداة الحرب العالمية الأولى	45– 70
أولا – المعاهدات و المشاريع	45 –56
ثانيا – الأزمة الاقتصادية العالمية و نمو الأفكار القومية في ألمانيا	57 – 62
ثالثا – هتلر و دوره في إحياء المجد الألماني	63 – 69
الفصل الثالث –فرنسا وألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية	72 – 97
أولا – اجتياح ألمانيا لفرنسا	72 – 75
ثانيا – سقوط فرنسا و توقيع معاهدة الاستسلام	76 – 78
ثالثا – انقسام فرنسا إلى حكومتين	79 – 87
رابعا – ردود فعل الحلفاء و مصير ألمانيا	88 – 97
خاتمة	99 –100
ملاحق	103– 120
قائمة المصادر و المراجع	122 – 130

الفهارس	133 – 132

الملحق رقم 01

نقاط ويلسون

نقاط ولسون الاربع عشرة
مستقاة من خطاب الرئيس وودرو ولسون في الكونغرس الاميركي في ١٨ كانون الثاني ١٩١٨

في ١٨ كانون الثاني ١٩١٨ ، أصدر ولسون نقاطه الأربع عشـرة المشهـورة التي اصبحت أساساً للصلح، ووضع فكرة عصبة الامم في المبدأ الرابع عشر منها .

والنقاط الاربع عشرة هي التالية بايجاز :

النقطة الاولى : مواثيق سلام يتم بلوغها بروح سمحة .

النقطة الثانية : حرية البحار .

النقطة الثالثة : ازالة الحواجز التجارية .

النقطة الرابعة : تخفيض الاسلحة .

النقطة الخامسة : الحلّ المتجرّد للمطالب الاستعمارية .

النقطة السادسة : الجلاء عن الاراضي الروسية واعادتها اليها .

النقطة السابعة : الجلاء عن الاراضي البلجيكية واعادة السيادة البلجيكية الشرعية .

النقطة الثامنة : اعادة الاراضي الفرنسية وحلّ مشكلة الالزاس واللورين .

النقطة التاسعة : اعادة تحديد حدود ايطاليا بموجب التصنيف العرقي .

النقطة العاشرة : منح الحرية والاستقلال لشعوب في امبراطورية النمسا والمجر السابقة .

النقطة الحادية عشرة: اعادة رسم الحدود في البلقان مع الاخذ بعين الاعتبار المبادئ التاريخية للولاء الوطني والجنسية.

النقطة الثانية عشرة: السيطرة التركية على الشعوب التركية وحسب.

النقطة الثالثة عشرة: انشاء دولة بولونية مستقلة لها منفذ الى البحر.

النقطة الرابعة عشرة والاخيرة: تأسيس جمعية عامة للامم.

وعلى اساس هذه النقطة الرابعة عشرة من نقاط الرئيس ولسون، انبثقت عصبة الامم المتحدة، التي ظهرت الى حيّز الوجود في العاشر من كانون الثاني ١٩٢٠، وكان مقرّها جينيف، في سويسرا.

المصدر : ادوارد هاليت كار، المرجع السابق ، ص 255 –256

الملحق رقم02 :

بنود معاهدة فرساي

القسم الأول خاص بعصبة الأمم.

القسم الثاني:

...اقتطاع الجزء المأهول ببولونيين من ألمانيا، واعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا، والتخلي لبلجيكا عن منطقة على الحدود وإعادة مقاطعة شلزويك إلى الدانمارك.

القسم الثالث:

ـــ المادة 45. تخلي ألمانيا عن مناجم مقاطعة السار لفرنسا تعويضا لها عن التخريب الذي أحدثته الجيوش الألمانية في المناجم الفرنسية الواقعة شمال فرنسا.

ـــ المادة 49. إعادة مقاطعة السار بواسطة لجنة دولية تحت اشراف جمعية الأمم واجراء استفتاء فيها.

ـــ المادة 80. اعتراف ألمانيا باستقلال النمسا مع شدة احترامه.

ـــ المادة 81. اعتراف ألمانيا الكامل باستقلال دولة تشيكوسلوفاكيا.

ـــ المادة 87 اعتراف ألمانيا الكامل باستقلال دولة بولونيا.

القسم الرابع:

ـــ المادة 119. تخلي ألمانيا عن جميع مستعمراتها للحلفاء.

ـــ 128. تخلي ألمانيا لصالح الصين عن جميع امتيازاتها التي حصلت عليها بموجب بروتوكول بكين بتاريخ 7 سبتمبر 1901.

ـــ المادة 141. تخلي ألمانيا عن كافة حقوقها أو امتيازاتها التي حصلت عليها بموجب معاهدة «الجزيرة» في 7 أفريل 1906، واتفاقي فرنسا ـــ ألمانيا بتاريخ 9 فبراير 1909 و4 نوفمبر 1911.

القسم الخامس:

يتعلق بنزع سلاح ألمانيا وتحديد جيشها بمائة ألف جندي فقط، واسطولها بست وثلاثين قطعة، ومنعها من اقتناء الغواصات والطائرات الحربية، وذلك بمراقبة لجان دولية من الحلفاء في نفس ألمانيا.

القسم السابع:

تشكيل محكمة دولية لمحاكمة امبراطور ألمانيا السابق غليوم الثاني لإهانته الأخلاق الدولية والسلطة المقدسة التي للمعاهدات.

القسم الثامن:

المادة 231. اعتراف ألمانيا بمسؤولياتها عن الحرب والأضرار التي لحقت بالحلفاء. ففرض عليها دفع تعويضات تعين مبلغها لجنة دولية من الحلفاء وتدفع على أقساط سنوية.

من القسم التاسع إلى الثالث عشر: اضعاف ألمانيا من الوجهة الاقتصادية.

القسم الرابع عشر:

احتلال جيوش الحلفاء المنطقة الشمالية الواقعة على ضفة الراين اليسرى مدة 15 عاما كضمانة لتنفيذ ألمانيا شروط هذه المعاهدة.

المصدر :عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 105-106 .

الملحق رقم 03:

بعض نصوص عصبة الأمم

ملحـــــــق

بعض نصوص عهد عصبة الأمـــــم

الديباجـــــة

مراعاة لتنمية التعاون بين الامم وضمان سلامها أمنهـــا وما يفرضه ذلك من قبول بعض التزامات تقضي بعدم الالتجـاء الى الحرب ووجوب الارتباط علانية بعلاقات دولية اساسها العدل والشرف ،والسهر على تطبيق أحكام القانون الدولي المعتـــرف بها من الحكومات كقواعد للتعامل بين الدول واجبة الاحترام، وحرصا على سيادة العدالة واحترام كافة الالتزامات الناجمة عن المعاهدات التي تبرمها الشعوب المنظمة في علاقاتهـــــا المتبادلة .

قبلت الاطراف السامية المتعاقدة هذا الميثاق الـــذي يؤسس عصبة الأمم .

المادة الاولـــــى

(١) أعضاء عصبة الامم الاصليون هم الدول الموقعة على هـــذا الميثاق و المسبنة أسماؤها في الملحق المرفق بهـــذا الميثاق وكذلك الدول التي تنضم الميثاق بلا قيد ولا شرط خلال شهرين من بدء سريانه وتدون أسماؤها في الملحـق المذكور بعد تقديم طلب الانضمام الى السكرتارية التي تخطر به الدول الاخرى أعضاء العصبة .